

جامعة مولود معمري، تيزي وزو



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع انحراف وجريمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع انحراف وجريمة

تأثير استخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي

وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق

دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المستخدمين للانترنت بولاية

تيزي وزو

تحت إشراف الأستاذ:

بوعروج محمد نجيب

من إعداد الطالبتين:

- صحراوي سهيلة

- حمودي ظريفة

السنة الجامعية 2019 - 2020

جامعة مولود معمري، تيزي وزو



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع انحراف وجريمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع انحراف وجريمة

تأثير استخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي

وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق

دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المستخدمين للانترنت بولاية

تيزي وزو

تحت إشراف الأستاذ:

بوعروج محمد نجيب

من إعداد الطالبتين:

- صحراوي سهيلة

- حمودي ظريفة

السنة الجامعية 2019 - 2020

## شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة:

الأستاذ بوعروج محمد نجيب على إشرافه على هذه الدراسة؛

الأستاذة صحراوي نادية على مساعدتها لنا؛

الأستاذة ميموني كاهينة التي كانت سببا في وصولنا إلى هذا المستوى؛

الأستاذة رميشي ربيعة على النصائح التي قدمتها لنا؛

الصديقة قادة دليلة على دعمها لنا؛

وكل المراهقين أفراد العينة اللذين شاركوا في هذه الدراسة؛

الطالبتين

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله وأدمهما نورا لدربي، لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال

إلى إخوتي أحمد، كريم وناصر، إلى أعز وأغلى إنسانة، هي التي منحنتني القوة

والعزيمة لمواصلة الدرب والتي منحتها تعلمت معنى الاجتهاد والمثابرة والعطاء الغالية على

قلبي أختي نادية، إلى زوجي الذي يساندني في هذه الحياة، إلى أولادي الأعزاء حسام

عبد الحميد ومنال حفظهم الله ورعاهم، إلى صديقاتي الوفيات، إلى العزيزة على قلبي

أختي التي لم تلدها أمي دليلة وعائلتها الكريمة، إلى زميلتي في المسيرة الدراسية

وشريكتي في هذا العمل والأقرب إلى قلبي ظريفة، إلى أساتذتي وأهل الفضل عليا

وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلبي.

سهيلة

## إهداء

أهدي هذا العمل إلى أعز ما لدي والدي الكريمين

اللذان شجعاني على الدراسة واللذان أغمراني بالحب والحنان، كما لا أنسى رفيقة دربي

في حياتي أختي العزيزة حورية وزوجها الكريم عيسى وأبنائها صارة، زيان ولينة، وإلى إخوتي

الأعزاء مصطفى وزوجته وأبنائه مليسة وماسيل وأخي مولود وزوجته وأبنائه ليزة، إروان

وديوان، وأخي محند، أحسن ويوسف، وكل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية خاصة أساتذة

تخصص علم اجتماع إنحراف وجريمة على رأسهم رئيسة التخصص، كما لا أنسى صديقتي

صحراوي سهيلة وكل طلبة السنة الثانية ماستر إنحراف وجريمة.

## فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة.....أ-ج

### الجانب النظري للدراسة

#### الفصل الأول: تحديد موضوع الدراسة

1. إشكالية.....5
2. الفرضيات.....9
3. أسباب اختيار الموضوع.....9
4. أهمية الدراسة.....10
5. أهداف الدراسة.....11
6. تحديد المفاهيم.....11
7. منهج الدراسة.....13
8. تقنية جمع البيانات.....14
9. الاقتراب النظري للدراسة.....15
10. صعوبات الدراسة.....22
11. الدراسات السابقة.....23

## الفصل الثاني: الانترنت: الاستخدام والتأثيرات

- تمهيد..... 29
1. مفهوم الانترنت..... 29
2. خدمات الانترنت..... 30
3. خصائص الانترنت..... 33
4. أهمية شبكة الانترنت..... 35
5. التأثيرات السلبية لشبكة الانترنت على المراهقين..... 36
6. المظاهر الإباحية والعنف على شبكة الانترنت عند المراهقين..... 38
- خلاصة الفصل..... 41

## الفصل الثالث: التفاعل الاجتماعي

- تمهيد..... 43
1. مفهوم التفاعل الاجتماعي..... 43
2. خصائص التفاعل الاجتماعي..... 44
3. أهداف التفاعل الاجتماعي..... 45
4. مستويات التفاعل الاجتماعي..... 45
5. أشكال التفاعل الاجتماعي..... 47
6. أنماط التفاعل الاجتماعي..... 47
7. وسائل التفاعل الاجتماعي..... 48
8. مراحل التفاعل الاجتماعي..... 49
- خلاصة الفصل..... 49

## الفصل الرابع: السلوك الانحرافي

- تمهيد..... 52
1. تعريف السلوك الانحرافي..... 52
2. أنواع السلوك الانحرافي وأقسامه..... 54
3. مستويات السلوك الانحرافي..... 56
4. خصائص والسمات التي يتميز بها المنحرفون..... 57
5. العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي..... 58
6. الانحراف الجنسي والعنف على الانترنت..... 65
- خلاصة الفصل..... 68

## الفصل الخامس: قراءة سيكوسوسيولوجية للمراهقة

- تمهيد..... 70
1. مفهوم المراهق..... 70
2. مراحل المراهقة..... 71
3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة..... 73
4. أنماط المراهقة..... 82
5. حاجات المراهق..... 83
6. مشكلات المراهقة..... 85
- خلاصة الفصل..... 89

## الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- تمهيد.....92
1. الدراسة الاستطلاعية.....92
2. مجالات الدراسة.....93
3. مجتمع الدراسة وعينتها.....94
4. أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات.....95

## الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

- تمهيد.....97
1. عرض وتحليل البيانات الميدانية.....97
- 1.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالبيانات الشخصية.....97
- 2.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالتأثيرات السلبية للاستخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي.....105
- 3.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالاستخدام السلبي انترنت وظهور السلوك الانحرافي.....116
2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.....148
- 1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.....148
- 1.1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى.....148
- 2.1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية.....149
- 2.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.....150
- 1.2.2. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى في ضوء الدراسات السابقة.....151
- 2.2.2. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية في ضوء الدراسات السابقة.....151

3. تفسير ومناقشة النتائج العامة لدراسة.....152

- خاتمة.....156

- التوصيات والاقتراحات.....157

- قائمة المراجع

- الملاحق

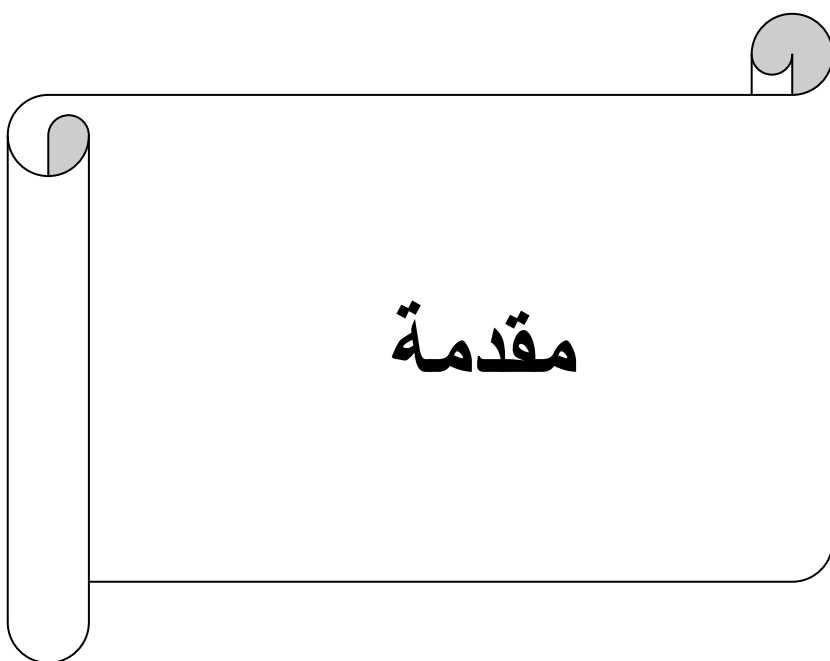
## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم
97	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
98	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	02
98	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	03
99	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في استخدام الانترنت	04
100	يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات الاستخدام في اليوم	05
101	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المواقع التي يتردد عليها وعلاقتها بالجنس	06
102	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لديهم	07
103	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مع من يتصفح الانترنت	08
104	يمثل الإجابة على التساؤل عن السهر إلى وقت متأخر من الليل	09
105	يمثل الإجابة على التساؤل عن سبب السهر إلى وقت متأخر من الليل	10
105	يمثل شكوى أفراد العائلة من طول الوقت الذي يقضيه أمام الانترنت حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم	11
107	يمثل قضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة حسب عدد ساعات الاستخدام في اليوم	12
108	يمثل قضاء الوقت في استخدام الانترنت وتراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء	13
110	يمثل قضاء الوقت في استخدام الانترنت وتراجع التفاعل مع الجيران	14
112	يمثل قضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة وعلاقته بالسهر	15
113	يمثل تراجع التفاعل مع الأسرة بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل	16
114	يمثل تراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل	17
115	يمثل تراجع التفاعل المباشر مع الجيران بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل	18
116	يمثل الانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم	19
118	يمثل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم	20
120	يمثل زيارة المواقع الإباحية حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم	21
122	يمثل تبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت حسب عدد ساعات استخدام	22

	الانترنت في اليوم	
124	يمثل تبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم	23
126	يمثل استدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم	24
128	يمثل الانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم	25
130	يمثل تقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... التي تشاهدها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم	26
132	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل والانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية	27
133	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباع جنسية	28
135	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وزيارة المواقع الإباحية	29
137	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وتبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت	30
138	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وتبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت	31
140	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل واستدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية	32
142	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل والانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت	33
144	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وحب الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت	34
146	يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وتقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... التي تم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي	35

## فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
97	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
98	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	02
99	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في استخدام الانترنت	03
100	يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات الاستخدام في اليوم	04
105	يمثل الإجابة على التساؤل عن السهر إلى وقت متأخر من الليل	05



## - مقدمة:

لاشك أن التقدم الهائل في المعلوماتية واستخداماتها المتعددة قد فتح الباب على مصراعيه لأمر كثيرة مثل تسهيل عملية البحث عن المعلومة والاتصال والتجارة وتبادل المعلومات وتسهيل العمليات المصرفية ناهيك عن استخدامه في البحث العلمي والاتصال بين مراكز الأبحاث والمراكز الطبية والصناعية والاستخدامات التربوية والتعليمية المختلفة عبر شبكة الانترنت، ولاشك أيضا أن الانترنت مثلها مثل أي تقنية أخرى لا بد من وجود بعض الجوانب المظلمة من استخداماتها وأشد هذه الجوانب المظلمة ظلاما هو الإدمان عليها أو الاستخدام السلبي لها والدخول في العالم السفلي من هذا الفضاء الواسع. صحيح أن الانترنت عبارة عن فضاء واسع يشبه الفضاء الكوني من حيث اتساعه ومن حيث وجود مطبات وفراغات عميقة يمكن السقوط فيها حيث أن لها جاذبية مغرية لكنها مهلكة.

ومع دخول الإنسانية عصر المعلومات حدثت العديد من التغيرات على مستويات عدة، وخضعت إلى تأثير الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة وتطورها، هذه الأخيرة التي أحدثت تغيرات في القيم والثقافات على نطاق واسع، منها ما هو إيجابي ومفيد، ومنها ما هو عكس ذلك، فقد أصبحت شبكة الانترنت الوسيلة التكنولوجية الأولى دون منازع، وهي تلعب دورا هاما في تغيير نمط حياة الكثير من الأفراد، فقد أصبحوا عرضة لمضامينها المتنوعة وتأثيراتها المختلفة سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي، السلوكي والجنسي، العاطفي والوجداني، المعرفي الثقافي، حيث ألغت الشبكة جميع الحدود الجغرافية، فاتحة المجال للقيم والثقافات والأفكار المختلفة بالانتقال بين المجتمعات، فقد أصبح العالم بفضلها قرية صغيرة، يتفاعل فيها الأفراد بكل سهولة مع بعضهم البعض وبكبسة زر وفي وقت قصير. لكن وبالرغم من الجوانب الايجابية لهذه التقنية إلا أن لها جوانب سلبية، فمع تزايد الإقبال على شبكة الإنترنت وسوء استخدامها خاصة من فئة المراهقين اللذين وجدوا فيها ضالتهم لما توفره من مضامين ومنتديات للتواصل والدرشة، والمواقع الجنسية ومضامين العنف والألعاب القتالية والمخاطرة، والتي يهرب

المراهقين من خلالها من الواقع الحقيقي المليء بالضوابط الاجتماعية، من أجل التعبير عن ذواتهم وشعورهم، وإخراج الكثير من الكبت إلى عالم افتراضي يضمن لهم السرية والخصوصية التي يرغبونها، لكن الإفراط وسوء استخدامها قد يؤثر على سلوكهم وقد تؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية وتجرحهم إلى سلوكيات انحرافية غير مقبولة اجتماعيا.

ومن خلال ما سبق تسعى الدراسة الحالية للكشف عن تأثير الاستخدام السلبي للانترنت على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين كالتالي: الجانب النظري والجانب الميداني، حيث تضمن الجانب النظري الفصول النظرية التالية:

**الفصل الأول:** تحديد موضوع الدراسة، الذي يتضمن إشكالية الدراسة مع تساؤلاتها، الفرضيات التي تجيب على هذه التساؤلات، والإشارة إلى أهمية وأهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، تحديد المصطلحات والتقارب النظري للدراسة، التطرق لأهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وفي الأخير الصعوبات التي صدقنا خلال القيام بالدراسة.

**الفصل الثاني:** تناولنا فيه الانترنت: الاستخدام والتأثيرات، تطرقنا إلى مفهوم الانترنت، خدمات الانترنت وخصائصها، أهميتها، ثم التأثيرات السلبية لشبكة الانترنت على المراهقين وأخيرا تناولنا المظاهر الإباحية والعنف على شبكة الانترنت عند المراهقين.

**الفصل الثالث:** تناولنا التفاعل الاجتماعي، حيث تطرقنا إلى مفهوم التفاعل الاجتماعي، خصائصه وأهدافه، ثم مستويات التفاعل الاجتماعي وأشكاله، بعدها أنماط التفاعل الاجتماعي ووسائله، في الأخير تناولنا مراحل التفاعل الاجتماعي.

**الفصل الرابع:** تطرقنا فيه إلى السلوك الانحرافي، ويتضمن تعريف السلوك الانحرافي، أنواعه وأقسامه ومستوياته، خصائص والسمات التي يتميز بها المنحرفون، العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي، والانحراف الجنسي والعنف على الانترنت.

**الفصل الخامس:** تناولنا فيه قراءة سيكوسوسيولوجية للمراهقة، حيث تطرقنا فيه لمفهوم المراهق، مراحل المراهقة، مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، بعدها تطرقنا إلى أنماط المراهقة وحاجات المراهق، في الأخير تناولنا مشكلات المراهقة.

وتضمن الجانب الميداني الفصول التطبيقية التالية:

**الفصل السادس:** وقد تضمن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وفيه تم الطرق إلى عرض الدراسة الاستطلاعية، الإشارة إلى المنهج المتبع، مجالات الدراسة الميدانية، مجتمع الدراسة وعينتها، الأداة المستخدمة في جمع البيانات، والأساليب المعتمدة في معالجة الإحصائية للبيانات.

**الفصل السابع:** وتم فيه عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج، حيث تناولنا فيه عرض وتحليل البيانات الميدانية، تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات ثم في ضوء الدراسات السابقة، وفي الأخير تفسير ومناقشة النتائج العامة لدراسة.

أخيرا ختمنا البحث بخاتمة وبعض التوصيات والاقتراحات، قائمة المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها الدراسة، وفي الأخير الملاحق.

# الجانب النظري

# الفصل الأول

## تحديد موضوع الدراسة

1. إشكالية
2. الفرضيات
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهمية الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. تحديد المفاهيم
7. منهج الدراسة
8. تقنية جمع البيانات
9. الاقتراب النظري للدراسة
10. صعوبات الدراسة
11. الدراسات السابقة

## 1. الإشكالية:

يشهد العالم المعاصر ثورة علمية وتكنولوجية متدفقة في مختلف مناحي الحياة، حيث أصبح هذا الأخير يعيش الآن عصر الانترنت والاتصالات التي حولت بمفردها العالم إلى قرية صغيرة، فقد أصبحت الانترنت ظاهرة مجتمعية عميقة الأثر والتأثير، ويعود ذلك إلى الخدمات التي توفرها لمستخدميها سواء الخدمات الاتصالية كالبريد الإلكتروني أو الحوار الكتابي المباشر أو الاتصال عن بعد وغيرها، وكذا الخدمات المعرفية البحثية المتمثلة في القواعد والمراجع الإلكترونية والبحوث والمواقع التعليمية. حيث أن لشبكة الانترنت قدرة فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان، ولها خصائص عديدة تجعل منها وسيلة اتصالية مفضلة عن غيرها من الوسائل، إذ تتمتع بجاذبية مرتفعة بين كل مستخدميها كما أنها إذا استعملت من قبل المراهقين بطريقة سليمة ستسهم إيجابيا في توسيع مداركهم وقوة إطلاعهم واكتسابهم مزيدا من الخبرات التي يمكن الاستفادة منها في بناء مستقبلهم<sup>(1)</sup>.

ويعتقد الكثير من المهتمين بمجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أن الشباب والمراهقين هم أكثر الفئات تعرضا أو تعاملًا مع الانترنت، وأكثرهم تقبلا للجديد، وأكثر انبهارا وتأثرا بالأفكار والمضامين الواردة عبر الشبكة، فقد أكد "فورتسون وآخرون" أن حوالي 90% من مستخدمي الانترنت كلهم من المراهقين<sup>(2)</sup>، لأنها تفتح لهم مجالًا للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم والخوض فيما يستهويهم بكل حرية وديمقراطية بعيدا عن الضغوط والضوابط الاجتماعية، هذه الفئة تعيش مرحلة يكون فيها الفرد ضعيفا قابلا للانقياد مع أي تيار، ويمكنه من امتصاص اتجاهات وقيم لا تتفق مع اتجاهات وقيم المجتمع

(1) صباح قاسم الرفاعي، فاعلية برنامج إرشادي لتعديل سلوك استخدام الانترنت لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة المدمنات للانترنت،

مجلة كلية التربية، المجلد 21، ع4، الاسكندرية، 2011، ص 331

(2) محمد بن سالم محمد القرني، إيمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية

التربية، جامعة المنصورة، العدد 75، ج3، المملكة العربية السعودية، جدة، 2011، ص 103، بتصرف

الذي ينتمي إليه، لما لهذه المرحلة من مميزات وخصائص تختلف عن المراحل العمرية الأخرى من حياة الفرد، حيث يكون فيها غير ناضجا انفعاليا وذا خبرة محدودة، ويعيش المراهق جملة من الاضطرابات السلوكية بين رغباته الشخصية وقيم المجتمع<sup>(1)</sup>.

كما يتصف بمجموعة من السمات كالرغبة في التفرد والانعزال عن الأسرة، والتعلق بمجتمع الرفاق والميل إلى استكشاف بعض المحرمات والممنوعات، إذ تعتبر مرحلة المراهقة من أهم مراحل نمو الفرد العمرية، حيث أنها مرحلة انتقالية ويذهب الكثير إلى تسمية المراهقة بمرحلة الولادة الجديدة، أو العاصفة أو فترة الأزمة النفسية، لأنها إحدى المراحل العمرية الحرجة في حياة الإنسان، وهي فترة من فترات تكتشف فيها الذات وينقب فيها عن الهوية وتكامل وتشكيل الشخصية في ضوء ما يتلقاه الفرد من رعاية وتنشئة اجتماعية، وما يتعرض له من مؤثرات وقيم ومعايير وموجهات للسلوك، والتي بدورها ترسم له خارطة طريق المستقبل<sup>(2)</sup>. وقد يتعرض المراهق إلى أزمات نفسية وسلوكية نتيجة عدم الفهم العميق لطبيعة هذه المرحلة من قبل الكبار، وضعف الرقابة على سلوكه، مما قد يعرضه إلى أخطار لا تحمد عقباها، فهناك من يرى أن استخدام الانترنت يساهم في زيادة عزلة المراهقين عن واقعهم المعاش حين قامت بنقلهم إلى واقع افتراضي جعلهم يفضلون إيمان استخدامها لساعات طويلة، والتواصل مع جمهور كبير من الناس في بلدان ومناطق مختلفة من العالم، إلا أن الواحد منهم يبقى وحيدا ومنفصلا عن واقع من يتصل بهم، فكلما زاد استخدام شبكة الانترنت للدخول على مواقع التواصل الاجتماعي زاد الميل للشعور بالاكنتاب والعزلة والاعتراب الاجتماعي، كما أن إيمانها يعمل على تعظيم القيم الفردية

(1) رضا بوغزة، شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق، دراسة ميدانية بثانوية مدينة جيجل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص تربية، جامعة محمد لمين دباغين-سطينف-2- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم

الاجتماع، السنة الجامعية 2016-2017، ص ص 06-07

(2) حلمي خضر ساري، ثقافة الإنترنت، ط01، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 29

وإضعاف القيم الاجتماعية، ويمتد أثرها إلى تحطيم الروابط الأسرية والقرابة، فضلا عن العزلة النفسية والاجتماعية، وبعد الفرد عن محيطه الاجتماعي وضعف الولاء الأسري والوطني، وتدني الإحساس بقيمة الوقت والمكان، إلى غير ذلك من السلبيات التي قد تصل إلى عولمة العنف والجريمة، وظهور أنماط حديثة من السلوكيات والأنشطة الإجرامية المرتبطة بالثقافة الرقمية، وفي المقابل هناك اتجاه يؤكد أن شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت في زيادة وعي المراهق ومكنته من بناء علاقات واسعة مع الآخرين، لكونها وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة<sup>(1)</sup>. وقد أوضح عدنان العنوم دكتور علم النفس الاجتماعي في جامعة اليرموك تأثير الانترنت على الجوانب الاجتماعية والنفسية وأشار إلى ثورة المعلومات والاتصالات وانتشار الانترنت في البيوت والمؤسسات والمقاهي تعد ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة لمعرفة أثارها الاجتماعية والنفسية كما تركت أثارها في الجوانب الأخرى المتعددة، كما أن استخدام الانترنت من قبل العديد من الناس وخصوصا شرائح المراهقين والشباب أصبح من الظواهر التي يرى الإنسان العادي انعكاساتها مع من يتعامل مع هذه الشرائح، فاستخدام الانترنت أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب وأصبح هم الفرد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الانترنت المتعددة مما يعني تغيرا في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد، حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية، بدلا من القيم الاجتماعية وقيم العمل المشترك الذي يمثل عنصرا هاما في ثقافتنا.

كما أشار إلى أن الاستخدام الفردي للحاسب والانترنت يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة عند المراهقين والشباب مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي الذي لا يقل أهمية

(1) عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن العمري، الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي دراسة وصفية على عينة

من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الآداب والعلوم الإنسانية، م 26 ع 3 ، 2018، ص 141.

عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والاستكشاف<sup>(1)</sup>. مع أن التفاعل الاجتماعي من العناصر المهمة وذات مكانة خاصة وضرورية للحياة الاجتماعية في جوانبها واتجاهاتها المختلفة، وهو السلوك المتبادل بين الأفراد والجماعات في المواقف والمناسبات المختلفة، ولا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم ويساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني.

كما أن الاستخدام السلبي للانترنت يفتح المجال للظهور سلوكيات وتصرفات وممارسات في أوساط المراهقين غير مرغوبة اجتماعيا ودينيا وأخلاقيا، وذلك من خلال تعرضهم لمواقع مشبوهة وغير لائقة والمتمثلة في ارتياد المواقع الإباحية ومواقع الأنشطة الجنسية، ومنتديات الحوار والدرشة، والارتباطات العاطفية والعلاقات غير الشرعية، واستخدام الوسيلة لغرض التحرش الجنسي والتلاعب بمشاعر وعواطف الآخرين، ونشر المضامين الجنسية، ومن خلال الاطلاع على الصحف والمجلات العالمية الناشرة للصور الخليعة، وكذا التعرض لمواقع ذات المضامين التي تحمل في طياتها مظاهر العنف والاعتداءات وغيرها كالبيوتوب، الألعاب الالكترونية، والبريد الالكتروني، وشبكات التواصل على اختلاف أنواعها، وهنا تكمن خطورة الشبكة في التحريض على العنف والانحراف والجنس بطريقة أو بأخرى، فالكثير من الخبرات الضارة يمكن أن يكتسبها الفرد خاصة المراهق من جراء استخدام الانترنت لما لهذه الفئة من خصائص تجعلها عرضة للمخاطر والانحراف<sup>(2)</sup>.

إن المراهق هو الآخر لم يكن بمنأى عن مخاطر تقنية الانترنت لما تحمله الشبكة من سلبيات

(1) رنيا سابا، كيف يؤثر الانترنت على علاقتنا الاجتماعية، مقال الكتروني من صحيفة ميو، عمان 2002/10/23 على الموقع:

<http://middle-east-online.com>

(2) رضا بوغرز، شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق، دراسة ميدانية بثانوية مدينة جيجل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص تربية، جامعة محمد لمين دباغين -سطيف-2- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم

الاجتماع، السنة الجامعية 2016-2017، ص 07.

فتصبح من تكنولوجيا يمكن الاستفادة منها إلى وسيلة وفضاء خصبا لمختلف الانحرافات والسلوكات الجانحة والعنيفة، وفقدان لمهارات التفاعل الاجتماعي، لأنها تفتح المجال أمام المراهق للاطلاع واكتشاف عالم قد يكون غريب عنه يمكن أن يؤثر سلبا على شخصيته.

وعليه تتمحور إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

### التساؤل العام:

هل لاستخدام الانترنت تأثير سلبي على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق؟  
ويتمفرع إلى التساؤلات الجزئية التالية:

1. هل يؤدي الاستخدام السلبي للانترنت إلى فقدان مهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهق؟
2. هل يؤدي الاستخدام السلبي للانترنت إلى ظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق؟  
وللاجابة على التساؤلات المطروحة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

### 2. الفرضيات:

#### 1.2. الفرضية العامة:

لاستخدام الانترنت تأثير سلبي على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق.

#### 2.2. الفرضيات الجزئية:

1. يؤدي الاستخدام السلبي للانترنت إلى فقدان مهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهق.
2. يؤدي الاستخدام السلبي للانترنت إلى ظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق.

### 3. أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تلخيص الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع تأثير استخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي

وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق فيما يلي:

**1.3. أسباب ذاتية: تتمثل في:**

- الميل الشخصي لموضوع الانترنت وتأثيره على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي.
- إدراكنا لتزايد الكبير في أعداد المراهقين اللذين يترددون على المواقع الإباحية، ومواقع العنف.
- إدراكنا بخطورة الانحرافات السلوكية، وانتشارها الواسع في المجتمع، خاصة وأن المراهق في هذه المرحلة العمرية يعيش مجموعة من الاضطرابات تدفعه إلى فقدان التفاعل الاجتماعي والانحراف واستخدام العنف.
- الاستعمال المتزايد للانترنت من طرف المراهق الذي أصبح يتعامل مع هذه التقنية، وكأنها جزء أساسي في حياته بما تحتويه من ايجابيات وسلبيات، خاصة في ظل غياب التوجيه الصحيح لدى مستخدميها من هذه الفئة.

**2.3. أسباب موضوعية: وتتمثل في:**

- اعتبار ظاهرة فقدان مهارات التفاعل الاجتماعي والانحرافات السلوكية لدى المراهقين من أخطر المشاكل التي تهدد المجتمع والنظام العام.
- توفر شبكة الانترنت كأداة تفاعلية على مجموعة من الخصائص والسمات كالسرية والخصوصية، يكون له الأثر البالغ على المراهق خاصة الجانب السلبي منه.
- الانتشار الواسع للمواقع الإباحية والعنف على شبكة الانترنت يشكل قضية ذات اهتمام عالمي ومحلي في الوقت الحالي، بسبب الازدياد الهائل في أعداد مستخدمي الانترنت حول العالم، مما يعني أن كل مستخدم للانترنت معرض بشكل أو بآخر إلى التأثر بما يتم عرضه عبر الشبكة وخاصة فئة المراهقين.

**4. أهمية الدراسة:**

- تتضح أهمية دراسة موضوع تأثير استخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق من عدة جوانب أبرزها:

- أهمية تأثير الانترنت على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي بسبب الانتشار الكبير لاستخدام شبكة الانترنت في العالم عموما، وفي المجتمع الجزائري خصوصا.
- أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة المتمثلة في شريحة المراهقين، حيث تتميز هذه المرحلة العمرية بسهولة الانقياد وذلك لقلّة خبرتهم فيقعون تحت أخطار المتربصين والقراصنة وغيرهم ممن يسعون لبناء أفكار هدامة.
- تساعد هذه الدراسة في فهم تأثير شبكة الانترنت على جمهور هذه الشبكة عموما وعلى شريحة المراهقين خصوصا.
- الخروج بنتائج وتوصيات من هذه الدراسة من شأنها أن تساهم في وضع برامج علمية، يقوم بتطبيقها شريحة المراهقين، وأولياء الأمور، والجهات الرسمية للاستخدام الأفضل لشبكة الانترنت.

## 5. أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- الكشف عن وجود تأثير سلبي للاستخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي لدى المراهق.
- الكشف عن التأثير السلبي للاستخدام الانترنت في ظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق.

## 6. تحديد المفاهيم:

### 1.6. الانترنت:

تعرف الانترنت بأنها شبكة عملاقة تمثل الحاضر والمستقبل معا، تختصر الزمن، وتنشر العلم والثقافة والمعلومات والأفكار والآراء والأخبار، وتشارك في إعادة صياغة حياة الإنسان وحياة المجتمع، بل وحياة المجتمعات وجول بأسرها، وهي تتيح لأجهزة الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم الاتصال ببعضها من أجل تبادل المعلومات والمشاركة في صنعها أيضا، وبذلك أصبحت شبكة الانترنت نافذة عريضة نطل

منها على العالم عبر شاشة كومبيوتر لا تتوقف عن العمل<sup>(1)</sup>.

أما التعريف الإجرائي للانترنت في هذه الدراسة هي كل المواقع التي يتردد عليها المراهقين.

## 2.6. التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي هو السلوك المتبادل بين الأفراد والجماعات في المواقف والمناسبات المختلفة.

ويعد بشكل عام نوعا من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية<sup>(2)</sup>.

ويعرف التفاعل الاجتماعي إجرائيا بأنه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعا في الحاجات والرغبات والوسائل والأهداف والمعارف. وهو ما يحدث عندما يتواصل فردان أو أكثر فيحدث نتيجة لذلك تعديل السلوك.

## 3.6. السلوك الانحرافي:

يعني في مفهومه العام كل فعل أو تصرف أو نشاط فيه خروج عن القيم ونظم وتقاليد المجتمع

الدينية والخلقية والاجتماعية والقانونية ومن ثم عن معايير السلوك السوي<sup>(3)</sup>.

ويمكن تعريف السلوك الانحرافي من وجهة نظر علماء الاجتماع بأنه " تلك الصورة المتكررة من

الأفعال المنحرفة، أو ذلك النمط من السلوك أو التصرفات التي تعد من الجرائم في حالة إذا تم ارتكابها

عن طريق الكبار أو الأشخاص البالغين"<sup>(4)</sup>.

(1) سليمان بورحلة، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية

والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007-2008، ص 25

(2) أحمد عكاش، تفاعل اجتماعي، صفحة رؤيا بديا، 6 جويلية 2019، تمت المشاهدة على الرابط: [www.roayapedia.org](http://www.roayapedia.org)

(3) أحمد حويطي، دور البحث العلمي في الوقاية من الجريمة والانحراف، ط1، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

الرياض، 2001، ص 15.

(4) إبراهيم لطفي طلعت، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 285.

أما السلوك الانحرافي إجرائيا هو السلوك الخارج عن القوانين والآداب العامة والمعايير والقيم الاجتماعية التي يفرضها المجتمع، سواء كان سلوك انحرافي جنسي أو عنيف.

#### 4.6. المراهقة:

المراهقة هي العمر الفاصل بين الطفولة والرشد، وذلك في الفترة العمرية الممتدة من سن 15 إلى 25 سنة وقد تختلف في بدايتها ونهايتها من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، وعلى حسب الجنس فالأنثى تبلغ قبل الذكر وتنضج قبله، وحسب البيئة والظروف المحيطة بالشخص. فقد تبدأ مرحلة المراهقة من سن 13 وقد تنتهي في سن 19، ولا ربما تبدأ أساسا من سن 15 وتنتهي في سن 25 تقريبا كحد أقصى. وهي مرحلة الاهتمام بالذات والمرأة والجسد على حد سواء، ومرحلة اكتشاف الذات والغير والعالم، ومن ثم تتخذ المراهقة أبعادا ثلاثة: بعدا بيولوجيا (البلوغ)، وبعدا اجتماعيا (الشباب)، وبعدا نفسيا (المراهقة)<sup>(1)</sup>.

أما إجرائيا فالمرهقين هم فئة من الذكور والإناث من مستخدمي الانترنت وتتراوح أعمارهم بين 15 و20 سنة.

#### 7. منهج الدراسة:

إن الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة والإجابة عن تساؤلاته يتطلب منا إتباع منهج معين، "لأن لكل منهج وظيفته وخصائصه، الذي يمثل الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة والكشف عن الحقائق المرتبطة بها بغرض التوصل إلى إجابات على الأسئلة التي تثيرها المشكلة أو الظاهرة، من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لتجميع البيانات وتحليلها والتوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات."<sup>(2)</sup>

(1) خليل ميخائيل معوض، مشكلات المراهقين في المدن والريف، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1971، ص 27.

(2) محمد جاسم العبيدي، آلاء محمد العبيدي، طرق البحث العلمي، ط1، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 44.

لذلك فاختيار منهج البحث يخضع لنوع الدراسة ولأهدافها، وبما أن دراستنا تهتم بدراسة تأثير استخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق، اعتمدنا على المنهج الوصفي "الذي يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المقصودة، ووصف للوضع الراهن وتفسيره، كما يستخدم المنهج الوصفي في التعرف على الآراء والمعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات"<sup>(1)</sup> "ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الواقع ومن ثم تحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، حيث يستخدم هذا المنهج أساليب القياس والتصنيف والتفسير والإحصاء للوصول إلى إدراك طبيعتها ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية، ومن ثم الوصول إلى تعميمات تُسهم في فهم الواقع وتطويره"<sup>(2)</sup> كما أنه يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث الاجتماعية، وهو المنهج الملائم لدراستنا.

## 8. تقنية جمع البيانات:

بناء على طبيعة مشكلة البحث، وطبيعة الموضوع، ونوعية المجتمع المدروس، وتبعاً لأهداف البحث، واستفادة من الدراسات السابقة، حيث يؤكد مسلم محمد "بخصوص الأدوات المنهجية (أدوات البحث) أن اختيار الأداة والوسيلة يتوقف على: موضوع البحث، طبيعة الموضوع ونوعية مجتمع الدراسة، الظروف والملابسات التي تحيط بالموضوع، ويمكن للباحث أن يختار وسيلة واحدة كما يمكنه أن يحدد الوسائل حسب هدف البحث"<sup>(3)</sup>. وعليه قامت الطالبتين ببناء استمارة مخصصة لغرض البحث حول تأثير استخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي وظهور

(1) عبد الله عبد المجيد عبد الرحمان، منابع وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 383.

(2) فوزي عبد الخالق، على إحسان شوكت، طرق البحث العلمي" المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية، الكتب العربي الحديث، عمان، الأردن

2007، ص 157.

(3) مسلم محمد، منهجية البحث العلمي: دليل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 36.

السلوك الانحرافي لدى المراهق، الاستمارة تم بناؤها من طرف الطالبتين لغرض معرفة تأثير الانترنت على المراهقين بولاية تيزي وزو. وقد تم صياغتها باللغة العربية، وتألفت الاستمارة في صورتها الأصلية من 25 عبارة موزعة على ثلاث محاور تشمل:

**المحور الأول:** خاص بالبيانات الشخصية وتضمن 8 عبارات (الجنس، السن، المستوى التعليمي، تاريخ بداية استخدام الانترنت، عدد الساعات التي يقضيها يوميًا أمام شبكة الانترنت، المواقع التي يتردد عليها مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لديه، مع من يتصفح الانترنت عادة).

**المحور الثاني:** خاص بالتأثيرات السلبية للاستخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي والمتضمن ل7 عبارات كانت حول (الاستخدام المفرط للانترنت وفقدانه لمهارات التفاعل الاجتماعي، وتراجع تفاعله مع الأسرة، الأصدقاء والجيران).

**المحور الثالث:** خاص بالاستخدام السلبي للانترنت وظهور السلوك الانحرافي وتضمن 10 عبارات جاءت حول (الاطلاع على المواقع الجنسية ومواقع العنف وتأثيرها السلبي عليه).

وجاءت الأسئلة مغلقة (نعم/لا) وأخرى مغلقة ومفتوحة. وقد تم توزيعها عن طريق التسليم المباشر للمراهق وبمساعدة أصحاب مقاهي الانترنت. (أنظر الملحق 01)

## 9. الإقتراب النظري للدراسة:

### 1.9. نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعتمد الدراسة الحالية ضمن إطارها النظري على مدخل الاستخدامات والإشباعات، وقد نشأ هذا المدخل في فترة سيادة الاعتقاد في التأثيرات المتوسطة لوسائل الإعلام، ويعتمد على مقولة أن وسائل الإعلام لا تؤثر على الفرد دون أن يكون للمستخدم تأثير ودوافع من وراء هذا الاستخدام، وقد أحدث ذلك تحولاً من الرؤية التقليدية التي تنظر إلى التأثير القوي لوسائل الإعلام وسلبية المتلقي.

ويعد هذا المدخل نقطة تحول هامة في دراسات الإعلام حيث تحول التساؤل الرئيس من ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟، إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟، ويقوم المدخل على مقولة رئيسة وهي: أن الجمهور يختار وسيلة إعلامية معينة، أو رسائل إعلامية معينة، لإشباع حاجة أو حاجات معينة لديه<sup>(1)</sup>. كما يذكر حجاب أن هذه النظرية تعدّ بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال، حيث يزعم مؤيدي هذه النظرية أن للجمهور إرادة من خلالها يحدد أي الوسائل والمضامين يختار<sup>(2)</sup>، وتهتم نظرية الاستخدامات والإشباع بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، حيث جاء هذا النموذج كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية، فمن خلال منظور الاستخدام، لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل وسائل الاتصال الجماهيرية، بل يصبح الأفراد في ظل هذه النظرية مشاركين فعالين وإيجابيين في عملية الاتصال<sup>(3)</sup>.

وتتمثل فروض هذه النظرية كما ورد في موندي وآخرون (Mondi et Al, 2008) في ما يلي:

أ- يتسم جمهور وسائل الاتصال بالفاعلية والإيجابية، ويرتبط استخدامه لوسائل الاتصال بتحقيق أهداف معينة.

ب- يقوم الجمهور بدور رئيس في إشباع حاجاته في عملية الاتصال الجماهيري، حيث يربط بين إشباع حاجاته واختياره للوسائل التي تشبع تلك الحاجات، ويضع ذلك حداً لما كان مسلماً به من قبل من التأثير الخاطئ لوسائل الاتصال على اتجاهات الجمهور وسلوكياته.

(1) Rizkallah, Elias G., Razzouk, Nabil Y. **TV Viewing Motivations of Arab American Households in the US: An Empirical Perspective**, *International Business & Economics Research Journal*, Vol. 5, N.1, 2006, p.67

(2) عبد الرحمن بن عبدالله عبدالرحمن العمري، نفس المرجع السابق ص 143.

(3) ليلي حسين السيد، استخدامات الاطفال الموهوبين لتكنولوجيا الاتصال، القاهرة: مجلة الفن الإذاعي، العدد 168، 2007. ص 150.

ج- تتنافس وسائل الاتصال مع مصادر أخرى لإشباع حاجات الأفراد من قائمة احتياجاتهم المتعددة.

د - يستطيع جمهور وسائل الاتصال تحديد اهتماماته ودوافع تعرضه لوسائل الاتصال.

هـ- تعكس استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال المستوى الثقافي السائد في المجتمع<sup>(1)</sup>.

ويذكر مكاوي والسيد أن نظرية الاستخدامات والإشباع تحقق ثلاثة أهداف رئيسة تتمثل في:

1- السعي إلى الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط

الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

2- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة لهذا التعرض.

3- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري<sup>(2)</sup>.

وفي ضوء ذلك تحاول الدراسة الحالية انطلاقاً من هذه الافتراضات النظرية التعرف على استخدامات

فئة المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي بهدف إشباع حاجاتهم المرتبطة بدوافع معينة سواء أكانت

(معرفية، أو الترفيه عن النفس، أو عاطفية، أو الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي، أو إلى تحقيق الاندماج

الذاتي وإزالة التوتر، أو قضاء وقت الفراغ، أو غير ذلك)، ومدى تأثير هذه الاستخدامات على التفاعل

الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي، ومدى انعكاس المستوى الثقافي السائد في مجتمع المراهقين على

استخداماتهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

## 2.9. نظرية التفاعلية الرمزية:

كما تعتمد الدراسة الحالية على نظرية التفاعلية الرمزية، التي تعتبر إحدى المحاور الأساسية التي

تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية، منطلقاً منها لفهم الوحدات الكبرى

(1) Mondy, Mkingu, P Woods, A Rafi, **A Uses and Gratification Expectancy Model to Predict Students:**

**Perceived e-learning Experience**, *Journal of Educational technology & Society*, vol.11, no 2. 2008, p 242

(2) حسن عماد مكاوي و ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص 241.

التي تشمل المنظمة والمجتمع، فهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى التي تشمل الفرد والأسرة، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من خلال المعاني والرموز وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. وقد بدأ جورج هيربرت ميد (George H. Mead) بتحليل عملية الاتصال، وقسمها إلى قسمين هما: الاتصال الرمزي، والاتصال غير الرمزي، فالإتصال الرمزي يؤكد بوضوح على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغة وسيلة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، وبالتالي فإن النظام الاجتماعي يعد نتاجاً للأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، ويشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداوليين الأفراد. ويتفق هيربرت بلومر مع جورج ميد في أن التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري، وأن تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة رموز وأحداث الأفراد وأفعالهم المتبادلة. وقد أوجز فرضياته في النقاط التالية:

- إن البشر يتصرفون حيال الموضوعات على أساس ما تعنيه تلك الموضوعات بالنسبة لهم.

- تعتبر هذه المعاني نتاج للتفاعل الاجتماعي الإنساني.

- وتلك المعاني تحور وتعديل، ويتم تداولها عبر عمليات تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات

التي يواجهها.

من جهته وجه إرفنج جوفمان اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الأنساق الاجتماعية مؤكداً

على أن التفاعل - وخاصة النمط المعياري والأخلاقي - ما هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في

نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تسهم في تعريف الموقف، وتوضيح توقعات الدور.

ويمكن تحديد مصطلحات هذه النظرية فيما يلي:

1. التفاعل (Interaction): وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد مع جماعة، أو جماعة مع جماعة.
2. المرونة (Flexibilité): ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة تالفة.
3. الرموز (Symboles): وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان. وتشمل عند ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الانطباعات والصور الذهنية.
4. الوعي الذاتي (Conscience de Soi): وهو مقدرة الإنسان على تمثّل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها على حد تعبير جوفمان<sup>(1)</sup>.

وانطلاقاً من التحليل السابق يمكن إسقاط هذه النظرية على الدراسة الحالية، كونها تفسر طبيعة التفاعل الاجتماعي للمراهق مع غيره، عن طريق الوسائل الالكترونية، وموقع التواصل الاجتماعي والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الرقمي الافتراضي، وهو دور إعادة إنتاج لقيمه، لأنه أصبح موضوعاً لها تملّي عليه رموز وقيم جديدة داخل المجتمع الافتراضي باستخدامه لهذه الوسائل فضلاً عن ماهية المعاني والرموز التي تنتجها هذه الوسائل بالنسبة للفرد ثم المجتمع، وكيف يصبح الفرد فاعلاً، أي هو الذي يصدر الرموز والقيم التي تنتجها الوسائل الالكترونية عن طريق الانترنت.

### 3.9. نظرية المخالطة الفارقة (الاختلاط التفاضلي):

بالإضافة إلى اعتماد هذه الدراسة الحالية على نظرية المخالطة لسندرلاند والتي تنادي بأن السلوك

(1) عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن العمري، نفس المرجع السابق ص 144-145.

الإجرامي والانحرافي يكتسب بالتعلم الذي يتم عن مخالطة الآخرين والتفاعل معهم في الجماعات المتميزة بالقرب والألفة، والتأثر بتوجيههم نحو تصرف معين في مواقف معينة، واعتناق اتجاهات ودوافع ومبررات هذا التصرف، حيث يحدث التوجه نحو السلوك الإجرامي والانحرافي إذا رجحت كفة المفاهيم المجندة لانتهاك وطمس القانون على كفة المفاهيم المجندة للسلوك الذي يقره المجتمع ويرغب فيه<sup>(1)</sup>.

فهذه النظرية تنتظر للفرد على أنه جزء من الجماعة التي ينتمي إليها، ومنه فهو يتبنى مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها، ومن هنا فإنه يتعلم كراهية القانون أو عدم احترام النظام من خلال نظريته لموقف جماعته من هذا القانون أو النظام، فكراهية جماعته للقانون أو عدم قبولها له والانصياع لإحكامه تجعل هذا الفرد يخالف القانون ولا يخضع له كلما سمحت له الفرصة لذلك، وعلى النقيض من ذلك قد يتربى الفرد في جماعة معينة وينتمي إليها تطيع القانون وتخضع له فالفرد هنا لا يخالف القانون بل يمشي وفق ما يقره، وهنا تتضح حالة التفاضل بين احترام القانون من عدمه، وتتوقف تلك الحالة التفاضلية من قبل الفرد على نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة، ومواقفها بالنسبة للقانون، ومدى احترامها له من عدمه<sup>(2)</sup>.

ويضيف سنديرلاند أن المخالطة التي يقصدها تتراوح في درجتها وفقا لأربع أسس وهي: مدى تكرارها ودوامها وأفضليتها وعمقها والسلوك الإجرامي والانحرافي نتاج البيئة الاجتماعية وذلك بزيادة وغلبة تعرض الفرد للأنماط الإجرامية على نسبة تعرضه للأنماط غير الإجرامية، حيث يكتسب الأشخاص السلوك الانحرافي عن طريق عمليات التعلم المتصلة بالأشخاص الآخرين اللذين تربطهم بالشخص عمليات اتصال مباشرة وقوية ومؤثرة<sup>(3)</sup>.

(1) بدر الدين علي، الجريمة والمجتمع، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969، ص 23.

(2) نصر الدين جابر، السلوك الانحرافي والإجرامي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دون سنة، ص 60.

(3) عابد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، دار الشروق، عمان، 2007، ص 122.

- لقد صاغ سندرلاند مجموعة قضايا أو دعاوي تؤدي إلى تورط الشخص في سلوك إجرامي وهي:
- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا، ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلا إجراميا.
  - يكتسب السلوك الانحرافي والإجرامي عن طريق الاتصال بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشرة تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها، وفي نفس الوقت الذي تنطوي فيه على الاتصال عن طريق الإشارة.
  - يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي والانحرافي داخل جماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة، ومعنى ذلك أنه هيئات الاتصال غير شخصية كالصحافة والسينما لا تلعب دورا هاما في خلق السلوك الإجرامي.
  - تتضمن عملية السلوك الإجرامي شيئين محوريين هما:
    - الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة.
    - توجيه محددات لدوافع والحوافز من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.
  - يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله إلى مجموعة محددات، تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة وهي تفوق التحديدات والتعريفات الأخرى التي تجعل المخالفة مسألة غير ملائمة، وهذا هو مبدأ "المخالطة الفارقة" الذي يشير إلى الارتباطات الإجرامية راجعا إلى مخالطته واتصالاته الإجرامية وعزلته عن النماذج غير الإجرامية<sup>(1)</sup>.
  - يمكن للمخالطات الفارقة أن تتفاوت من حيث التكرار، الأولوية، الكثافة، وهذا يعني أن الارتباطات بالسلوك الإجرامي تتفاوت في هذه النواحي.

(1) سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 155.

- تتضمن عملية السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية، إذن فتعلم السلوك الإجرامي ليس قاصرا على عملية واحدة هي التقليد كما ترى بعض وجهات النظر الأخرى.

- إذا كان السلوك الإجرامي يمثل تعبيرا عن نفس هذه الحاجات والقيم ولذلك فإن المحاولات التي بذلت من جانب معظم الباحثين لتفسير السلوك الإجرامي عن طريق اللجوء إلى الدوافع والقيم العامة والمبادئ العامة والمبادئ الشائعة كمبدأ السعادة والحصول على المال والمكانة، والإحباط يجب النظر إليها باعتبارها خاطئة ولا معنى لها طالما إنها تفسر السلوك القانوني بنفس الأسلوب التي تفسر به السلوك الإجرامي<sup>(1)</sup>.

إن الفكرة الرئيسية لهذه النظرية أن السلوك الانحرافي يحدث عن طريق عملية تفضيل الفرد للخيارات الانحرافية والتي تخرج عن القانون وتتمرد عليه عن الخيارات الملزمة والمنصاعة والخاضعة للقانون.

نظرا لكل ما جاءت به هذه النظرية كونها فسرت طبيعة السلوك الانحرافي وكيفية اكتسابه، حاولت هذه الدراسة الحالية من خلالها معرفة كيفية ظهور السلوك الانحرافي لدى المراهقين المستخدمين للانترنت ومعرفة تأثير المخالطة والتفاعل في الجماعات المتميزة بالقرب والألفة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والتردد على المواقع الإباحية والعنف في اكتساب المراهق لسلوكات منافية للقيم والمبادئ الاجتماعية.

## 10. صعوبات الدراسة:

هذه الدراسة أكدت لنا صعوبة البحث العلمي في الجزائر، والوضعية التي زادت شدة، الوضع الصحي الذي يمر به البلاد والعالم بأكمله بسبب جائحة كورونا أو كما يسمى كوفيد 19، ما أدى إلى استحالة الوصول إلى المكتبات واستحالة الالتقاء بعينة الدراسة، غلق المؤسسات التربوية، الجامعات

(1) نصر الدين جابر، نفس المرجع السابق، ص 157.

كل المرافق الاجتماعية، ووسائل النقل لمدة شهور، ومع العودة المحتشمة للحياة الاجتماعية، أدى إلى انخفاض مستوى الاستقبال في المكتبات، ندرة المادة العلمية، وصولاً إلى انصراف المراهقين عن المشاركة في هكذا عملية، فلا أحد من الذين اتصلنا بهم، احترم ما اتفقنا عليه، سواء ما تعلق بمواعيد استرجاع الاستمارات، أو ما تعلق بأعدادها، أو ما تعلق بحالتها، كما أن نسبة معتبرة من الاستمارات التي تم استرجاعها لم تكن صالحة للتحليل، من حيث أنها لم تكن مكتملة، أو لم يحترم المراهقين ما طلب منهم القيام به فيها. هذا ما أدى بنا إلى التأخر في انجاز هذه الدراسة.

## 11. الدراسات السابقة:

### 1.11. الدراسات العربية:

- دراسة الكندري والقشعان (2001):

بعنوان علاقة شبكة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت<sup>(1)</sup>، والتي هدفت إلى معرفة علاقة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة الكويت، حيث حاولت الدراسة التركيز على أبرز الجوانب والتأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة الكويت بلغ عددها (597) طالبا وطالبة، والكشف عن أثر استخدام هذه التكنولوجيا على العزلة الاجتماعية لكونها تعتبر بعدا من أبعاد الاغتراب الاجتماعي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنه توجد علاقة ايجابية بين المدة الزمنية لاستخدام الانترنت وبين العزلة الاجتماعية.

ويمكن أن يستفاد من هذه الدراسة في كونها تعرضت إلى أحد المتغيرات الأساسية للدراسة الحالية المتمثل في التفاعل الاجتماعي ومهارته، بحيث يؤدي الاستخدام السلبي للانترنت إلى العزلة الاجتماعية وفقدان مهارات التفاعل الاجتماعي.

(1) الكندري والقشعان، علاقة شبكة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلد 17 العدد 1، 2001، ص 1-45.

- دراسة أشرف حسن (2009):

حول أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية<sup>(1)</sup>، وتعتبر دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في الأسرة المصرية والقطرية، حيث تم تطبيقها على عينة عشوائية تكونت من 600 مفردة من الشباب وأولياء الأمور، بهدف رصد وتوصيف أثر الوسائل الاتصالية الحديثة (الإنترنت بكافة استخداماتها، والفضائيات، والمدونات) على طبيعة وحجم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والاتصالية داخل الأسرة المصرية والقطرية، للوصول إلى رؤية محددة نحو ترشيد استخدام التقنيات الحديثة وتفعيل دور المسؤولية الأسرية والمجتمعية في هذا الخصوص، وكان من أهم نتائجها الإقبال الكبير على المواقع الاجتماعية بشبكة الإنترنت؛ وأن هناك استخداما لرسائل الجوال بشكل اجتماعي الأمر الذي أثر إلى حد كبير على طبيعة ومستوى التفاعل الاجتماعي داخل كل من الأسرتين المصرية والقطرية، فكلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام جهاز الكمبيوتر زاد انعزالهم عن الواقع الاجتماعي، وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي.

وقد تفيد هذه الدراسة في التعرف على أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة، خصوصا وأن هذه الدراسة توصلت إلى وجود علاقة بين استخدام الإنترنت وانخفاض التفاعل الاجتماعي لدى أفراد الأسرة وخاصة المراهقين منهم.

- دراسة حواس سامية (2013 - 2014):

حول **عنف الإنترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر<sup>(2)</sup>** والتي هدفت إلى

(1) عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن العمري، نفس المرجع السابق، ص 141.

(2) سامية حواس، **عنف الإنترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر**، دراسة ميدانية ببعض مقاهي الإنترنت في برج

بوعريش، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013-2014.

الكشف عن العلاقة بين المضامين العنيفة على الانترنت ومظاهر السلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، وكذا التعرف على مجالات المحتوى الإعلامي المشاهد على الانترنت واستخدام كل منها من طرف المراهقين، كما هدفت الدراسة إلى رصد مظاهر السلوك الانحرافي لدى المراهقين، والتعرف على عوامل جذب الانترنت للمراهقين في الجزائر، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من المراهقين المترددين على مقاهي الانترنت المتواجدة عبر مدينة برج بوعرييج، وقدر حجمها ب (142) مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى أن المراهقين يمارسون السب والشتم داخل الواقع الافتراضية، كما توصلت الدراسة إلى أن المضامين العنيفة الموجودة عبر الانترنت تحفز المراهقين للقيام به على أرض الواقع.

إن هذه الدراسة أفدتنا في التعرف على علاقة الانترنت بظهور السلوك العنيف لدى المراهقين حيث تقاطعت مع أحد الأهداف والمتغيرات الرئيسية للدراسة الحالية من خلال التعرض للمضامين العنف المنشور على الانترنت وعلاقته بظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق.

- دراسة بوغرزة رضا (2016 - 2017):

بعنوان شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق - دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل<sup>(1)</sup>، والتي كانت من أهدافها الكشف عن علاقة التردد على المواقع الإباحية والتعرض للمضامين الجنسية على شبكة الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي الجنسي لدى الشباب المراهق، والكشف عن علاقة التعرض للمضامين والبرامج العنيفة على شبكة الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف، وقد اعتمد على الملاحظة والمقابلة والاستبيان لجمع المعلومات، بحيث تكونت العينة من (170) من الشباب المراهق المستخدم لشبكة الانترنت، منهم (128) ذكور و(42) إناث تراوحت

(1) رضا بوغرزة، نفس المرجع السابق.

أعمارهم بين 18 و20 سنة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تبين وجود علاقة بين شبكة الانترنت واكتساب الانحرافات السلوكية للشباب المراهق.

تقاطعت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في عدة نقاط تمثلت في تشابه في المتغيرات والأهداف بحيث حاولت الكشف عن وجود علاقة بين استخدام شبكة الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق، وهذا ما حاولت الدراسة الحالية كشفه.

## 2.11. الدراسات الأجنبية:

- دراسة جاني بي فنك وآخرون (Jeanne B. Funek et Al, 2004):

حول التعرض للعنف في الحياة الواقعية وألعاب الفيديو والتلفزيون والإنترنت<sup>(1)</sup>، حيث ركزت هذه الدراسة على إيجاد العلاقة بين ساعات استخدام وسائل التكنولوجيا المختلفة في مشاهدة صور ولقطات عنيفة، وزيادة العنف والسلوك العدواني لدى المراهقين، حيث ضمت العينة (150) مراهق ومراقبة بالمدارس الثانوية، منهم (82) ذكر و(65) أنثى ممن يستخدمون الانترنت خاصة الألعاب وكانت النتائج تشير إلى أن هناك علاقة دالة موجبة بين طول فترة استخدام الكمبيوتر وبين زيادة السلوك العدواني لدى المراهقين، وأشارت أيضا إلى ميل المراهقين ممن يقضون أكثر من (15) ساعة أسبوعيا في مشاهدة مواد تحتوي مظاهر العنف، وحب المخاطرة أكثر من زملائهم بنسبة (68%)، وأشارت الدراسة إلى أنه لا توجد الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني.

تناولنا هذه الدراسة لتشابهها مع أحد أهداف الدراسة الحالية وهو التعرض للعنف في وسائل التكنولوجيا المختلفة وعلاقتها بزيادة العنف والسلوك العدواني، وأيضا كونها تتناول نفس مجتمع البحث وهو المراهقين، ويمكن أن يستفاد منها في التعرف على هذه العلاقة التي وضحت وجود علاقة إيجابية

(1) Jeanne B. Funek et Al, **Violence Exposure In Real-Life, Vedeo Games, Television and the Internet**, Journal of Adolescence, Vol 27, 2004.

بين التعرض لمواد تحتوي على مظاهر العنف وحب المخاطرة وزيادة السلوك العدواني.

- دراسة فانسون ميشيل (Vansoon, Michale, 2010):

بعنوان أثر استخدام التقنية على العلاقات الاجتماعية<sup>(1)</sup>، حيث هدفت للتعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان لجمع المعلومات، وقد طبقت على عينة قوامها (1600) شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن أكثر من نصف أفراد العينة الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيسبوك واليوتيوب) قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.

تلقتي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية حيث هدفت للتعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد، بحيث توصلت إلى نتيجة أن استخدام الانترنت يقلل من التفاعل الاجتماعي، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية كشفه.

(1) Vansoon, Michale, **Facebook and the invasion of technological communities**, New York, 2010.

## الفصل الثاني

### الانترنت: الاستخدام والتأثيرات

- تمهيد

1. مفهوم الانترنت

2. خدمات الانترنت

3. خصائص الانترنت

4. أهمية شبكة الانترنت

5. التأثيرات السلبية لشبكة الانترنت على المراهقين

6. المظاهر الإباحية والعنف على شبكة الانترنت عند المراهقين

- خلاصة الفصل

## - تمهيد:

تعتبر الانترنت واحدة من أهم وسائل الإعلام والاتصال حالياً، وتستخدم بشكل واسع بين فئات المجتمع وفي العديد من المجالات المختلفة وخاصة لدى فئة المراهقين، التي تتأثر بشكل أو بآخر بالمضامين التي تحتويها الشبكة العنكبوتية، وأصبح من الصعب التخلي عنها لما لها من خصائص وسمات تميزها عن باقي الوسائل التقنية الأخرى، إضافة لما توفره من السرية والخصوصية لمستخدميها. وبالرغم من الأهمية القصوى لها إلا أن هنالك الكثير من التأثيرات السلبية التي قد تخلفها الانترنت إذا ما تم استخدامها بشكل خاطئ وغير مرغوب فيه ومن خلال هذا الفصل سوف نحاول التطرق لبعض العناصر بالتفصيل عن الانترنت واستخداماتها.

## 1. مفهوم الانترنت:

رغم أننا نتفق مع " أنثينا تايلور " بأنه لا يوجد تعريف شامل وكامل للانترنت، إذ لا توجد شبكة محددة تسمى انترنت، ولكنها عبارة عن كل الشبكات الكومبيوترية المحلية مثل شبكات: (Neamet, Prepnnet, Suranet...) متصلة بعضها ببعض في جميع أنحاء العالم لتشكيل شبكة واحدة ضخمة<sup>(1)</sup>.

وهي عبارة عن شبكة الشبكات تنقل المعلومات من منطقة لأخرى وبسرعة فائقة وبشكل دائم التطور أي أن كلمة انترنت جاءت اختصاراً لكلمة (Inter connected Network ...)<sup>(2)</sup>. وعلى أي حال سنحاول هنا إيراد بعض التعريفات الوصفية والوظيفية التي تلقي الضوء على طبيعة هذه الشبكة الاتصالية الحديثة، فهناك من قال بأنها عبارة عن مجموعة كبيرة من أجهزة الكومبيوتر في

(1) روابحي خيرة، ثقافة الانترنت: دراسة ميدانية لاستعمال شبكة الانترنت لمدينة تيهرت، جامعة وهران، 2010/2009، ص 62.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة .

أنحاء العالم تتحدث مع بعضها البعض، بمعنى أن هناك ملايين أجهزة الكمبيوتر تتبادل المعلومات فيما بينها عبر ما يعرف بالنسيج العالمي وتعدد النطاق (World Wide Web).

وقال آخرون بأنها عبارة عن دائرة معارف عملاقة، حيث يمكن للناس من خلالها الحصول على المعلومات حول أي موضوع في شكل نص (Text) مكتوب أو رسوم وصور (Pictures) وخرائط أو التواصل عن طريق البريد الإلكتروني (Electronic Mail)<sup>(1)</sup>

وفي قول آخر نوصف الانترنت بأنها شبكة معلوماتية قوامها الناس والكمبيوترات مترابطة بأميال من الكابلات والخطوط الهاتفية يتواصلون عبر لغة مشتركة، عبر شبكة من الأقمار الاصطناعية ووسائل الاتصال المختلفة التي تربط بين الدول وهي بمثابة بلاد الكترونية جديدة مفتوحة للتواصل وتبادل الأفكار والموارد، ويحدد ماهيتها ومصيرها ومواطنيها ومستخدميها .

وهي كذلك منتدى عالمي يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات وتطويرها في النقاش في الزمن الحقيقي مع جماعات واسعة بواسطة وظيفة تسمى مراحل الدردشة (Internet Relay Chat) على أن إحدى شركات الاتصالات الدولية تعرف هذه الشبكة ببساطة فتقول بأنها ارتباط عدد غير محدود بين أجهزة الحاسوب في أماكن عديدة من العالم خلال نظام خاص.

كذلك قيل عن هذه الشبكة بأنها مجمع ضخم من شبكات الكمبيوتر المرتبطة الكبرى منها والصغيرة وهي جهود الناس ومساهماتهم النشيطة في جعل هذه الشبكة موردا معلوماتيا هاما<sup>(2)</sup>.

## 2. خدمات الانترنت:

هنالك عدد من الاستخدامات والتطبيقات التي يستطيع الباحث استثمارها عبر شبكة الانترنت

ونستطيع أن نوضحها كالآتي:

(1) رواجي خيرة ، نفس المرجع، ص62.

(2) نفس المرجع، ص 63.

## 1.2. البريد الإلكتروني:

وتعد هذه الخدمة من أكثر خدمات الانترنت استخداما، ففيه يتم إرسال واستقبال الرسائل بين مستخدمي الانترنت في جميع أنحاء العالم، وتصل الرسالة المرسله خطيا بإعطاء أمر إرسالها، وتكاليف إرسال هذه الرسالة إلى أي بلد في العالم أصبحت أرخص سعرا من إرسالها بالبريد العادي إذ أنها لا تكلف سوى ثمن المكالمه الهاتفية المحلية والتي لا تتعدى في العادة ثمن ثواني قليلة و ليست دقائق.

تمتاز الرسائل المرسله بالبريد الإلكتروني عن نظيرتها المرسله بالفاكس عبر اختصار الزمن المستهلك بالتالي رخص التكاليف، أيضا السرية والخصوصية إذ لا يتاح لأحد الاطلاع على هذه الرسائل إلا صاحبها أو لمن يفوض من قبله بذلك ويكون مالكا لعنوان اسم الشخص المستقبل وكلمة المرور الخاصة به ويتكون العنوان في رسائل الانترنت الإلكترونية من اسم الشخص في شبكته رمزا أو اسما حقيقيا أو مستعارا و يليه رمز الارتباط @ ويعني (at) يليه عنوان الشبكة التي يرتبط بها المرسل والذي يتكون من عدة أسماء يفصل فيها بنقطة مثل [FAARA@y.net.AC](mailto:FAARA@y.net.AC) حيث كلمة (FAARA) هي لقب أو اسم الشخص و(y.net) هي شبكة اليمن و AC تمثل المجال وهو هنا اختصار (Academe) أي اكايمي ثم AC يمثل الدولة وهي هنا اليمن<sup>(1)</sup>.

## 2.2. نقل أو تحميل خدمات الوثائق والملفات:

ويتم ذلك عبر بروتوكول نقل الملفات حيث تحتاج أحيانا للارتباط بالشبكة من اجل التفتيش عن الوثيقة (أو مجموعة وثائق) ومن ثم تفرغها في حاسوب. ومن الممكن الارتباط بهذه الخدمة بسهولة، عن طريق تعبئة استمارة الكترونيا و التعريف بموقعك<sup>(2)</sup>.

(1) رواحي خيرة ، نفس المرجع، ص67.

(2) عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2013 ، ص306.

## 3.2. الدخول إلى فهارس المكتبات العالمية الشهيرة:

مثل مكتبة الكونكرس الأمريكية، والمكتبة البريطانية، والمكتبة الإسكندرية وغيرها من مكتبات دول العالم حيث يستطيع الباحث التحري عن مجموعات هذه المكتبات، وهي الدخول إلى محتويات عدد من مجاميعها وتصفح محتوياتها، فهناك العديد من شبكات المعلومات البحثية الأكاديمية وغير الأكاديمية المحسوبة، على مستوى الإقليمي، في مناطق العالم المختلفة والتي ارتبطت بشبكة الانترنت وجعلت معلوماتها متاحة للمستخدمين الآخرين على الشبكة من مختلف مناطق العالم<sup>(1)</sup>.

## 4.2. النشر الإلكتروني:

هنالك آلاف الصحف والمجلات والمراجع والكتب وبراءات الاختراع والتقارير الفنية وغيرها من مصادر المعلومات التي تنتشر إلكترونياً على الشبكة، وبمختلف اللغات، وهي في تزايد مستمر. وإن الفرق الأساسي بين الشكل الورقي التقليدي والشكل الإلكتروني - عبر الانترنت - هو الكلف المالية العالية للأشكال الورقية التي تشمل على الطبع والنشر والتسويق وغير ذلك من الأمور المكلفة مالياً وكذلك المكلفة من حيث الوقت الذي تستغرقه المطبوعات الورقية حتى وصولها إلى المستفيدين<sup>(2)</sup>.

ومن المعروف أن ميزانيات شراء واقتناء الكتب والمجلات والصحف والمواد الثقافية والإعلامية الأخرى، في المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات هي محدودة في مختلف دول العالم، حتى في الدول الصناعية والدول الغنية. كذلك فإن تلك المكتبات التي يتوفر بها عدد جيد من هذه المواد فإنها تعاني من ضيق في أماكن الحفظ والتخزين، وبطء ومعاناة في استرجاع معلوماتها. وبالرغم من أن الإحصاءات تشير إلى أن كمية الورق المستخدم في نشر الكتب والمجلات والصحف والمواد المطبوعة الأخرى لو تم

(1) عامر إبراهيم القندلجي، نفس المرجع السابق، ص 312.

(2) نفس المرجع ص 304.

فرشها على الأرض لغطت كوكبنا الأرضي سبع مرات. وهذا رقم مخيف لو تمعنا به ولو فكرنا بكميات المواد الأولية، من جذوع الأشجار وغير ذلك من المواد والمستلزمات التي يحتاجها الإنسان في صناعة الورق.

وهذا ما يدعونا الاستعانة بالتكنولوجيات الحديثة التي تستطيع أن تعوضنا عن جزء مهم من هذا الكم الهائل من المطبوعات الورقية. فقد جاءت حقبة المصغرات الفيلمية والبطاقية (المايكروفلم والمايكروفيش) للتخفيف من وطأة استخدام الكم الهائل من مصادر المعلومات ذات الأصول الورقية، ثم جاء دور الخزن الإلكتروني بواسطة الحواسيب الإلكترونية ذات الإمكانيات الهائلة في التخزين والاسترجاع، وبعد ذلك برز دور الأقراص المكنزة الليزرية، التي يؤمن القرص الصغير الواحد منها تخزين المئات من الكتب وعشرات الألوف من الوثائق الورقية. ومع كل هذا وذلك فإننا نستطيع القول بأن الكتاب بشكله الورقي لن ينقرض وهو باق معنا لفترات أخرى قادمة إلى جانب الأشكال الإلكترونية والليزرية من الأصول الورقية<sup>(1)</sup>.

### 3. خصائص الانترنت: يتميز الانترنت بعدة خصائص يمكن الإشارة إليها في التالي بعد:

#### 1.3. اللامكان:

يتخطى الانترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف وحواجز الجغرافيا، منها: الاقتصادي حيث تكلفه شحن المواد المطبوعة من مكان لآخر، ومنها السياسي حيث حيلولة بعض الدول دون دخول أفكار وثقافات معينة إلى بلادها. أما اليوم فتمر مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات الكترونية، وهذا يتضمن إيجابيات وسلبيات لا بد من الحذر منها والانتباه لها<sup>(2)</sup>.

(1) عامر إبراهيم القندلجي، نفس المرجع السابق، ص 305.

(2) لطيفة إبراهيم خضر، الانترنت وسيلة للتواصل والتثقيف أم اختراق ثقافي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2014، ص 85.

### 2.3. العالمية:

حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية وتتخطى فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب ببساطة وسهولة.

### 3.3. اللازمان:

إن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات من الشبكة يسقط عامل الزمن من الحسابات ويجعل المعلومة في يدك في حال صدورها، ويسوى بين البشر جميعا في الحصول على المعلومة في نفس الوقت، وهذا ما يجعلنا نطلق عليه عصر المساواة المعلوماتية<sup>(1)</sup>.

### 4.3. التفاعلية:

فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام - التلفاز والصحف الورقية- وتعطي حيز للمشاركة الفعالة من المشاهد والقارئ.

### 5.3. سهولة الاستخدام:

فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

### 6.3. التوفير والاقتصادية:

اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكرا على أصحاب الأموال أو حكرا على جماعة دون أخرى.

(1) لطيفة إبراهيم خضر ، نفس المرجع السابق، ص 85.

## 7.3. لتنوع وتعدد الاستعمالات:

فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء<sup>(1)</sup>.

## 4. أهمية شبكة الانترنت:

باتت الانترنت مهمة جدا عند مستعمليها حيث تقدم لهم مضامين وتنوعا في جميع مجالات الحياة وهي ذات طبيعة عالمية لا تقتصر على مصدر واحد، فهو وسيلة لمنتجات عقول البشرية قاطبة، وتعبير عن أحلامها وعواطفها وأفعالها وإنجازاتها بلغات عدة، تتجاوز الحدود والمسافات والزمن، وله أهمية كبيرة تتمثل في أن الانترنت وسيلة تواصل تفاعلية، حيث من أهم مميزاته خاصية التفاعلية التي تجعل له ميزة عن غيره من وسائل الاتصال الجمهوريّة الأخرى كما يعتبر الانترنت وسيلة الوسائط المتعددة فهو اجتمع على جميع خصائص الوسائط في آن واحد، فهو وسيلة جمهوريّة ذات صبغة متميزة، كما أن الانترنت يخاطب مجموعة من الحواس في آن واحد السمع والبصر مع تجارب للوصول إلى حاستي الشم واللمس بالإضافة إلى ما يحققه الانترنت من مخاطبة السمع والبصر في آن واحد أصبح هناك إمكانيات لمخاطبة حاسة الشم من خلال تقنية (I Smell)، إذ أعلن مجويل بيلينسون وديكستر سميث في سبتمبر 1998 - وهما خبيران أمريكيان متخصصان في مجال التقنية الحيوية- أنها نجحا في تصميم جهاز للروائح الالكترونية يركب داخل الحواسيب الشخصية، يقوم الجهاز بتحويل آلاف الروائح الرقمية التي تثبت رموز عبر الشبكة العالمية إلى روائح فعلية يشمها المستخدم في بيئته الواقعية، وأطلقت شركة ديجيسنت للسوق جهازا يرتبط بالحواسب اسمه أنا أشم، وهو يعمل على خلط وإصدار حوالي 128 رائحة من خلال خراطيش يمكن استبدالها كتلك التي تستخدمها الطابعات ويمكن للمستخدم من خلط الروائح على هواه وترى الشركة أن فن استعمال الشم والروائح كشكل من أشكال الاتصال سيكون له تعليقاته في أربع

(1) صليحة توتوي، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2

مجالات وهي التسلية والتجارة الالكترونية والإعلان والتعليم، ويتوفر الآن موقع التورتال وهو أول بوابة مدعمة بالروائح تمكن الشخص من إرسال البريد الالكتروني معطر.

### 5. التأثيرات السلبية للانترنت على حياة المراهقين:

في كثير من الأحيان يستخدم المراهق كلمة غير ضارة للبحث عن المعلومات أو الصور المتعلقة بالواجبات المدرسية، لكن هذا الوصول المجاني قد يكون له تأثير سلبي على المراهقين الذين لم يبلغوا مرحلة النضج الكامل، وقد يكون له أثر عكسي على تفاعلهم الاجتماعي مع أقرانهم ونشاطهم الجنسي ونموهم العاطفي، لاسيما إذا وصلت هذه المعلومات المجانية إلى صور محمودة، وكذلك غرف الدردشة. وتكمن سلبيات شبكة الانترنت في سوء الاستخدام واستغلالها وليس في الشبكة في حد ذاتها، ولعل من ابرز سلبياتها:

#### 1.5. عدم الرقابة:

في الغالب فإن نشر المعلومات على شبكة الانترنت لا يمر على أي نوع من الرقابة بذلك يكون كل شخص قادر على نشر ما يريد من المعلومات في موقع خاص به بسرعة سهولة، وحتى بدون أن يدفع مقابل لنشر هذا الموقع.

#### 2.5. الإدمان:

إن الإبحار في شبكة الانترنت وقتا طويلا قد يؤدي إلى الإدمان عليها، فضلا عن الأمور الضارة الأخرى، تتمثل في قلة الحركة والجلوس غير الصحي ومشاكل في النظر بسبب الأشعة الناتجة عن الشاشة.

#### 3.5. العزلة:

عند العمل في شبكة الانترنت يجلس المستخدم عادة لوحده أمام الحاسب، حيث بإمكانه أن يقضي ساعات طويلة تعزله عن المجتمع القريب والبعيد عنه، فالإبحار في الشبكة مصحوب بعزلة معينة عن

المجتمع المجاور (العائلة والأصدقاء)، مما قد يؤدي في حالات كثيرة إلى مشاكل أخرى، منها اجتماعية تتمثل في صعوبة الاتصال والتعامل مع المجتمع المحيط والأخرى نفسية، تتمثل في الانطواء على النفس. لذا على الأهل الانتباه لمثل هذه الحالات ومراقبة أولادهم وقت التصفح، لكي لا يتضرر احد منهم.

#### 4.5. الاعتقاد أن المعلومات على شبكة الانترنت دوما صحيحة:

حيث نلاحظ في كثير من الأحيان أن متصفح شبكة الانترنت يعتقدون أن المعلومات المتواجدة على شبكة الانترنت هي دوما صحيحة ويمكن الأخذ بها دون التأكد من صحتها ومن صحة مصدرها، هذا الافتراض غير صحيح، فهناك معلومات خاطئة على الشبكة، ولذا يجب التأكد دوما من مصدر هذه المعلومات<sup>(1)</sup>.

#### 5.5. نسخ معلومات واستعمالها كان شخصية:

فما تزال حقوق النشر والطباعة على الشبكة الانترنت غير واضحة تماما، وهذه الظاهرة لها أبعاد سلبية على الباحث والطالب.

#### 6.5. إضاعة للوقت.

#### 7.5. التعرف على صحبة السوء.

#### 8.5. الإصابة بالأمراض النفسية والكسل.

#### 9.5. انهيار العلاقات الاجتماعية.

#### 10.5. ضعف مستوى التعليم.

#### 11.5. اقتحام أجهزة الآخرين وإنشاء برامج الفيروسات.

(1) جمانا محمد علي محمد الرشيدات، تأثير شبكة الانترنت على المراهقين في الأردن، دراسة مسحية رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2017، ص34-35.

12.5. انتحال الشخصية (التظاهر بأنك شخص آخر على الانترنت).

13.5. القيام بأعمال غير قانونية على تلك الشبكة.

14.5. التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب.

15.5. مقابلة أشخاص آخرين دون التعريف عليهم.

16.5. زيارة المواقع الممنوعة.

17.5. تدمير الأخلاق ونشر الرذائل.

18.5. السرقة العلمية<sup>(1)</sup>.

## 6. المظاهر الإباحية والعنف على شبكة الانترنت عند المراهقين:

### 1.6. المظاهر الإباحية على شبكة الانترنت عند المراهقين:

يشير احد العلماء إلى أن الإباحية الجنسية عبر شبكة الانترنت هي شكل من أشكال الجريمة المنظمة التي تقوم بها شبكات محلية جهوية وعالمية، تقدم عروض جنسية مغرية نفسيا وماديا عبر مواقع ظاهرة، وقد تفتحم بها البريد الالكتروني لمستخدم الانترنت دون إستاذان، وتشير بعض وسائل الإعلام الفرنسية أن كلمة جنس هي الكلمة الأكثر استعمالا عبر الانترنت.

أدى التزايد الكبير في استخدام شبكة الانترنت حول العالم إلى إتاحة الوسائل لصناعة الإباحية الجنسية من وسائل من صور وفيديو في متناول الجميع، وهو ما أدى إلى الإخلال بالأخلاق والآداب العامة. وقد ازدادت أعداد المواقع الإباحية على شبكة الانترنت بسبب الأرباح الكبيرة التي تحققها تلك المواقع عن طريق زيادة مستخدميها، وهي تنجح في إغواء مستخدميها عن طريق تزويدهم بالعديد من

(1) جمانا محمد علي محمد الرشيدات، نفس المرجع السابق، ص 35.

الصور الجنسية مجاناً كوسيلة لجذبهم لاستخدام خدماتها<sup>(1)</sup>.

وكشفت دراسة أجراها معهد (يوث باروميتر) على أن أكثر من نصف الفتيات في السويد اللاتي تتراوح أعمارهن بين (15 إلى 18 عاماً)، واللاتي يدخلن على غرف الدردشة وما يسمى بمنتيات الانترنت يتلقين دعوات جنسية غير مرغوبة، أو يتعرضن للتحرش الجنسي، وكشف المسح أيضاً إلى (62%) من الفتيات التي تتراوح أعمارهن بين (15 و18 عاماً) يتلقين اتصالات عبر شبكة الانترنت من أشخاص يريدون مناقشة أمور الجنس معهن، أو يطلبون من الفتيات إرسال صورهن<sup>(2)</sup>.

كما أثبتت بعض الدراسات في المجتمع السعودي أن (68.8%) من مجموعة من المبحوثين يرون أن هناك علاقة بين الانحراف والجرائم المرتكبة وبين مشاهدةشرطة الفيديو الجنسية، كما أثبتت إحدى الدراسات المتخصصة في تفسير ارتكاب الجرائم الجنسية والتي أجريت في الإصلاحات المركزية في المملكة السعودية أن (53.7%) من مرتكبي الجرائم الجنسية كان لهم اهتمامات بالصور الجنسية، وأن فئة كبيرة منهم كانوا يميلون إلى مشاهدة الأفلام الجنسية الخليعة وقت فراغهم، كما تبين من الدراسة قوة تأثير مثل هذه الصور في ارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي من قبل مجرمي اغتصاب الإناث وهاتكي أعراض الذكور بالإكراه.

وتشير الإحصاءات إلى أن حجم المواقع غير الأخلاقية لا يتجاوز (12%) من مجموع مواقع الانترنت، لكن المشكلة أكبر بذلك بكثير لأن هذه النسبة لا تعبر عنها، حقيقة لأن المقبلين عليها

(1) رضا بوغزة، نفس المرجع السابق، ص 84.

(2) أسامة بن غانم العبيدي، جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت، دراسة قانونية مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 53

كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، يناير 2013، ص 77.

ومتصفحها أكثر مواقع الانترنت طلبا وترددا بلا منافس، وهي تتكاثر يوميا والكثير منها يمكن الدخول إليه مجانا<sup>(1)</sup>.

ويقول بعض القائمين على مقاهي الانترنت، أن (70%) من القادمين إلينا يأتون للتسلية المحرمة، مثل الاتصال مع الأجنيبيات، والاتصال على مواقع الفحش والرذيلة<sup>(2)</sup>.

## 2.6. ظاهرة العنف على شبكة الانترنت عند المراهقين:

قد تحدث الكثير من الباحثين في علم الإجرام والانحراف على التأثير الذي تلعبه وسائل الإعلام في اكتساب وانتشار السلوك الإجرام والانحراف، وأكدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين وسائل الإعلام والسلوك الإجرامي، وذلك من خلال عرضها للصور الإجرامية التي تأثر بشكل كبير في نفسية الفرد وبشكل مغري، وخاصة لما يزين واقع المجرمين من خلال اكتسابهم المال والقوة والسلطة تجعل المشاهد يرغب في محاكاته وتقليدهم لتحقيق ما حققوه عن طريق جرائمهم<sup>(3)</sup>.

تؤكد بعض الآراء حول تأثيرات الانترنت والمواقع الالكترونية التي تعرض مشاهد وصور العنف باستثارة السلوك العدوانى لدى الأطفال والمراهقين، فتوجد آراء تؤكد أن التعرض الدائم للخيال العنف أو المشاركة في برامج الدردشة أو المنتديات التي تتناول العنف والعدوانية وتضع المجال لمشاهدة الصور أو التحميل له علاقة باكتساب اتجاهات عدوانية أو سلوكيات عنيفة لدى هؤلاء، حيث تنتج السلوكيات العنيفة حسب العلماء السلوكيين من خلال التقليد والنمذجة خاصة لدى الأطفال والمراهقين، إذ هي الأكثر عرضة لتأثر بمضامين العنف في شبكة الانترنت، على اعتبار أن هذه الفئات تقل لديها إمكانية التميز بما هو خيالي وما هو واقع، كما أنه رغبة منهم في معايشة تجارب جديدة عايشوها في مشهد معين، أو

(1) رضا بوغرز، نفس المرجع السابق، ص 84.

(2) نفس المرجع، ص 88.

(3) نفس المرجع، ص 98.

لعبوها في لعبة الكترونية، أو درشوا عنها في مواقع شاتا وفي احد المنتديات فيجعلهم ذلك يميلون إلى تقليد نماذج العنف التي شاهدها، فتجدهم أكثر ميلا لممارسة العنف في حياتهم اليومية، سيما أن الإفراط في مشاهدة مضامين العنف يولد لديهم إحساس يستنتج العنف، فتبدو لهم سلوكات العنف عادية لا يشعرون بالذنب أو الندم عند التعرض للعنف أو ممارسته في الواقع<sup>(1)</sup>.

### - خلاصة الفصل:

تعد الانترنت عاملا مهما في التأثير على شخصية المستخدمين لها خاصة المراهقين، وعلى تكيفهم النفسي والاجتماعي، فالشبكة وبالرغم مما توفره من إيجابيات في مجالات الحياة المختلفة للأفراد إلا أنها لا تخلوا من العديد من السلبيات الناتجة عن المضامين المتوفرة على الشبكة من مواقع ومنتديات وغيرها التي تعج بالقيم السلبية، فإذا أساء الفرد استخدامها وخاصة فئة المراهقين باعتبارهم الأكثر تأثرا وانبهارا واستخداما لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، فهذا دون شك يشكل خطرا على نموهم الشخصي وتكيفهم الاجتماعي.

(1) يامين محمد بودهان، الشباب والانترنت، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 120.

## الفصل الثالث

### التفاعل الاجتماعي

- تمهيد

1. مفهوم التفاعل الاجتماعي
2. خصائص التفاعل الاجتماعي
3. أهداف التفاعل الاجتماعي
4. مستويات التفاعل الاجتماعي
5. أشكال التفاعل الاجتماعي
6. أنماط التفاعل الاجتماعي
7. وسائل التفاعل الاجتماعي
8. مراحل التفاعل الاجتماعي

- خلاصة الفصل

## - تمهيد:

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع عل السواء، وهو الأساس في دراسة علم الاجتماع الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات، وهو الأساس في قيام العديد من النظريات في علم الاجتماع، ويمكن تفسير على أساسه الكثير من السلوكيات البشرية داخل الجماعة حتى على المستوى الفردي. وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى التفاعل الاجتماعي بالتفصيل.

## 1. مفهوم التفاعل الاجتماعي:

إن التفاعل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية تعنى التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، لكل عنصر منها خصائص وتركيب وصفات مفيدة، وتتجه للاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج التفاعل يمثل مركبا له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفا عن العناصر المتفاعلة لكن التفاعل الاجتماعي يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير وأهداف، فالفرد حين يستجيب لموقف إنساني إنما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة<sup>(1)</sup>.

يعتبر التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا

دافعيًا في الحاجات والرغبات والوسائل والأهداف والمعارف<sup>(2)</sup>.

إذ يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعا من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم حيث يؤدي

(1) انتصار يونس، السلوك الإنساني، دار المعارف، مصر، 1993، ص 229.

(2) محمد جاسم العبيدي وباسم محمد ولي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2004، ص224.

ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد<sup>(1)</sup>.

ويرى العديد من العلماء أن التفاعل الاجتماعي موضوع ومادة علم النفس الاجتماعي وتتم عملية التفاعل الاجتماعي عادة بين فردين أو أكثر<sup>(2)</sup>، فهو يعرف بالتأثير المتبادل بين فردين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به<sup>(3)</sup>، ويعتمد التفاعل على تحليل السلوك الذي يصدر من الفرد في الموقف الاجتماعي<sup>(4)</sup> الذي يعتبر من العناصر الهامة التي يتضمنها التفاعل الاجتماعي<sup>(5)</sup>، بحيث يكون سلوك أي منهما منبهاً أو مثبثاً لسلوك الطرف الآخر وبحيث يجرى عادة<sup>(6)</sup> عن طريق الاتصال الذي يتضمن بدوره العديد من الرموز<sup>(7)</sup>.

## 2. خصائص التفاعل الاجتماعي:

- 1- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أفرادها.
- 2- أن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.
- 3- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد الجماعة إما إيجابية أو سلبية.
- 4- التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات و بروز القيادات والمهارات الفردية.

(1) محمد حسن الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2001، ص 65.

(2) صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، ط 1، دار العلوم، الحجار، عنابة، 2004، ص 171.

(3) كامل علوان الزبيدي، علم النفس الاجتماعي، ط 1، الوارق، عمان، الأردن، 2004، ص 154.

(4) فؤاد البهي، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة؛ مصر، 1999.

(5) طارق كمال، أساسيات علم النفس الاجتماعي، ط 1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص 133.

(6) أحمد محمد موسى، العلاقات العامة من المنظور الاجتماعي، ط 1، المكتبة العصرية، مصر، 2007، ص 49.

(7) توفيق مرعي، شريف مصطفى، التربية العملية، ط 1، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، مصر، 2009، ص 59.

- إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطها حجما اكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة.
- 6- إلى جانب ما تقدم فإن من خصائص التفاعل الاجتماعي توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة<sup>(1)</sup>.

### 3. أهداف التفاعل الاجتماعي:

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها :

- 1- ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.
- 2- يتعلم الفرد والجماعة بواسطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
- 3- يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة .
- 4- يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية.
- 5- يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم<sup>(2)</sup>.

### 4. مستويات التفاعل الاجتماعي:

#### 1.4. التفاعل بين الأفراد:

إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا. فالتفاعل الاجتماعي القائم بين الشاب والابن، والزوج والزوجة، الرئيس والمرؤوس... الخ. وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الأخرى نفى الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين.

(1) حسن المنسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 15.

(2) جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الثقافة للتوزيع والنشر، عمان، 2004، ص134.

وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد أن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل والأم، الطفل وإخوته، الطفل وأقرانه، الشباب والمدرسة، الشباب والعاملين معه...إلخ. وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد أن الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين اللذين يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له، كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم<sup>(1)</sup>.

#### 2.4. التفاعل بين الجماعات:

إن التفاعل القائم بين القائد وأتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم، ومن الناحية الأخرى نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة، أي سلوك معين متعارف عليه.

#### 3.4. التفاعل بين الأفراد والثقافة:

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد، وطرائق التفكير والأفعال، والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع، ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا اتصال الفرد بالجماعة، إذ أن الثقافة مماثلة في حد كبير للمتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة، وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة، وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها. فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد، فالغايات والتطلعات للمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسية للثقافة. كذلك فإن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكانا خلال وسائل

عبد الحليم قشقة، الجماعات والقيادة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981، ص 18.

لاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما<sup>(1)</sup>.

## 5. أشكال التفاعل الاجتماعي:

للتفاعل الاجتماعي شكلين يظهران في بيئة الفرد حسب توصله مع الآخرين وهما:

### 1.5. المباشر:

هو الذي يحدث على نحو مباشر بين شخصين أو أكثر. كموقف المعلم أثناء المحاضرة مع طلبته أو

الوالدين مع أبنائهم في العائلة.

### 2.5. غير المباشر:

هو التفاعل الذي يحدث بواسطة وسيط كالهاتف، أو كتابة رسالة إلى صديق، أو قراءة قصة في

كتاب البريد الإلكتروني<sup>(2)</sup>.

## 6. أنماط التفاعل الاجتماعي:

قسم (بيلز) أنماط التفاعل الاجتماعي كما يلي:

### 1.6. التفاعل الاجتماعي المحايد:

ويضم المراحل المتعلقة بالأسئلة وطلب المعلومات والآراء، وكذلك الأجوبة وإعطاء الرأي

والإيضاحات والتفسيرات.

### 2.6. التفاعل الاجتماعي السلبي:

ويضم المراحل التي تمتاز بالاستجابات السلبية والتغيرات الدالة على عدم الموافقة والتوتر التفكك

والانسحاب.

(1) عبد الحليم قشظة، نفس المرجع السابق، ص 19

(2) أحمد عبد الطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2001، ص 223.

## 3.6. التفاعل الاجتماعي الايجابي:

ويضم المراحل التي تمتاز بالاستجابات الإيجابية وتقديم المساعدات وتشجيع الأفراد الآخرين وتوطيد التماسك<sup>(1)</sup>.

## 7. وسائل التفاعل الاجتماعي:

يمكن تقسيم وسائل التفاعل الاجتماعي إلى نوعين:

## 1.7. الوسائل اللفظية:

تعد اللغة من الوسائل المهمة للتفاعل الاجتماعي، وتضم الكلام المحكي والمسموع بأشكاله المختلفة ويتأثر هذا الوسيط بمدى وضوح الصوت وهدوء النبرة وسرعتها، والوقت المخصص للتفاعل والإصغاء والمناخ المادي والنفسي المحيط بالتفاعل وفرص التفاعل وطبيعة الأفكار والأفاظ والمعاني المتبادلة<sup>(2)</sup>. وتتبع أهمية اللغة من كونها إحدى وسائل الاتصال والتفاهم بين الأطراف المتفاعلة لمالها من أثر كبير في التعبير عن العلاقات الاجتماعية وتطويرها ودورها في حل المشكلات الاجتماعية، ويشير بعضهم في هذا الصدد إلى السلوك اللفظي التلقائي الذي يساعد في عملية التدعيم الاجتماعي من قبل الآخرين.

## 2.7. الوسائل الغير اللفظية:

تشمل الوسائل الغير اللفظية ما هو غير لفظي ويشكل مثير للاستجابات السلوكية، مثل الأصوات الغير كلامية، وتعابير الوجه، الجسم، الألوان، الابتسامة أو الاحتضان للإفراد الذين نحبهم وتشمل هذه الوسائل أيضا لغة الإشارات بالنسبة للصم والبكم والإيماءات المختلفة<sup>(3)</sup>.

(1) عبد الله الرشدان، علم الاجتماع والتربية، دار الشروق، عمان، 1999، ص171.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2020، ص89.

## 8. مراحل التفاعل الاجتماعي:

### 1.8. التعارف:

في هذه المرحلة يتبادل الطرفان عبارات الترحيب والمجاملة والآراء العفوية غير مخططة، ويقوم كل طرف بعملية استكشافية مبدئية للطرف الآخر يحدد فيه قيمته وفائدته بالنسبة له ولأهدافه.

### 2.8. التفاوض والمساومة:

يسعى كل طرف من خلال استخدام وسائل التفاعل المتاحة لديه والمفضلة عنده إلى تحديد نوع العلاقة التي يفكر في التوصل إليها وإقامتها مع الطرف الآخر وهنا يحاول كل طرف تسوية مزاياه مبررا مقدار التشابه والتوافق في المزايا والاتجاهات والأهداف.

### 3.8. التوافق والاتفاق والالتزام:

في هذه المرحلة يقتنع كل طرف بالآخر من حيث المزايا والقيمة ويتوقف عن البحث عن بدائل أخرى مكتفيا بما توصل إليه من علاقة مع الطرف الآخر.

### 4.8. الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها:

يتم فيه الإعلان عن القرارات المعبرة عن القناعة والالتزام اللذان توصل إليهما الطرفان في المرحلة السابقة للتأكيد نمط العلاقة التي تم الوصول إليها وتحقيقها عن طريق التفاعل<sup>(1)</sup>.

## - خلاصة الفصل:

لا يمكن الخوض في أي تفسير سلوكي أو محاولة فهم جدي للمجتمعات والظواهر الإنسانية دون التطرق إلى التفاعل الاجتماعي كونه يساهم بشكل مؤثر في تحديد اتجاهات الجماعات والأفراد ويلقي بالضوء على دوافعها ومبرراتها. وهو عبارة عن تأثير وتأثر بين فردين أو أكثر ويحدث نتيجة لذلك تعديل

(1) محمد حسن الشناوي وآخرون ، نفس المرجع السابق، ص 46.

في السلوك، ويتضمن التفاعل الاجتماعي الموقف الاجتماعي الذي يعتبر من عناصره الهامة، وأنه لا يحدث مباشرة فهو يتبع عدة مراحل ليصل إلى الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها.

## الفصل الرابع

### السلوك الانحرافي

- تمهيد

1. تعريف السلوك الانحرافي
2. أنواع السلوك الانحرافي وأقسامه
3. مستويات السلوك الانحرافي
4. خصائص والسمات التي يتميز بها المنحرفون
5. العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي
6. الانحراف الجنسي والعنف على الانترنت

- خلاصة الفصل

## - تمهيد:

الانحرافات السلوكية ليست قضية وليدة العصر الحالي، بل هي ظاهرة اجتماعية عانت منها الأمم السابقة قديما وحديثا، وفي كل مجتمع هناك انحرافات عديدة تختلف في طبيعتها وحجمها وشكلها وأول خطورة للانحرافات السلوكية هي أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالقيم والمعايير وبعملية النمو والتنشئة الاجتماعية، والتركيز على الفرد المنحرف والبحث عن العوامل والأسباب المؤدية للانحراف وسمات وخصائص الفرد المنحرف من أولويات البحث في هذا المجال، وهنا في هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على كل هذا بالقليل من التفصيل.

## 1. تعريف السلوك الانحرافي:

يرى كوهين أن تعريف السلوك الانحرافي لا بد أن يكون في ضوء السياق الثقافي الاجتماعي القائم. حيث أن السلوك الانحرافي هو "سلوك يخالف التوقعات النظامية التي يعتبرها النسق الاجتماعي عامة ومقبولة وشرعية". ويضيف كوهين إلى ذلك قوله "السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية"<sup>(1)</sup>.

كما يعرف السلوك الانحرافي من الناحية القانونية هو "السلوك الذي يحرمه القانون من جهة وبالأخلاق من جهة أخرى ويستوجب عقوبات خاصة، ويعتبر خروجاً على قيم المجتمع وتقاليد<sup>(2)</sup>". إذ تشير المعايير القانونية انطلاقاً من هذا التعريف إلى نماذج معينة من السلوك والتي تمثل خروجاً على المعايير الاجتماعية بحيث تلحق ضرراً بالآخرين.

(1) Martine xiberras, **les théories de l'exclusion**, 2ème éditions, Amond Colin, Paris, 2000, P95

(2) محمد عبد القادر قواسمية، **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 85.

كما أن الانحراف السلوكي عند ميرتون هو "السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية"<sup>(1)</sup>.

يعتبر الانحراف السلوكي هو أحد المؤشرات الاجتماعية التي تدلنا على وجود مشكلات قائمة داخل المجتمع، ويرتبط الانحراف بالمعايير والأدوار الاجتماعية. إذ لكل دور متطلباته الخاصة به، فإذا لم يلتزم الفرد بها حسب الضوابط الاجتماعية، فيعتبر ذلك الفرد منحرفاً عن دوره المناط به، وهذا الانحراف الأدائي لا يجعل الفرد تحت طائلة القانون الوضعي أو يحصل على عقوبة بل أن نظرة المجتمع لانحرافه لا تكون مرغوبة أو مستساغة أو محببة.

وللانحراف السلوكي أشكال منها الانحراف الجنسي والعنف:

### 1.1. مفهوم الانحراف الجنسي:

هو نشاط جنسي مستديم يشبع الرغبة الجنسية دون الحاجة إلى الاتصال بالجنس الآخر، وهو الحصول على الإشباع الجنسي بطريقة غير مشروعة من خلال تجارة الجنس في أسواق البغاء والنوادي الليلية وسائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية في عالم الانحراف، والمغامرات الجنسية المتواصلة غير المسؤولة والاستهتار والاستسلام الجنسي، والجنسية المثلية " اللواط والسحاق " وجماع الأطفال ولبس ملابس الجنس الآخر والتشبه بهم<sup>(2)</sup>.

وهو نشاط جنسي فعلي أو خيالي يهدف إلى التوصل إلى قمة النشوة ويتكرر دائماً<sup>(3)</sup>.

(1) الصديقي سلوى وعبد الخالق جلال ورمضان السيد، انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2002، ص 22.

(2) يعقوب يونس خليل الأسطل، المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 69.

(3) عطا الله الخالدي، قضايا إرشادية معاصرة، دار صفاء للنشر، عمان، 2008، ص 45.

**2.1. مفهوم العنف:**

يشير مفهوم العنف حسب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إلى تلك الظاهرة المتمثلة بالاستخدام المفرط للقوة بصورة غير مباحة شرعا أو قانونا، من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد بقصد إجبار الآخرين على الانصياع لرغباتهم أو تبني أفكارهم ورؤيتهم الخاصة للأمر الحياتية المختلفة الأمر الذي ينتج عنه تبعات اجتماعية خطيرة، فتعم الفوضى في المجتمع، وتنتشر مشاعر البغض والعدائية بين أفراد<sup>(1)</sup>.

**2. أنواع السلوك الانحرافي وأقسامه:**

هناك نوعين من الانحراف:

**1.2. الانحراف الظاهر:**

وهو ناتج عن التماثل مع المعايير المرجعية للجماعة التي يرجع إليها المنحرف ويقع هذا النوع في حالة وجود تنوع ثقافي، يعترض الفرد في كثير من المعايير التي تدفعه إلى التصارع بسبب اختلافها.

**2.2. الانحراف اللحظي:**

وهو الأكثر شيوعا وانتشارا وإنه انحراف بسيط وصغير لكنه يخلق مشكلة اجتماعية، فلا يعد انحرافا بل ميلا للانحراف مثل مخالفات إشارة المرور<sup>(2)</sup>.

وأكد إبراهيم أبو الحسن أن هناك أنواع أخرى وهي:

**3.2. الانحراف السلوكي الفردي:**

هو ظاهرة شخصية لأنه يرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته وينبع الانحراف من ذات الشخص.

(1) فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، ط1، جامعة نابف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2007، ص 34-35.

(2) يعقوب يونس خليل الأسطل، نفس المرجع السابق، ص 50.

## 4.2. الانحراف السلوكي بسبب الموقف:

هنا لا ننظر إلى الفرد باعتباره منحرفاً بل للموقف باعتباره عاملاً تفاعلياً، ويشكل الموقف قوة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك.

## 5.2. الانحراف السلوكي السلبي:

ويقف الشخص موقفاً مجرداً من السلوك الاجتماعي السوي، كما أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته موقفاً سلبياً<sup>(1)</sup>.

## 6.2. الانحراف السلوكي الجنائي:

وهي حالات ناشئة عن ارتكاب جرائم وتتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفعه إلى النصب والاحتيال والسرقة والضرب والاعتداءات السلوكية، التي لاتصل إلى مرتبة الإجرام.

## 7.2. الانحراف السلوكي المرضي:

ينشئ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه ويدفع الشخص إلى أنماط السلوك الغير سوي بغرض حدوث خلافات<sup>(2)</sup>.

أضاف خليل الملاك إلى أن الانحراف ينقسم لقسمين:

- **انحراف قيمي:** السلوك الذي يصدر من الإنسان ويعود عليه بالضرر أو إهدار لقيمة الوقت والجهد والمال، وهو ناتج من فكرة وقناعة داخلية بأداء هذا السلوك.

- **انحراف أخلاقي:** السلوك الذي يصدر من الإنسان ويخدش الحياء أو يعود بالضرر المباشر على الفرد نفسه أو غيره سواء بالاعتداء المباشر أو من خلال التحريض.

(1) إبراهيم أبو الحسن، ديناميات الانحراف والجريمة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، قنا. 2007، ص 36.

(2) إبراهيم أبو الحسن، نفس المرجع السابق، ص 36.

الفرق بين الانحرافين الانحراف القيمي أكثر خطورة، لأنه يحمل مفاهيم وقناعات ينتج منها سلوك، بينما الانحراف الأخلاقي قد يكون عن هوى النفس<sup>(1)</sup>.

### 3. مستويات السلوك الانحرافي:

ينقسم الانحراف إلى عدة مستويات منها :

#### 1.3. الانحراف على مستوى السلوك (الشخصي أو الجماعي):

ومجالاته الأسرة (التقليل من الإشباع العاطفي والوجداني وانخفاض درجة الاعتماد)، ومجال سوء التكيف والتوافق في العمل، ومجال التكاليف الدينية والشعائر والعبادات ومجال السلوك الشخصي (كالانحرافات السلوكية وهي: السرقة، الكذب الاختلاس، التزوير، ترويج الإشاعات، الإزعاج والمشاكسة الإكثار من شرب المواد المخدرة، لعب القمار).

#### 2.3. الانحراف على مستوى النظم الاجتماعية:

ويتمثل في وجود عوائق في الأداء الاجتماعي فيحول دون تحقيق الأهداف في التدريب والتعليم ونظم التنشئة.

#### 3.3. الانحراف على مستوى التنظيم:

ويتضمن انحراف الصفوة، انحراف التنظيم الإداري، الانحرافات الإدارية، انحراف الأساليب الإدارية المستخدمة.

وهناك فرق بين الانحراف والجريمة وهو أن الانحراف مصطلح اجتماعي بينما الجريمة مصطلح قانوني والانحراف سلوك خارج عن المعايير ولا يعاقب عليه القانون بينما الجريمة تمثل خروجاً عن المعايير ويعاقب عليه القانون<sup>(2)</sup>.

(3) خليل الملاك، علم الجرائم، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2002، ص 159.

(1) يعقوب يونس خليل الأسطل، نفس المرجع السابق، ص 51.

## 4. خصائص والسمات التي يتميز بها المنحرفون:

1. الانطوائية وعدم القدرة على إقامة علاقات سوية مع الآخرين.
2. عدم نضج الضمير الأخلاقي نضجاً سليماً.
3. العدوان والميل للتخريب والاستيلاء على الممتلكات.
4. الضحالة الانفعالية وعدم الاتزان الانفعالي.
5. ضعف القيم الدينية والمعايير الأخلاقية.
6. المعاناة من الاضطرابات السلوكية.
7. القسوة وعدم الإخلاص والعجز عن الحب.
8. الأنانية والتمركز حول الذات.
9. الانغماس في أحلام اليقظة والخيال.
10. الشعور بالنقص والتوتر والقلق.
11. انطواء مشاعرهم على الحقد والكراهية والسخط.
12. يعانون من سوء التوافق.
13. العصبية والحساسية الزائدة
14. عدم الإحساس بالسعادة والمعاناة من مشاكل أسرية.
15. لديهم روح عالية للمخاطرة وشدة المنافسة والمغامرة<sup>(1)</sup>.

---

(1) الصديقي سلوى وعبد الخالق جلال ورمضان السيد، نفس المرجع السابق، ص 2.

## 5. العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي:

## 1.5. العوامل الفردية:

وتقصد بالعوامل الفردية مجموعة الظروف المتصلة بشخص المنحرف والتي يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على سلوكه الانحرافي ومن بينها نذكر ما يلي: العوامل العضوية، العوامل العقلية الوراثية العوامل النفسية.

## - العوامل العضوية:

لقد أشار العالم شيلرون أن السلوك الإنساني بشكل عام ليس إلا وظيفة ناشئة عن بناء جسمي معين وقد قام بدراسة كشف من خلالها أن الأشخاص الجانحين يختلفون عن غير الجانحين في تكوينهم الجسمي، العقلي والمزاجي، وأن هذه الاختلافات تشكل دونية وهي موروثية<sup>(1)</sup>.

كما حاول هوتون الربط بين السمات المورفولوجية، كطول القامة، ووزن الجسم وبين أصناف معينة من المجرمين ونوع الجرائم، وقد ذكر على سبيل المثال السرقات البسيطة والجرائم الجنسية تقل مع قصر القامة، وكذلك الحال بعلاقة الوزن بالجريمة، فإن جرائم القتل وجرائم الجنس تزيد كلما زاد وزن الجسم وتقل السرقات مع قلة الوزن.

إضافة أن الأشخاص الذين يتصفون بالبدانة المفرطة، مما يؤدي إلى سخرية القراء والأصدقاء منهم وذلك يؤدي إلى الهروب من الواقع المؤلم البيت أو المدرسة، وذلك يؤدي إلى ارتكاب السلوكات الجانحة والانحراف، أما الفتيات ذوات النمو الجسمي الزائد فقد تصاب بزيادة النمو الجنسي، مما قد يؤدي إلى انحرافات جنسية، أو سلوك عدواني، حيث يكون بمثابة صمام أمن لطاقة زائدة<sup>(2)</sup>.

(1) محمد سلامة محمد غياري، أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 94.

(2) محمد سلامة محمد غياري، نفس المرجع السابق، ص 94-95.

وقد اتضح من الإحصائيات الرسمية في الولايات الأمريكية المتحدة أن الفترة التي يزداد فيها الجناح والانحراف تتراوح ما بين المراهقة المبكرة والشباب اليافع.

#### - العوامل العقلية الوراثية:

يرى جودارد (Goddard) أن السلوك الإجرامي أو السلوك المنحرف ينتقل بالوراثة، وذلك عندما يكون الشخص انحدر من العائلة مصابا بضعف العقل، وأن العوامل العقلية موروثة أو مكتسبة قد تكون عاملا من عوامل الجناح، كما يرى أن الضعف العقلي الموروث هو المسؤول أساسا على السلوك الانحرافي<sup>(1)</sup>.

لكن قد لا يرتبط الإجرام والانحراف بالنقص العقلي فقط، بل يتعلق أيضا بالذكاء المرتفع فأقصى أنواع الجرائم يقوم بها أشخاص متفوقون في الذكاء، ومن أمثلتها جرائم القتل والاحتيايل والنصب، وجرائم التزوير، حيث وجود الفرد الذكي في بيئة اجتماعية لا تقدر ذكاهه ولا تتوافق مع قدراته ولا تهيب له الفرص ولا تحقق له طموحاته يدفعه إلى الانحراف<sup>(2)</sup>.

في حين أكد برونر (Bruner) أن معدل الانحرافات الخطيرة بين ضعاف العقول يبلغ ضعف الانحرافات بين العاديين<sup>(3)</sup>.

- **العوامل النفسية:** يدفع العامل النفسي الفرد إلى القيام بسلوك معين، فحقيقة السلوك الإنساني سواء كان سلوكا سويا أو منحرفا ليس إلا محاولة نفسية حيوية تسعى إلى تحقيق تلاؤم الفرد مع مقتضيات الحياة فتبدو حينئذ مظاهر السلوك الذي يتأثر به المجتمع بالرضا إذا جاء خاضعا لقيوده ولأحكامه، أو بالسخط

(1) رضا بوغزة، نفس المرجع السابق، ص 122.

(2) محمد سلامة محمد غياري، نفس المرجع السابق، ص 100.

(1) رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث، 1990، ص 145.

إذا كان قد خرج عن النمط المتعارف عليه في المجتمع وهذا النوع الأخير هو ما نطلق عليه السلوك المنحرف. ويرى فرويد (Freud) أن الانحرافات مرده إلى علاقة قوية بين كبت عنيف وإحباط، حيث أن الكبت وهذا الإحباط مرجعه صراع بين "الهو" من جانب و"الذات" من جانب آخر و"الذات العليا" من جانب ثالث، الأمر الذي ينتج عنه الكثير من الانحرافات<sup>(1)</sup>.

حيث تعتبر العوامل النفسية للانحراف أو الجناح أهم العوامل على الإطلاق، إذ أن جميع العوامل الأخرى سواء كانت جسمية أو بيئية لا يمكن أن تؤدي إلى خطر إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع بالفرد للقيام بسلوك معين ويوجهه، كما أن شخصية الفرد ما هي إلا نتاج لمجموعة من السمات المتكونة بفعل هذه العوامل<sup>(2)</sup>.

## 2.5. العوامل البيئية:

وهي مجموع الظروف الخارجية التي تحيط بالحدث المنحرف والتي تؤثر في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.

- الأسرة: إن الأسرة هي المجتمع الأول الذي يصطدم به الحدث، والبيئة الأولى التي يتشرب منها قيمه ومعاييره ومفاهيمه الخلقية وأنماطه السلوكية، فانهيار هذه الجماعة الأولية انهياراً مادياً أو عاطفياً أو أخلاقياً يجعلها عاجزة عن توفير مناخ هادئ لأبنائها، وذلك الإهمال والنبذ داخل الأسرة ينعكس سلباً على شخصية الحدث فلا يتمكن من التكيف مع المجتمع الخارجي بل وتؤدي به إلى الانحراف عن السلوك العام الذي يتقبله المجتمع، وتؤكد بعض الدراسات ما أشار إليه محمد عبد القادر قواسمية والتي نذكر منها ما يلي:

(1) رمضان السيد، نفس المرجع السابق، ص 146.

(2) نافذ أبو خاطر، سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظات غزة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير،

الجامعة الإسلامية، غزة، 2000، ص 41.

فبالنسبة للانهييار المادي هناك دراسة قام بها " كولبير (Coller) في مدرسة تدريبيية بإنجلترا (121) حالة فتاة جانحة، تتراوح أعما رهم بين 16 و 17 سنة وقارنهن بمجموعة غير جانحة من نفس المجتمع ومن نفس الطبقة والسن والحالة الاقتصادية، فوجد أن 61.5% منهن تعرضن إلى فقدان أحد الأبوين 32% تعرضن لفرق طويل عن الأبوين وأن 80% منهن تعرضن إلى الحرمان بسبب الطلاق أو الافتراق، أو عجز الوالدين عن إعالتهن (1).

كما تشير أغلب الدراسات إلى أن التفكك الأسري علاقة وطيدة بالانحراف بالنسبة أكبر مما هو عليه الحال عند الأسر السوية، وكذلك الأمر بالنسبة للتشرد (2).

كما أن العلاقات السيئة بين الوالدين والطفل التي تنتج عن الخلافات والشجارات المستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الطفل وتهيئ له جو الانحراف (3)، حيث أن استعمال أساليب التربية الخاطئة كالنبذ والإهمال والحماية المفرطة كلها عوامل تولد الانحراف.

- **جماعة الرفاق:** إن الإنسان يختار أصدقاءه من زملاءه في المدرسة أو الحي أو من أقاربه، فيصبح له أصدقاء يرتبط بهم وجدانيا ويأنس لهم ويشاركهم انفعالاتهم وعواطفهم فيتأثر سلوكه بسلوكاتهم ويكون هذا التأثير مشتركا يتحدد بما يسود تلك العلاقة من قيم ومبادئ (4)، فإذا كانت جماعة تلتزم بأنماط السلوك الاجتماعي، كان تأثيرها على الفرد في الغالب تأثيرا حسنا، أما إذا كانت من الجماعات التي تحبذ التمرد على قواعد الضبط ولا تحترم القانون فتكون بذلك عاملا يساعد على الانحراف.

(1) محمد عبد القادر قواسمية، نفس المرجع السابق، ص 104 - 105.

(2) رضا بوغرزة، نفس المرجع السابق، ص 127.

(3) محمد سلامة محمد غباري، المرجع السابق، ص 115.

(4) جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 83.

وقد أكد ريكلس (Reckless) هذه النتيجة التي استخلصها من عدة دراسات سابقة بقوله "إن درجة العلاقة بين وجود وعدم وجود الأصدقاء الجانحين وحالة الجنوح وعدم الجنوح تحتل المركز الأول ثم قال إن الصحبة بدون شك أكثر القوى تأثيرا في جنوح وجرائم الذكور، وفي نفس الدراسة توصل إليها جليكس (Gluecks) إلى النتيجة التالية: "أغلب الأحداث الجانحين لهم أصدقاء جانحين"<sup>(1)</sup>.

- **الشغل:** قد ينحرف الحدث رغم تواجده بمؤسسات تربوية تعمل على تلقينه القواعد والقوانين الواجب طاعتها كما سبق ذكره الأسرة والمدرسة، فما حال هذا الحدث في مجتمع العمل الذي يختلف اختلافا تاما عن مجتمعه الحقيقي، ابن يلتقي بأفراد عديدين لهم نماذج سلوكية متنوعة ورب عمل لا يعني إلا بالناحية النظامية ولا يعنيه سلوك الحدث ما لم يؤثر في سير العمل، والأحداث ميالون إلى التقليد والمحاكاة، وقد يستغل الحدث ممن هم اكبر منه في أعمال غير مشروعة مما ينتج عنها آثار ضارة على سلوك الحدث مستقبلا<sup>(2)</sup>، وقد لاحظ برونو فوسط ولي بلون "أن ترك المدرسة قد يخفض من شدة السلوك المنحرف عند الأفراد الذين ينتمون جيدا في عالم الشغل"<sup>(3)</sup>.

- **المدرسة كقوة سببية للانحراف:** تعد المدرسة احد الأنساق التي يعتمد عليها النظام التعليمي في تحقيق أهدافه فالمدرسة مؤسسة تعليمية تربوية ذات وظائف اجتماعية مهمة حيث يحصل من خلالها التلاميذ على الكثير من الخبرات التعليمية بالإضافة إلى خبرات الحياة العامة التي تساعدهم على الإسهام الفعال في مجتمعه مستقبلا. إذ تعد المحك الأول الذي تقاس به قدرة الحدث أو عدم قدرته على التكيف مع المجتمع الجديد فتكون المدرسة تجربة جديدة ذات أثر فعال في سلوك الحدث وبناء شخصيته فتلعب بذلك

(1) محمد سلامة محمد غياري، نفس المرجع السابق، ص 130.

(2) جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، نفس المرجع السابق، ص 142-144.

(3) Honovoste. L et Le Blanc. M , **Le passage de l'école au travail et la délinquance**, in Apprentissage et associalisation , Vol 22 , 1979, p 69 -73

دورا متميزا في حياته ليس فقط بوصفها قوة وقائية ولكنها أيضا قد تكون سببا في خلق بعض حالات الجنوح. فقد تظهر أولى بوادر الانحراف في داخل جدران المدرسة وفي مرحلة مبكرة من العمر.

فقد توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين التكيف المدرسي والانحراف، من بينها دراسة للباحثان " وسط ولوبر (Louber et Woust) سنة 1982 أن عدم التكيف المدرسي إذا ظهر من الابتدائي يشكل مؤشر على السلوك المنحرف مستقبلا<sup>(1)</sup>.

وتؤثر مجموعات المدرسة في سلوك الحدث كذلك عن طريق احتكاكه بزملائه المنحدرين من بيئات ومستويات اجتماعية مختلفة قد يكون من بينهم منحرفين فعلا أو في طريقهم للانحراف فتظهر عدوى التقليد بغياب الرعاية والتوجيه التربوي وقد تنتقل عدوى التقليد من المدرس إلى تلميذه إذا كانت له أو عادات أو تصرفات سيئة بدلا من أن يكون قدوة حسنة لهم، ونأخذ على سبيل المثال السب والشتم باستعمال ألفاظ فاحشة أثناء عقاب المعلم لأحد التلاميذ خاصة إذا انفعلم ولم يتمكن من التحكم في نفسه ففي هذه الحالة قد يكرر المعلم نفس الألفاظ التي اعتاد عليها، فينقمص التلميذ ما سمعه بحكم التقليد لمثله الأعلى. المدرسة وحدها لا تتمكن من البناء الفعال لشخصية المراهق إلا بتضافر بيئة عائلية صالحة تساعد وتشد من أزرها وللتخفيف من الآثار السلبية للمشاكل اليومية التي تفرزها المدرسة ليكون هناك توازن في شخصية المراهق، وللتخفيف من ذلك التناقض الصارخ بين مجتمع المدرسة ومجتمع الأسرة.

### 3.5. العوامل الثقافية والتربوية:

- وسائل الإعلام والترفيه: تلعب وسائل الإعلام والترفيه دورا هاما في تشكيل السلوك الإنساني، خاصة في ضل التطور والتغير التكنولوجي الذي ساهم بشكل كبير في سرعة نقل المعلومات وأصبح العالم قرية كونية صغيرة، ولكن ضعف الرقابة وغيابها يجعل وسائل الإعلام تؤثر تأثيرا سلبيا، حيث تساهم في نشر

(1) Hamiga Patricia , *la jeunesse en difficultés* , Québec , presse de l'université du Québec, 1997, p 219 -

الانحراف والسلوك العدواني، هذا ما بينته دراسة نشرها المركز القومي لمكافحة العنف بأن العنف الذي شهده الأطفال في البرامج التلفزيونية له دور فاعل في تكوين السلوك العدواني والانحرافي<sup>(1)</sup>.

إن ما تلجأ إليه السينما والصحافة ووسائل الإعلام المختلفة بما فيها من عوامل الإثارة، وما تثيره من مظاهر الانحراف والانحلال الخلقي يدفع الطفل إلى التقليد ونسج عالم من الخيال يعيش فيه، مع عدم قدرته على التمييز بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي، مما قد يؤدي إلى الانخراط في تيار الانحراف<sup>(2)</sup>.

إن وسائل الإعلام بشتى أنواعها وبالرغم من الايجابيات التي تقدمها للفرد والمجتمع، تبقى وسيلة خطيرة وعاملاً أساسياً من عوامل الانحراف، ذلك إن لم تخضع للرقابة<sup>(3)</sup>.

- **الصراع الحضاري والتغير الثقافي:** ينشأ الصراع في العادة في نفسية الفرد بين القيم التربوية والأنماط والاتجاهات والميولات وبين ما يراه وما يسمعه في الإذاعة والتلفزيون، وعليه يقع فريسة أو ضحية لذلك التناقض، وقد يشغل مواهبه في التقليد مما يدفعه للانحراف<sup>(4)</sup>.

وبالنسبة للصراع الحضاري غالباً ما يكون مصاحباً للتغير الاجتماعي في المجتمع، وأن هذا التغير لا يمر مرور الكرام وإنما يترك أثاره الكبيرة، حيث يقع صراع بين ما هو قديم وما هو حديث، بين ما هو مستقر ومتفق عليه وبين الجديد الدخيل والغريب، وعليه هذا الصراع ورغم ميل الأفراد في الغالب إلى

(1) نافذ أبو خاطر، نفس المرجع السابق، ص 47

(2) خليل عبد الرحمن الطرشاوي، أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة

ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002، ص 51.

(3) رضا بوغزة، نفس المرجع السابق، ص 134.

(4) نفس المرجع، ص 135.

القديم لأنه متعارف عليه وبذلك يخلق لهم الطمأنينة والأمان والراحة، إلا أن البعض يتبنى الجديد المجهول الذي يثير في نفوس الناس القلق، وقد يقع البعض فريسة لذلك الصراع بين القديم والجديد وبالتالي يصبح ضحية للانحراف وسوء التوافق في شتى صورته وأشكاله<sup>(1)</sup>.

## 6. الانحراف الجنسي والعنف على الانترنت:

أدى التزايد الكبير في استخدام شبكة الانترنت حول العالم إلى إتاحة الوسائل لصناعة الإباحية الجنسية (industrie de la pornographie) من وسائل عرضها من صور وفيديو في متناول الجميع وهو ما أدى إلى الإخلال بالأخلاق والآداب العامة.

وقد ازدادت أعداد المواقع الإباحية على شبكة الانترنت بسبب الأرباح التي تحققها تلك المواقع عن طريق مستخدميها، وهي تنجح في إغراء مستخدميها عن طريق تزويدهم بالعديد من الصور الجنسية مجاناً كوسيلة لجذبهم لاستخدام خدماتها<sup>(2)</sup>.

وقد أثبتت إحدى الدراسات المتخصصة في تفسير ارتكاب الجرائم الجنسية، والتي أجريت في الإصلاحات المركزية في المملكة السعودية أن (53.7%) كانت لهم اهتمامات بالصور الجنسية، وأن فئة كبيرة منهم كانوا يميلون إلى مشاهدة الأفلام الجنسية الخليعة وقت فراغهم، كما تبين من الدراسة قوة تأثير مثل هذه الصور في ارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي من قبل مجرمي اغتصاب الإناث وهاتكي أعراض الذكور بالإكراه<sup>(3)</sup>.

(1) محمد سلامة محمد غياري، نفس المرجع السابق، ص 143.

(2) أسامة بن غانم العبيدي، 2013، نفس المرجع السابق، ص 72-73.

(3) رضا بوغرزة، نفس المرجع السابق، ص 85.

وتؤكد البحوث على أثار الإباحية والنشاط الجنسي على الانترنت، ففي سنة (2013) قامت مفوضية الأطفال في إنجلترا بتحديد أثر المواد الإباحية على الشباب الانجليزي، وقد خلصت إلى أن هذه المواد تؤثر عليهم بطرق سلبية، ولا سيما تكوين تصورات مزيفة وغير واقعية عن حقيقة الجنس بأكمله<sup>(1)</sup>. وفي دراسة جزائرية قام بها البروفيسور "مصطفى خياطي" رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي، اتضح أنه ما يزيد عن (60%) من أطفال العاصمة يستخدمون الانترنت، ووجد أن (40%) تصفحوا مواقع جنسية بمختلف أشكالها ودون رقيب، مؤكداً أن المواقع الإباحية تعمل على غسل مخ الأطفال، وتوجههم بطريقة كبيرة ورهيبة نحو الرذيلة والانحراف، وقد شمل التحقيق (441) طفلاً من الابتدائي، و(564) تلميذ من المتوسط و(270) من الثانوي، من مناطق مختلفة من العاصمة وتوصل إلى أن (20%) من تلاميذ الابتدائي و(56%) من المتوسط و(47%) من الثانوي تعرضوا إلى صور جنسية مفاجئة شكلت لديهم الفضول والرغبة في متابعتها واقتفاء آثارها، والتي أدت إلى بهم إلى العديد من المواقع الجنسية السامة<sup>(2)</sup>.

أما عن العنف فقد تحدثت العديد من الأبحاث في علم الإجرام والانحراف عن التأثير الذي تلعبه وسائل الإعلام في اكتساب وانتشار السلوك الإجرامي والانحرافي، وقد أكدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين وسائل الإعلام والسلوك الإجرامي، وذلك من خلال عرضها للصور الإجرامية التي تؤثر بشكل كبير في نفسية الفرد، وبشكل مغري، وخاصة لما يزين واقع المجرمين من خلال اكتسابهم للمال والقوة والسلطة تجعل المشاهد يرغب في محاكاتهم وتقليدهم لتحقيق ما حققوه عن طريق جرائمهم<sup>(3)</sup>.

(1) نبيل حانة، ماذا تفعل الإباحية بالأذواق الجنسية وعقول الشباب، تمت المشاهدة يوم 25. 08. 2020 على الرابط:

<http://www.alyaoum24.COM>

(2) رضا بوغرزة، نفس المرجع السابق، ص 95.

(3) نفس المرجع، ص 98.

إن نشر المواد التي تحتوي على قدر كبير من العنف وأخبار الجرائم والاعتداءات تؤدي إلى أفعال عنيفة بقدر أو آخر، سواء عن طريق التحفيز أو كردود فعل على الوقائع والأحداث التي تحتويها تلك المواد، إذا ما كان ما يثير مشاعر الغضب والكراهية لدى جمهور المتلقين<sup>(1)</sup>.

ويكاد يكون مضمون العنف موجودا في كل أشكال المضمون الإعلامي بمختلف أنواعه ومستوياته ويتضمن العنف في كل أشكال الاتصال في الحياة الحديثة، كما أن التكنولوجيا الحديثة التي أنتجت أشكال اتصالية جديدة، فهو موجود (أي المضمون الإعلامي العنيف) في الهواتف المحمولة وألعاب الفيديو والانترنت، وأجهزة (الأي باد) التي أصبحت كلها ناقلا للعنف، تسلل إليها كونه العنصر السائد في مضمون وسائل الاتصال، وهو يتغلغل في الفن والموسيقى والإعلان والترفيه، وبرامج الأطفال والألعاب والأفلام ومقاطع الفيديو... إلخ<sup>(2)</sup>.

وتشير بعض الدراسات إلى أن ما يجعل الانترنت تشكل خطرا على الشباب وتجعله يكسب العديد من السلوكيات الانحرافية العنيفة هي الألعاب الالكترونية، التي سماتها الأساسية العنف والعدوان والمظاهر العنيفة، والقتال والمطاردات وأصوات الرصاص... إلخ، والتي يمكن أن تتعكس خصائص هذه الألعاب على سلوك الشباب المتردد عليها عبر شبكة الانترنت<sup>(3)</sup>.

(1) سوّدد فؤاد الألوسي، العنف ووسائل الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 89.

(2) نفس المرجع، ص 109.

(3) عبد الله ملوكي، أثر الانترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي، طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الحاج لخضر نموذجا، رسالة

ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2011-2012، ص 120.

**- خلاصة الفصل:**

لقد تناولنا في هذا الفصل السلوك الانحرافي مفهومه، أنواعه، السمات وخصائص المراهق المنحرف مستويات السلوك الانحرافي، ومختلف العوامل التي تهيئ وتؤدي لظهور هذا السلوك، وكيف للانترنت دور في ظهور العنف والسلوك الانحرافي الجنسي في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية الراهنة.

## الفصل الخامس

### قراءة سيكوسوسيولوجية للمراهقة

- تمهيد

1. مفهوم المراهقة

2. مراحل المراهقة

3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

4. أنماط المراهقة

5. حاجات المراهق

6. مشكلات المراهقة

- خلاصة الفصل

**- تمهيد:**

إذا كانت الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل نمو وتكوين شخصية الإنسان، فإن المراهقة هي المرحلة الثانية وتبدأ من طور البلوغ، وهي الجسر الذي يمر بها الفرد لينتقل إلى طور النضج والرشد وبالتالي فهي مرحلة انتقالية حتى يصبح بعدها الإنسان فردا كاملا ومتكامل الشخصية وعنصرا فعالا في المجتمع، وهذا يتم طبعا بعد أن يمر بجملة من التحولات والتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية السريعة، ومنه فالطفولة السوية تقود إلى مراهقة سوية والتي بدورها تقود إلى مرحلة النضج والرشد السوي.

وتعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل التي تتسم بتغيرات على جميع المستويات، وفي هذا الفصل سنقوم بعرض جل ما يميز هذه المرحلة، والإلمام بالخصائص التي يتميز بها المراهق بكل العناصر المرتبطة به.

**1. مفهوم المراهقة:****1.1. المراهقة في اللغة:**

المراهقة كلمة مشتقة من فعل رهق، فمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ وقد ندل المراهقة على العظمة والقوة والظلم، وهي مسافة زمنية فاصلة بين عهدين أو بين فترتين (12-18 سنة)<sup>(1)</sup>، تبدأ المراهقة في قاموس لروس (فرنسا)، من السنة العاشرة عند البنات، وفي السنة الثانية عشر عند الذكور<sup>(2)</sup>.

**2.1. المراهقة في الاصطلاح:**

تعتبر المراهقة فترة مرور وعبور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والرجولة، فهي مرحلة

(1) إين منظور، لسان العرب، مادة رهق، حرف الراء، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003، ص 28.

(2) Le petit Larousse, Paris, France, 2004.

الاهتمام بالذات والمرأة والجسد على حد سواء ومرحلة اكتشاف الذات والغير والعالم، ومن ثم تتخذ المراهقة أبعاد ثلاثة: بعدا بيولوجيا (البلوغ)، وبعدا اجتماعيا (الشباب)، وبعدا نفسيا (المراهقة)<sup>(1)</sup>.

تعرف المراهقة على أنها المرحلة التي تطرأ عليها مجموعة من التغيرات الجسدية، الجنسية والعقلية إذ تعددت التعريفات التي قدمت من طرف العلماء والباحثين على اختلاف الجانب الذي ركزوا عليه. فالمراهقة هي المرحلة التي تظهر فيها مظاهر جديدة ومناوشات وصراع ومحاولة إثبات وتحقيق الذات مع الكبار، وهي المرحلة التي يتأجج فيها الشعور بالنضج ويحتاج لصمام أمان، فإذا لم ينجح فإنه ينزلق إلى مهاوي الانحراف<sup>(2)</sup>.

ويرى لهول أن المراهقة هي البحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج بالمجتمع الذي لا تتوسطه العائلة، والمراهقة في نضره هي مرحلة انتقالية حاسمة، يسعى من خلالها المراهق إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من قيد الطفولة، وهذا ما يؤدي إلى تغيرات على المستوى الشخصي، لا سيما في علاقاته الجدلية بين الأنا والآخرين، فالمراهقة بالنسبة له هي مرحلة جديدة لعملية التحرر الذاتي من مختلف أشكال التبعية<sup>(3)</sup>.

ويعرفها عبد الرحمان العيسوي بأنها مرحلة من مراحل العمر التي ينتقل فيها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة اكتمال الرجولة أو الأنوثة، فهي مرحلة نمو هرموني وعضلي وجسمي وحركي ونمو مهارات لفظية وغير لفظية<sup>(4)</sup>.

(1) خليل ميخائيل معوض، نفس المرجع السابق، ص 27.

(2) مروة شاعر الشرييني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، مصر، 2000، ص 75.

(3) مایسة أحمد النیال، دراسات حديثة في المراهقة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 75.

(4) عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، ط1، بيروت، 2001، ص 95.

أما عبد العزيز القوصي فيعرفها على أنها: "فترة عواصف تسودها المعانات والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبة التوافق"<sup>(1)</sup>.

وتقول الدكتورة نادية شرادي أن مرحلة المراهقة تبدأ من سن (12-13) وتنتهي عند (18-20) وهذه التحديدات غير دقيقة في منظورها، لأن مرحلة المراهقة ومدتها تختلفان حسب اختلاف الجنس والظروف<sup>(2)</sup>.

ويؤكد العلم الحديث أن المراهقة هي منعطف خطير في حياة الإنسان، وهي التي تؤثر على مسار حياته وسلوكه الاجتماعي والخلقي والنفسي<sup>(3)</sup>.

## 2. مراحل المراهقة:

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل، اختلف العلماء في تحديد زمنها، لكن الأغلبية تشير إلى أن المرحلة الأولى وهي المراهقة المبكرة تمتد من سن الثانية عشر إلى غاية السنة الخامسة عشر، أما المراهقة الوسطى فتبدأ من سن الخامسة عشر إلى الثامنة عشر بينما تمتد المراهقة المتأخرة من الثامنة عشر إلى سن الواحدة والعشرين. وهي مجموعة من التحولات الجسمية والعقلية، الفزيولوجية، الانفعالية والاجتماعية المميزة للمراهقة.

### 1.2. مرحلة المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من سن الثانية عشر إلى سن الخامسة عشر، وتتميز هذه المرحلة بمجموعة من

(1) عبد العزيز القوصي، مقياس المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة المصرية، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1996، ص 97.

(2) مروة شاكر الشرييني، نفس المرجع السابق، ص 76.

(3) عبد المنعم الميلادي، سيكولوجية المراهقة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 67.

التحولات وهذا بسبب تقلبات عديدة وعنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

### 2.2. مرحلة المراهقة الوسطى:

تمتد هذه المرحلة من سن الخامسة عشر إلى سن الثامنة عشر، ويلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التأزم، لأن المراهق يعاني فيها من صعوبة فهم محيطه وتكيفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد كل ما يرغب في فعله يمنع باسم العادات والتقاليد، دون أن يجد توضيحاً لذلك، وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشر، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم وتسمى بسن الغرابة والارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكالاً مختلفة من السلوك، تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة<sup>(1)</sup>.

### 3.2. مرحلة المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من سن الثامنة عشر إلى سن الواحد والعشرين، وهناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات<sup>(2)</sup>.

### 3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

#### 1.3. النمو الجسمي والفسولوجي:

يأخذ نمو الجسم في البطء وتقل سرعته تدريجياً، يكون هناك فرق بين الذكور والإناث في الوصول إلى نهاية فترة النمو هذه، حيث تنتهي لدى الإناث في حوالي 18 سنة تقريباً، وفي حوالي 20 إلى 21 سنة لدى الذكور.

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص263.

(2) أحمد محمد الزعي، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص323.

- تزداد سعة المعدة زيادة كبيرة في هذه المرحلة مما يؤدي إلى زيادة إقبال المراهق على الطعام.
- تتحسن الحالة الصحية للمراهق تحسنا واضحا، وتصبح حواسه أكثر دقة.
- تقل عدد ساعات نوم المراهق في هذه المرحلة مما يؤدي إلى زيادة إقبال المراهق على الطعام.
- يحدث انخفاض طفيفا في معدل نبضات القلب لدى المراهق، كما تنخفض نسبة استهلاك جسمه للأكسجين.

- يزداد ارتفاع ضغط الدم تدريجيا عند كلا الجنسين مما يؤدي إلى حالات الإغماء والصداع والتوتر لدى المراهق<sup>(1)</sup>.

- زيادة الطول والوزن عند كل من الجنسين.
- تزداد الحواس دقة كاللمس والذوق ولسمع.
- يزداد مفهوم الجسم، ويبدأ الاهتمام الشديد بالمظهر لدى المراهق مما يساعده على تدعيم علاقته واكتساب مكانته.

### 2.3. النمو الحركي:

يظهر النمو الحركي لدى المراهق في البداية بعدم التناسق، ولكن يظهر في نفس الوقت عند بعض الفتيات رغبة شخصية كبيرة للرياضة من اجل الوصول إلى مستوى، وخلال هذه المرحلة يحدث التغير الثاني لشكل الجسم ويؤدي إلى تغيرات جسمية تؤثر على مستوى الإنجاز الحركي وبالنسبة للتوافق الحركي يمكن أن يحدث توقف أو هبوط في المستوى علما أن ذلك لا يشمل جميع الفتيات في هذه المرحلة<sup>(2)</sup>.

(1) محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، علم نفس الطفل، ط1، دار الفكر، بيروت، 2004، ص109.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

- تتجه حركات المراهق إلى التوافق والانسجام ويزداد نشاطه، ويكون هذا النشاط من النوع الذي يوحي إلى تحقيق هدف معين، ويلاحظ أن الذكور يتفوقون على الإناث في الأنشطة الرياضية.
- يتحسن مستوى السرعة التي تتضمن استخدام العضلات الكبيرة كالجري والقفز والرمي لمسافات بعيدة لدى الذكور عنها لدى الإناث.
- تزداد قدرة المراهق على حساب المهارات الحركية التي تحتاج إلى دقة وتآزر حركي كالعزف على الآلات الموسيقية، وبعض الألعاب الرياضية.
- يكون التآزر البصري اليدوي لدى الذكور أفضل من الإناث.
- تصبح حركات المراهق أكثر توافقاً وانسجاماً، ويزداد نشاطه وقوته.
- تزداد سرعة زمن الرجوع وهو الزمن الذي يمضي بين المثير وبين الاستجابة لهذا المثير.
- نقص القدرة لدى الفتيات على المشاركة في برامج التربية الرياضية وهذا يرجع إلى الخجل والحساسية وعدم تحمل الإحباط والهزيمة.

### 3.3. النمو العقلي:

يستمر النمو العقلي في المراهقة سواء من الناحية الكمية أو من الناحية الكيفية، ويكون النمو العقلي كميًا، بمعنى أن المراهق يصبح أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية، عما كان عليه في مرحلة الطفولة وتنمو في الفرد في مرحلة المراهقة القدرة على التفكير باستخدام العمليات التصويرية أو الشكلية كما سمها بياجيه<sup>(1)</sup>.

(1) خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم، مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2004، ص 49.

ويظهر نمو الذكاء، وتصبح قدراته العقلية أكثر دقة في التعبير مثل القدرات اللفظية والقدرات العددية كما تنمو القدرة على التعلم والتحصيل واكتساب المهارات والمعلومات، ويصل النمو العقلي في نهاية هذه المرحلة إلى درجة عالية، حيث يصل الذكاء إلى قيمة نضجه ويترد نمو التفكير المجرد والمنطقي ويتبلور حول التخصيص المهني، كذلك قدرة المراهق على الاتصال العقلي مع الآخرين<sup>(1)</sup>.

### 4.3. النمو الانفعالي (النفسي):

يلاحظ أن المراهق في هذه المرحلة مزاجي لا يسهل التنبؤ بانفعالاته، بسبب التغيرات الجسمية ويلجأ المراهقين في هذه المرحلة إلى التصرف العاطفي المتطرف بشكل ملحوظ من أجل تغطية الشعور بالنقص، ويعتبر الغضب قضية عادية في هذه السن بسبب مزيج من العوامل البيولوجية غير المتزنة والاضطراب النفسي، والتعب الناجم عن مشكلات النمو والأكل<sup>(2)</sup>.

وتتميز هذه المرحلة بثورة وحيرة واضطراب يترتب عليها جميع عدم تناسق وتوازن ينعكس على انفعال المراهق مما يجعله حساسا إلى درجة بعيدة وأهم هذه الأحاسيس والانفعالات وضوحا هي كما يصفها خوري(2000):

- خجل بسبب نموه الجسمي إلى درجة يظنه شذوذا أو مرضا.
- إحساس شديد بالذنب يثيره انبثاق الدوافع الجنسية بشكل واسع.
- خيالات واسعة.
- أمنيات جديدة وكثيرة.
- عواطف وطنية ودينية وجنسية.

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الطفولة والمراهقة، ط5، عالم الكتاب، القاهرة، 2001، ص324.

(2) سائدة جمال محمد الغصين، النمو النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات

الاجتماعية، ماجستير في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص31.

- نقد وشدة جديان للأهل والمجتمع.

- انجذاب واهتمام بالجنس الآخر.

- انطواء على الذات أو اندفاع نحو الحياة.

وهذه الثورة والحيرة والاضطراب تحدث للفتاة المراهقة حوالي الثالثة عشرة من عمرها وللفتى المراهق حوالي الرابعة عشرة من عمره. ولعل ظهور "ظاهرة السرية" بين المراهقين أهم ما يمكن أن يميزه هذه المرحلة فيميل المراهق إلى الاحتفاظ بأسراره ولا يبوح بها إلا لأعز أصدقائه وتتميز هذه السرية عنده بالعفوية وهي تتغير وتتطور تبعا لنفسيته حيث يعتبرها علماء النفس أفضل ردة فعل لتغيراته النفسية وكذلك يعكس المراهق في عفويته هذه تصرفاته وأقواله ودوافعه الحقيقية.

ويشير المليجي (1971) إلى أن ذات المراهق إبان أزمة المراهقة يعجزها التماسك والاستقرار فهي تترجح تحت أعباء من الصراع الانفعالي، والضغط الاجتماعي والشعور بالنقص كما أن محاولاته للتحري التام من سلطة الأسرة تهدد شعوره بالأمن من لذا نراه يبحث عن سند روحي لتدعيم ذاته وتحريرها من الخوف والقلق وقد يجد المراهق هذا لسند الروحي في زميل أو صديق أو زعيم أو هيئة اجتماعية أو سياسية أو عصابة وليس من العسير عليه أن يجد تأييدا وتبريرا لمحاولاته التحررية التقدمية في فلسفة ليعتقها أو مذهب يدعو إليه<sup>(1)</sup>. وقد تناول علماء النفس ومنهم الزعلابوي (1994) الانفعال في المراهقة بالدراسة والبحث وذكر أن الانفعال في المراهقة يتميز بالخصائص التالية:

- حساسية شديدة: وذلك ما يسمى بالرهافة، فالمراهق يتأثر سريعا لأبسط المثيرات الانفعالية فهو مرهف الحساسية رقيق الشعور تسيل مدامعه سرا وجهرا، ويتأثر حين ينتقده الناس ولو كان النقد هادئا وصحيحا.

- مظاهر يأس وقنوط وكآبة: عاني المراهق انفعالات متضاربة لم تستقر، ويحاول أن يكتم ذلك خشية أن

(1) سائدة جمال محمد الغصين، نفس المرجع السابق، ص 25.

يعلم الناس، وهذا ما يشعره بفشله وإفلاسه وإحباطه وكثيرا ما يوقعه ذلك إلى الانطواء الذاتي والميل نحو العزلة والانزواء، ويدرك المراهق جيدا أن عجزه المالي هو الذي يحول دون رغباته وآماله. ويقف ذلك دون استغلاله، وقد يستبد به اليأس فيسوقه إلى التفكير في التخلص من الحياة وأعبائها التي لا تطاق وهنا تكثر حوادث الانتحار في المجتمعات المتحولة لأنه يفقد الأمل في حاضره وغده.

- التمرد والعصيان: يعتقد المراهق أن الناس لا يفهمونه وقد صار شابا، وأن والديه يريدان فرض السلطة عليه وكأنه لا يزال طفلا وأنهما من جيل قديم، وأن المجتمع لا يساعده على تحقيق أمانيه، فالمساعدة من أهله يفسرها على أنها تدخل والنصيحة يفهمها على أنها تسلط وإهانة، فيريد أن يثبت وجوده وشخصيته بالعصيان وسلوك التمرد، ولأن المراهق في هذه المرحلة يتسم بالرهافة فان من الأفضل توجيهه بالكلام الهادئ والنصيحة، حيث أن فرص استجابة المراهق للنصيحة تكون أفضل من العنف والقسوة.

- الانطلاق: يندفع المراهق وراء انفعالاته حتى يمسي متهورا فيقدم على الأمر ثم يخذل عنه في ضعف وتردد ويرجع باللائمة على نفسه، وقد تسيطر عليه نزوة من نزوات انفعالاته فيقهقه ضاحكا عندما يسير هو وأحد رفاقه في جنازة شخص ما، ثم يندم على فعلته، ويلوم نفسه، وينقلب كئيبا قلقا يسوم نفسه ذلا وهوانا<sup>(1)</sup>.

### 5.3. النمو الأخلاقي:

ويرى زيدان (1987) أن النمو الأخلاقي للمراهق يتكون كالتالي:

- في أوائل فترة المراهقة يبدي المراهق رأيه في مدى صواب السلوك أو خطئه، وأحيانا نجد تباعدا بين السلوك الفعلي للمراهق وبين ما يعرفه من معايير السلوك الأخلاق المثالي، ويرجع ذلك إلى مناوآته

(1) سائدة جمال محمد الغصين، نفس المرجع السابق، ص 25-26.

لسلطة الكبار وضيقة بهذه السلطة، ومحاولته تحقيق استقلاله ونقص مستوى نضجه الاجتماعي أو العقلي.

- وفي وسط مرحلة المراهقة يكون قد تعلم المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة: بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة والمرونة والطموح وتحمل المسؤولية.

- وفي المراهقة المتأخرة تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي، وتتنوع الخبرات، وتتحد مفاهيم الصواب والخطأ. ويستطيع المراهق تعميم المفاهيم الأخلاقية من موقف إلى موقف آخر.

ولكن يلاحظ أن المراهق يزداد تسامحه وتساهله بالنسبة لبعض محددات السلوك الأخلاقي، فمثلاً قد يغش في الامتحان ويبرر ذلك بأن الدرجات شيء مطلوب وضروري. وقد يقوم في بعض الأحيان بسلوك ينافي لأخلاق، وهو يعرف أنه كذلك. وقد يكون ذلك من باب التجريب أو لفت الأنظار أو إجبار الآخرين على الاعتراف بشخصيته وكيانه<sup>(1)</sup>.

### 6.3. النمو الاجتماعي:

يتصف النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية تميزه إلى حد ما عن مرحلتها الطفولة والرشد وتبدو هذه المظاهر في تألف الفرد مع الأفراد الآخرين أو في نفوره منهم وعزوفه عنهم وهي كما يوضحها طلعت عبد الرحيم:

- **التألف:** يسفر المراهق خلال تطوره الاجتماعي عن مظاهر مختلفة للتألف تبدو في ميله إلى الجنس الآخر وفي ثقته بنفسه وتأكيد له ذاته وفي خضوعه لجماعة النظائر وعمق بصيرته الاجتماعية واتساع ميدان تفاعله الاجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته في المجتمع.

- **النفور:** وتتخلص أهم مظاهر النفور في:

(1) سائدة جمال محمد الغصين، نفس المرجع السابق، ص 29.

- أ. التمرد: يتحرر المراهق من سيطرة الأسرة ليشعرها بفرديته ونضجه واستقلاله وقد يغالي في هذا التحرر فيعصى ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة في أسرته.
- ب. السخرية: يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا البعيدة تطورا ينحو به أحيانا نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ويدعو إليها ولكنه يقترب شيئا فشيئا من الواقع كلما اقترب من الرشد واكتمال النضج.
- ج. المنافسة: يؤكد المراهق مكانته بمنافسته أحيانا لزملائه في ألعابه وتحصيلهم ونشاطهم والمغالاة في المنافسة الفردية قد تعيقه من الوصول إلى المعايير الصحيحة للنضج السوي<sup>(1)</sup>.
- وتتشكل الاتجاهات الاجتماعية للمراهق خلال هذه المرحلة، وتشير عويس (2003) أن الدراسات التي أجريت لمعرفة اتجاهات المراهقين الاجتماعية تدل على:
- من الشائع أن نجد المراهق يبحث في أخطاء الآخرين: وينقد تصرفات الغير ولا يتردد في الإفصاح عن رأيه ويكون نقده أحيانا مصحوبا باقتراحات عملية في الإصلاح. فقد ينتقد المراهق والديه، أو طريقتهما في التربية، أو ثقافتها.
  - الرغبة في مساعدة الآخرين: في المرحلة الأخيرة من المراهقة يزداد استعداده للمشاركة الوجدانية ويتجه اتجاهها إنسانيا ويعمل لإنقاذ المصابين.
  - اختيار الأصدقاء: يختار المراهق أصدقاءه بنفسه، وقد يسيء المراهق أحيانا اختيار أصدقائه ويتعرض للخيانة مما يؤدي إلى شعوره بخيبة الأمل، وقد يكون في بعض الأحيان صديقه يكبره في العمر (أحد مدرسيه أو أقاربه مثلا) ويحتاج المراهق إلى أن يكون صديقه قادرا على فهمه ومشاركته متاعبه ورغباته.
  - الميل إلى الزعامة: ونتيجة لاختلاف الميول في مرحلة المراهقة نجد أن هناك أنواع متعددة من

(1) طلعت عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، دار القلم، دبي، 1986.

الزعامات فنجد الزعامة الاجتماعية، والزعامة الرياضية، ويريد المراهق من زعيمة أن يكون شخصا يمكن التعاون معه وليس شخصا يسيطر عليه<sup>(1)</sup>.

#### - العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهق:

هناك عدد من العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهق وقد لخصها حسين وزيدان كما يلي:

**أولاً: علاقة الطفل بوالديه وأثرها على مراهقته:** حيث أن الطفل المدلل في طفولته يظل طفلاً في مراهقته فيعجز عن الاعتماد على نفسه وينهار أمام الأزمات التي تواجهه ويشعر بالنقص عندما لا تجاب له رغباته ويسفر ذلك كله عن تكيف اجتماعي خاطئ. بينما الطفل المنبوذ في طفولته يثور في مراهقته ويميل إلى المشاجرة والمعاداة والخصومة ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرض نشاطه وحركته ويسفر ذلك عن تكيف اجتماعي خاطئ.

**ثانياً: الجو النفسي السائد في الأسرة:** يتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته وبالعلاقات القائمة بين أهله، ويكتسب اتجاهاته النفسية بتقليده لأبيه وأهله وذويه، فالأسرة المستقرة الثابتة الهادئة المطمئنة تعكس هذه الثقة وذلك الاطمئنان على حياة المراهق فتتشبع بذلك حاجته إلى الطمأنينة وتتهيئ جو مثاليا لنموه بينما الأسرة التي تثور غاضبة لأسباب تافهة وتبغض الناس وتميل إلى الانتقام والغيرة لا تشكل إلا مراهقين مرضى يعيشون حياتهم المقلبة تحت وطأة الصراع الحاد والاضطراب الشديد.

#### ثالثاً: النزعات الاستقلالية وتنقسم إلى:

أ. استقلال المراهق اجتماعياً: حيث أن المراهق يتطلع إلى أن يتولى بعض المسؤوليات وأن يقوم بالوظائف والمهام التي يضطلع بها الراشدين والكبار، لذا كان لا بد من العناية بإتاحة الفرص للمراهقين

(1) غاف عويس، النمو النفسي للطفل، ط1، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2003.

خلال سنوات الدراسة لممارسة المسؤوليات الاجتماعية والمشاركة في خدمة البيئة بما يشعرهم بالمواطنة وبمكانتهم في المجتمع.

ب. استقلال المراهق وجدانياً: يسعى المراهق إلى التخلص من رباط التعلق الطفلي بوالديه ويرغب في التحرر منهما عاطفياً، وتكوين شخصيته المستقلة ولا بد أن يتم هذا الفطام النفسي من جانب الأبوين أيضاً، حتى يمكن للمراهق أن يوطد صداقته في الخارج ويعزز مكانته بين الرفاق والنظراء حتى يحقق رجولته وليشد طريقة مستقلاً في الحياة<sup>(1)</sup>.

رابعاً: المدرسة: ويؤكد منسي ومحضر على أن للمدرسة أثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة وعاداتهم وأرائهم وذلك لأن البيئة الاجتماعية المدرسية أكثر تبايناً واتساعاً من البيئة المنزلية. ولأن المدرسة أكثر خضوعاً لتطورات المجتمع الخارجي من البيت وتتيح المدرسة ألواناً مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعد المراهق على سرعة النمو واكتمال النضج فهو يتدرب على التعاون والنشاط والمناقشات والمشروعات الجماعية ويدرك بذلك مظاهر المنافسة المشروعة التي تلزم حدودها السوية. ويتأثر المراهق كذلك في نموه الاجتماعي بعلاقاته مع مدرسيه فالمدرس المسيطر الذي يأمر وينهى ويهدد ويعاقب ويتوعد يباعد بين تلاميذه وصداقته فيتفرقوا عنه، وأما المدرس العادل الذي يتجاوب مع تلاميذه ولا يخذلهم فإنهم يلتفون حوله وينال حبه واحترامهم<sup>(2)</sup>.

وتدل بعض الدراسات على أن الميول المهنية للمراهق تتعلق بنوع العلاقة بين المراهق ومدرسيه وزملائه ويجد ميله نحو المواد الدراسية المختلفة وتتفوق المراهقات على المراهقين في التأثر بالمدرسين.

(1) منصور حسين ومحمد زيدان، لطفل والمراهق، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1882.

(2) محمود منسي وعفاف محضر، علم نفس النمو، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001.

## 4. أنماط المراهقة:

هناك أربعة أنماط عامة للمراهقة يمكن تلخيصها فيما يلي:

## 1.4. المراهقة المتكيفة:

هي المراهقة الهادئة نسبياً والتي تميل إلى الاستقرار العاطف هو تكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحاد، وغالباً ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين بيه علاقة طيبة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه، ولا يسرف المراهق في هذا النمط في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية أي المراهق هنا يميل إلى الاعتدال<sup>(1)</sup>.

## 2.4. المراهقة الانسحابية المنطوية:

هي صورة متكيفة، وأهم مميزاتها العزلة والخجل وعدم التوافق الاجتماعي والانطواء، كما يتميز المراهق بمحاولة حل مشاكله دون اعتماد على البالغين، التفكير الأخلاقي ويطغى عليها أحلام اليقظة التي يحاول أن يعيش من خلالها في الواقع<sup>(2)</sup>.

## - المراهقة العدوانية المتمردة:

ويكون فيها المراهق تائر متمرداً على السلطة، سواء في ذلك سلطة الوالدين أو سلطة المدرسة أو المجتمع، كما يميل إلى توكيد ذاته والتشبيه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين مثلاً والسلوك العدواني في هذا النمط قد يكون صريحاً مباشراً يتمثل في الإيذاء، أو يكون غير مباشر يتخذ صورة العناد، وبعض المراهقين في هذا النوع قد يتعلق بالأوهام والخيال وأحلام اليقظة ولكن بصورة أقل مما سبق.

(1) عبد العزيز حيدر الموسوي، علم نفس النمو ونظرياته، ط1، دار رضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 185.

(2) محمد مصطفى زيدان، علم النفس التربوي دور التربية في خفض السلوك العدواني للمراهق، دار المشرق، لبنان، 2003، ص 19.

## 3.4. المراهقة المنحرفة:

حالات هذا النوع تمثل الصور المتطرفة والعدوانية، ورغم أن كلا من الصورتين السابقتين غير متوافقة أو غير متكيفة إلا أن مدى الانحراف فيهما لا يصل إلى خطورته إلى الصورة البادية في هذا الشكل، حيث نجد الانحلال الخلقي والانهيال النفسي أو المرض العقلي<sup>(1)</sup>.

## 5. حاجات المراهقين:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين ولأول وهلة تبدو حاجات المراهقين قريبة من حاجات الراشدين إلا أن المدقق يجد فروق واضحة خاصة بمرحلة المراهقة، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا الحاجة والدافع والرغبة تصل المراهقة إلى أقصى من التعقيد.

## 1.5. الحاجات الجسمية والحاجات النفسية:

- الحاجة إلى العبادة: يدخل المراهق أثناء سعيه لتكوين هويته الذاتية في تفاعلات مع المؤسسات الدينية القائمة في مجتمعه وثقافته، ويسعى من خلالها للحصول على إجابات عن تساؤلاته المتعددة حول ذاته كمخلوق وقدرة الخالق وعظمته<sup>(2)</sup>. فالحاجة إلى عبادة الله أمر فطري يولد عليه الإنسان، وهو ما يشعر به على وجه الخصوص في حالة الشعور بالذنب، أو في حالة الشدة والخطر، فيتوجه إلى الله ليفرج له همه ويفك كربيه.

كما أثبتت الدراسات أن المراهقات لديهم ميلا أكثر للتدين من المراهقين خاصة في بعض الحالات فالمراهق يحتاج إلى تكوين شعور ديني قوى يشعر من خلاله بالأمن والسلام النفسي والعقلي.

- الحاجة إلى الأمن: يتمثل في الحاجة إلى الشعور بان البيئة الاجتماعية يسودها الاحترام وهي الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجات في تجنب

(1) عبد العزيز حيدر الموسوي، نفس المرجع السابق، ص 185 - 186.

(2) إبراهيم قشقوش، سيكولوجية المراهقة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1989، ص 37.

المخاطر. الفرد الذي يشعر بالأمن في بيئته الاجتماعية يرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح، والفرد الغير المؤمن فهو في خوف دائم من فقدان والرفض وأي علامة من عدم القبول وعدم الرضا يراها تهديدا وخطرا لذاته<sup>(1)</sup>.

- الحاجة إلى الحب والقبول: لا يتسنى للفرد إشباع هذه الحاجات إلا في وجود الغير من أفراد نوعه وخلال اتصاله بهم وتعامله معهم بصورة أو بأخرى، بحيث تجمعهم أهداف ومصالح وأمال ومعتقدات واتجاهات مشتركة، حيث تتضح هذه الحاجة في الرغبة في الحياة مع مجموعة من الأفراد وقبول معاييرها ومشاركة الفرد للجماعة في قيمها واتجاهاتها، وتتضمن هذه حاجة إعطاء الحب واستقباله من الآخرين في وقت واحد، وأن الإخفاق في تحقيق هذه الحاجات يقود إلى سوء التكيف والعديد من مشكلات السلوكي.

### 2.5. الحاجة الاجتماعية:

- الحاجة إلى الرفقة: الرفقة نمط علاقة وقالب اجتماعي صاحب الإنسان منذ بداياته، وذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فالرفقة تعتبر مصدر من مصادر تربية الإنسان ومعرفته وأنسه وسروره ومواساته ومساعدته، وهي ذات أثر كبير في حياة الفرد النفسية والاجتماعية والثقافية.

- الحاجة إلى الزواج: أن حاجة المراهق إلى الزواج هي حاجة ملحة، وذلك لأنها من الحاجات العضوية والنفسية، والمراهق يعد في أول الطريق لإقامة حياة أسرية واجتماعية صحيحة، ولكنه يحس بحاجته إلى الجنس الآخر ويكون مشغول التفكير، مضطرب المشاعر، كثير التخيل في هذا الموضوع.

### 3.5. الحاجات الثقافية:

- الحاجة إلى الاستطلاع: وتعد ظاهرة الاستطلاع حاجة يسعى الإنسان من خلالها إلى الوصول إلى معلومات حول موضوع أو فكرة معينة حيث يرغب الفرد في الشعور بفاعليته ومشاركته وقدرته على

(1) صلاح الدين العمري، علم النفس النمو، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 295 .

الاكتشاف، حيث أنه يمتلك قدرات جديدة، يستطيع بها فهم الأمور وتحليلها<sup>(1)</sup>.

- الحاجة إلى تحديد الهوية: الإحساس بالهوية يعنى أن يرى الإنسان نفسه فردا مميزا عن الآخرين فالمرهق خلال بحثه عن هويته يواجه عددا من التغيرات الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية ، ويجد نفسه أمام مطالب متعددة، وأفكار متناقضة، وخيارات مهنية متنوعة مما يجعله مترددا يعيش في صراع داخلي، ولكن عليه أن يتبنى عددا من هذه الأفكار والاتجاهات والخيارات التي تميزه ككيان متفرد له ذاتية خاصة<sup>(2)</sup>.

## 6. مشكلات المراهقة:

تمثل هذه الفترة العمرية من حياة المراهق من عدم اكتمال النضج الفيزيولوجي الجسماني وعدم الاستقلال الاقتصادي، وتوقف المجتمع عن النظر إلى المراهق كطفل مع حرمانه من القيام بدوره كعنصر مكتمل في المجتمع<sup>(3)</sup>.

ومرحلة المراهقة مرحلة صعبة طويلة نسبيا، يصحبها عادة الكثير من المشكلات ما يرجع منها إلى طبيعة المرحلة ذاتها، وما استحدثته في نفوس المراهقين من تغيرات يشعرون بها، ولا يحققون إشباعها، أو ما يلقونه من المجتمع الخارجي من عدم فهم وتقدير واختلاف في وجهات النظر... إلخ<sup>(4)</sup>. فالمرهقة ليست فترة هادئة خالية من الفوضى، فهي فترة للعواصف والأزمات النفسية والتوتر والمعاناة والإحباط، إضافة إلى الصراع والقلق والمشكلات، وصعوبات التوافق، وخلف هدوء المراهق ثورة هائلة من الصراع المرير وبحر من المشكلات يعصف به<sup>(5)</sup>.

(1) عبد العزيز بن محمد النغمشي، المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، 1995.

(2) محمود عطا حسين عقل، النمو الإنساني الطفولة والمراهقة، ط4، دار الخزرجي للنشر والتوزيع، الرياض، 1997، ص387.

(3) سعد جلال، الطفولة والمراهقة، ط2، دار الفكر العربي، بيروت، 1998، ص 238.

(4) إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1981، ص 71.

(5) فهيم كبير، المشاكل النفسية للمراهق، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1987، ص 06.

## 1.6. المشاكل الاجتماعية والانفعالية:

لعل أهم المجالات التي يصادف فيها المراهق مشاكله هي مجال النمو الاجتماعي والانفعالي نظرا للمتغيرات السريعة التي يصادفها الفتى لانتقاله من مرحلة إلى مرحلة أخرى. ففي هذه المرحلة تتغير انتمائية الفرد للجماعية، حيث كان ينظر إلى الفرد على أنه طفل كما أنه أيضا في وقت قريب يعتبر نفسه كذلك، غير أنه في هذه المرحلة لا يرغب في أن يكون طفلا أو يعامل كطفل وهو على استعداد للتخلي عن كل ماله صلة بالطفولة ليدخل حياة الكبار، فهو لا يريد أن ينتمي لجماعة معينة ويريد الدخول لجماعة أخرى، ويتضمن الانتقال من جماعة الأطفال إلى جماعة الكبار والانتقال إلى عالم غير معروف، جديدا بالنسبة للمراهق، وهذا يعني أنه انتقل إلى غير المألوف وغموض مجال الفرد، فلا يعرف الفرد أي سلوك يسك ولا يميز ولا يعرف إذا كان سلوكه خطأ أو صواب، وهل هذا السلوك يحقق له الهدف أو لا<sup>(1)</sup>.

إن المجال الاجتماعي الواسع وغير المعروف يؤدي بالمراهق إلى المرور بفترة توتر وصراع نفسي حاد لعجزه عن التميز بين هذه المتناقضات، وعجزه عن رؤية مستقبله خلالها، وهذا الانتقال إلى العالم الجديد بالنسبة للمراهق فلا بد فيه أن يعاني من الصراع النفسي وعدم الاستقرار العاطفي والحساسية الزائدة، وتذبذب في سلوكه بين المفاخرة والمباهاة أو الخجل والانزواء والاعتداء والمسالمة وغير ذلك من السلوك المتناقض ويعاني المراهق من ذلك.

## 2.6. مشاكل الشخصية:

في خضم التغيرات التي يمر بها المراهق، يسعى إلى البحث عن ذاته ومركزه، ويرغب المراهق في أن ينمو جسمه ليبلغ مبلغ الرجال وعليه نجد مصادر قلق المراهق من ناحية جسمه في هذه المرحلة

(1) سعد جلال، نفس المرجع السابق، ص 240.

متعددة، ويسعى إلى مقارنة جسمه ونفسه بالآخرين، وقد يدفع هذا إلى محاولة استكمال شعوره بالنقص من ناحية جسمه إلى مزاوله الألعاب الرياضية العنيفة مثلا، وممارسة العادة السرية، والقيام بمغامرات جنسية ليؤكد بها رجولته<sup>(1)</sup>.

### 3.6. مشاكل متعلقة بالأسرة:

يتطلب النمو السليم أن يكبر الطفل في جو هادئ تسوده السعادة ويضمن الطفل الحماية والأمن والرعاية والعطف والحنان من والديه، ويحاول الطفل في مرحلة المراهقة تأكيد ذاته، واستقلاله عن والديه وهنا يخلق نوع من الصراع بين رغبة الطفل ورغبة الآباء<sup>(2)</sup>. وهنا يحاول المراهق أن يكسر القيود التي تضعها أسرته، ويظهر سلطته على والديه وعلى إخوته في محاولة منه لأن يكون رجلا في سلوكه وتصرفاته<sup>(3)</sup>.

ومن بين المشاكل المتعلقة بالأسرة والتي أشار إليها كليير فهيم نجد عدم توفر محل خاص بالمراهق في البيت، عدم استطاعته الاختلاء بنفسه في المنزل، وجود حواجز بينه وبين والديه فلم يستطع اطلاعهم على ما يعاناه أو يحس به من حالات نفسية، التشاجر والعراك مع إخوته، خصام الأبوين، المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل من قبل والديه... الخ<sup>(4)</sup>.

### 4.6. مشاكل جنسية:

إن الجنس له أهمية في حياة المراهقين، بل إن البعض إذا تكلم عن المراهقين ربط كلامه في الغالب بالناحية الجنسية، حيث يعطيه فرويد وغيره من رواد التحليل النفسي أهمية كبيرة، ويبحثون عن الكثير من

(1) سعد جلال، نفس المرجع السابق، ص 242-243.

(2) نفس المرجع السابق، ص 245-246.

(3) رزيقة محذب، الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة سمة)، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص 221.

(4) فهيم كليير، نفس المرجع السابق، ص 24.

التصرفات الشاذة الناتجة عنه<sup>(1)</sup>.

ومن مظاهر الانحراف الجنسي فهناك أنواع كثيرة ومتباينة للانحراف منها ما يقتصر على الفرد نفسه وإشباع رغبته الجنسية عن طريق جسمه بمفرده كالعادة السرية شائعة الانتشار بين المراهقين، وهذا ما أشرنا إليه سابقا، ومنها ما يتجه إلى أفراد آخرين من نفس الجنس (الجنسية المثلية) كاللواط والمساحقة ومنها ما لا يقتصر بالرغبة الجنسية فقط بل يصل إلى حد الإيذاء (السادية)<sup>(2)</sup>.

### 5.6. مشاكل نفسية:

تعتبر الحياة النفسية للمراهق مسرحا للانفعالات العنيفة والثائرة تجعله عرضة للوسواس، وقد تكون سببا في عدم استقراره، وقد يكون المراهق حائرا ويتعرض في بعض الحالات إلى اليأس والألام النفسية نتيجة الإحباط الذي يلزمه جراء تقاليد المجتمع وقيمه التي تؤول دون تحقيقه لأمانيه وحاجياته<sup>(3)</sup>.

### - خلاصة الفصل:

تعتبر مرحلة المراهقة مجموعة من التغيرات في مظاهر النمو الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والانفعالية والنفسية والخلقية، فهي مرحلة صعبة في حياة الفرد فإذا لم يلقى المراهق العناية والاهتمام اللازمين فإنه قد يواجه صعوبات في التكيف والتأقلم مع الوضع الجديد، مما يولد لديه الشعور بعدم الاستقرار، والذي يمكن أن يؤدي به إلى عدم التوافق الاجتماعي والقيام بسلوكات منافية للقيم والعادات والثقافة المجتمعية والسلوك المنحرف.

(1) إبراهيم وجيه محمود، نفس المرجع السابق، ص 77.

(2) إبراهيم وجيه محمود، نفس المرجع السابق، ص 88.

(3) رزيقة محذب، نفس المرجع السابق، ص 117.

# الجانب الميداني

## الفصل السادس

### الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية

2. مجالات الدراسة

3. مجتمع الدراسة وعينتها

4. أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات

## - تمهيد:

إن أهمية أي دراسة ودقتها تتعدى الجانب النظري المنطلق منه ويتطلب تدعيمها ميدانيا من أجل التحقق من فرضيات الموضوع. هذا ما يتطلب من الباحث توخي الدقة في اختيار المنهج العلمي الملائم والمناسب لموضوع الدراسة والأحداث المناسبة لجمع المعلومات التي يعتمد عليها فيما بعد، وكذا حسن استخدام الوسائل الإحصائية وتوظيفها هذا من أجل الوصول إلى نتائج ذات دلالة ودقة علمية تساهم كلها في تسليط الضوء على إشكالية الظاهرة المدروسة وفي تقدم البحث العلمي بصفة عامة.

وفي هذا الفصل سنحاول أن نوضح أهم الإجراءات الميدانية التي اتبناها في الدراسة، والأدوات والوسائل الإحصائية المستخدمة والمنهج العلمي المتبع حسب متطلبات الدراسة، وتصنيفها كل هذا من أجل الحصول على نتائج علمية يمكن الوثوق بها واعتبارها نتائج، قابلة للتجريب مرة أخرى وكما هو معروف فإن الذي يميز أي بحث علمي هو مدى قابليته، للموضوعية العلمية وهذا لا يتحقق إلا إذا اتبع الباحث منهجية علمية دقيقة وموضوعية.

**1. الدراسة الاستطلاعية:**

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بمثابة الأساس الجوهري لبناء البحث كله، وهي خطوة أساسية، ومهمة في البحث العلمي إذ من خلالها يمكن للباحث يمكن تجربة وسائل البحث للتأكد من، سلامتها ووضوحها<sup>(1)</sup>، ولا تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات لبناء أدوات الدراسة، فحسب بل تتعدى هذه الأهمية إلى ضبط الدراسة من بدايتها حتى نهايتها وذلك بما تقدمه، من بناء تصورات حول جوانب الدراسة وهي مرحلة تجريب مكونات الأدوات بعد إعدادها وصياغتها وذلك للتأكد من مدى صلاحيتها

(1) محي الدين مختار، بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير في المنهجية، مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص، منشورات جامعة قسنطينة

وملائمتها كما أنها توفر للباحث فرصة للتعرف على مختلف الصعوبات التي قد تواجهه في الواقع وهو يعالج الظاهرة وتهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من صلاحية أدوات جمع المعلومات المطلوبة التي أعددتها الباحثة، وقد كان الغرض من الدراسة الاستطلاعية ما يلي:

- تحديد حجم المجتمع الأصلي للدراسة وخصائصه ومميزاته.
- التأكد من صلاحية الاستمارة المطبقة في الدراسة وذلك من خلال التعرض للجوانب التالية:  
\*ملائمة أسئلة الاستمارة المستخدمة لمستوى العينة وخصائصها.
- \*المعرفة المسبقة لظروف إجراء الدراسة الميدانية الأساسية وبالتالي تفادي الصعوبات والعراقيل التي من شأنها أن تواجهها.

وقد تمت دراستنا الاستطلاعية في شهر جوان 2020 بحيث اعتمدنا على الملاحظة المباشرة للمبحوثين، واختيار الأدوات الملائمة للدراسة، كما اكتشفنا صعوبات ميدان الدراسة.

## 2. مجالات الدراسة:

### 1.2. المجال المكاني:

المجال المكاني للدراسة، أو حدود الدراسة المكانية هي البعد أو الإطار المكاني للدراسة وموضعها. والبعد المكاني للدراسة هو المنطقة التي سيستخدمها الباحث في أخذ عينة الدراسة وقد تم إجراء الدراسة الميدانية الحالية على مستوى أحياء بلدية تقريرت وأحياء بلدية نراع بن خدة لولاية تيزي وزو.

### 2.2. المجال الزمني:

المجال الزمني يتم فيه الإشارة إلى المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في الجانب الميداني بداية من الإعداد الأولي للاستمارة أو الاستبيان ثم النزول إلى الميدان وتوزيع الاستمارة على المبحوثين، وقد استمرت الدراسة الحالية من شهر جوان 2020 إلى غاية شهر سبتمبر من نفس السنة، وقد شملت الدراسة الاستطلاعية والدراسة الميدانية.

## 3.2. المجال البشري:

ويقصد بالمجال البشري تحديد مجتمع الدراسة أو مجموعة الأشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة، وفيه يتم تحديد المجتمع الأصلي للدراسة من حيث العدد الإجمالي له، وفي الدراسة الحالية اعتمد على المراهقين المتواجدين في أحياء من ولاية تيزي وزو.

## 3. مجتمع الدراسة وعينتها:

يعتبر اختيار العينة من أصعب وأهم مراحل البحث العلمي، وهي الطريقة أو الأداة التي يمكن من خلالها الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة. وتكمن أهمية العينة في كونها الوحدة الإحصائية للمجتمع الأصلي مع أفراد يتشابهون في الخصائص والظروف المشتركة بينهم ويتم الحصول عليها بطرق مختلفة تبعا لطبيعة الموضوع ونوعية الدراسة<sup>(1)</sup>. وهي مجموعة من المشاهدات المأخوذة من مجتمع ويفترض أن تكون الإحصائيات التي تتصف بها هذه المشاهدات ممثلة لمعالم المشاهدات في المجتمع الأصلي<sup>(2)</sup>. وقد اعتمدت الدراسة الحالية في اختيار العينة على العينة القصدية وهي العينة غير العشوائية، وفيها يحاول الباحث الحصول على عينة تخدم موضوع بحثه. "يستخدم الباحث العينة القصدية في الدراسات التي تتطلب القياس، أو اختيار فرضيات محددة، خاصة إذا كان مجتمع بحث غير مضبوط الأبعاد وبالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا، فيلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه"<sup>(3)</sup>.

(1) عبد اليمين بوداود وعطاء الله، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008 ص123.

(2) ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1987، ص 188.

(3) رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007 ص345-347.

وقد تكونت عينة الدراسة من 40 مراهق ومراهقة من مستخدمي الانترنت، 30 من الذكور و10 من الإناث، تراوحت أعمارهم بين 13-21 سنة.

#### 4. أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات:

لقد اعتمدنا في المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة الميدانية على أساليب الإحصاء

الوصفي والمتمثلة في التكرارات والنسب المئوية.

## الفصل السابع

### عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسير ومناقشة النتائج

- تمهيد

#### 1. عرض وتحليل البيانات الميدانية

##### 1.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالبيانات الشخصية

##### 2.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالتأثيرات السلبية للاستخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي

##### 3.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالاستخدام السلبي للانترنت وظهور السلوك الانحرافي

#### 2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة

##### 1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

##### 1.1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى

##### 2.1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية

##### 2.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

##### 1.2.2. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى في ضوء الدراسات السابقة

##### 2.2.2. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية في ضوء الدراسات السابقة

#### 3. تفسير ومناقشة النتائج العامة لدراسة

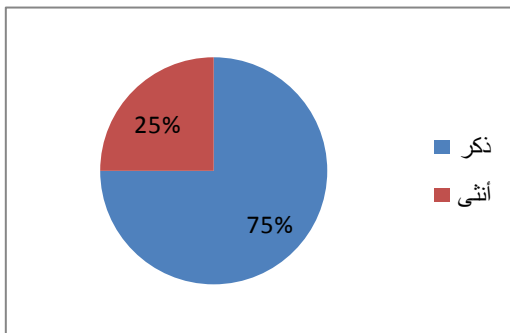
- تمهيد:

يعتبر الجانب الميداني من أهم جوانب البحث الاجتماعي وذلك من خلال عملية الربط بين ما تم عرضه في الجانب النظري والواقع الميداني للدراسة، حيث سوف نعرض خلال هذا الفصل البيانات الميدانية ونقوم بتحليلها ثم مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، وكذا مناقشة النتائج العامة للدراسة الحالية ومحاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة، والتأكد من صحة الفرضيات المقدمة.

1. عرض وتحليل البيانات الميدانية:

1.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالبيانات الشخصية:

الجدول رقم(01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.



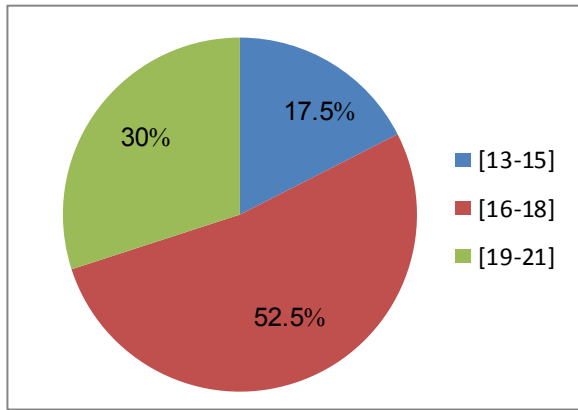
الجنس	ك	%
ذكر	30	75%
أنثى	10	25%
المجموع	40	100%

الشكل رقم(01): توزيع العينة حسب الجنس

يتضح من خلال هذا الجدول أن أفراد العينة يتوزعون بين الذكور والإناث، وهذا يشير إلى أن استخدام الانترنت لا يقتصر على الفئة معينة فقط في المجتمع، وإنما يستخدم من طرف كلا الجنسين مما يؤكد على أهمية هذه الوسيلة في حياتهم اليومية، لما تحققة من خدمات لا يمكن لوسيلة أخرى أن تحققها لهم في المجال الدراسي والترفيهي والتواصلي... إلخ، لكن من الملاحظ أن نسبة الذكور بلغت 75% وهي أكبر من نسبة الإناث التي بلغت 25%، وهذا كذلك ما يتضح من خلال الدائرة النسبية في الشكل

رقم(01)، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع وحساسيته والذي يعتبر من الطابوهات في المجتمع الجزائري وخاصة لدى فئة الإناث التي يفترض عليهن الظهور بمظهر لائق خاصة في هذه المرحلة العمرية كالحياء والخجل عكس فئة الذكور التي تحررت نوعا ما من القيود الاجتماعية المفروضة عليهم.

الجدول رقم(02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن



فئات السن	ك	%
[15-13]	7	17.5%
[18-16]	21	52.5%
[21-19]	12	30%
المجموع	40	100%

الشكل رقم(02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

يتضح من خلال الجدول رقم(02) أن أعلى نسبة من مجموع أفراد العينة تمثلت في المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين [18-16] وذلك بنسبة قدرت بـ 52.5% والذين كانت لديهم الرغبة في الإجابة على الأسئلة والمشاركة في البحث، كرغبة منهم في استخراج نوع من الكبت والتعبير عن ذواتهم كرد فعل على الوضعية التي يعيشونها، في المقابل الفئات العمرية الأخرى [15-13] بنسبة 17.5%، و[21-19] بنسبة 30%، وهذا ما هو موضح في الدائرة النسبية المتمثلة في الشكل رقم (02).

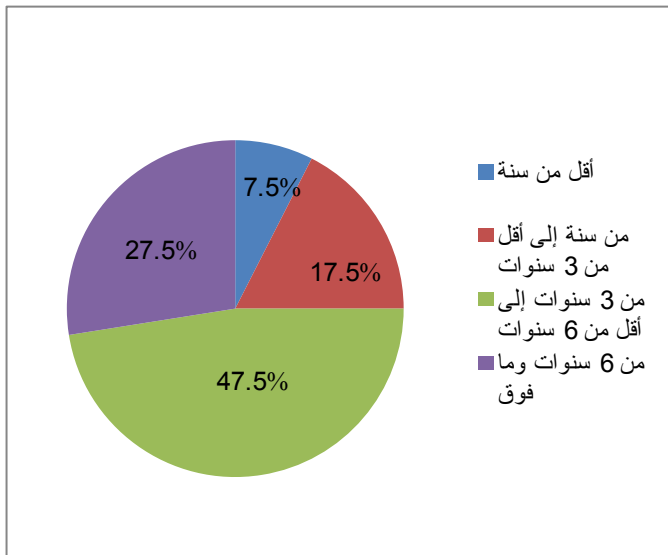
الجدول رقم(03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
ابتدائي	3	7.5%

متوسط	12	30%
ثانوي	19	47.5%
جامعي	6	15%
المجموع	40	100%

يتبين من خلال الجدول السابق أن المستوى التعليمي لأفراد العينة شملت جميع المستويات الدراسية (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)، ولم تشمل على دون المستوى بحيث لم نسجل أي فرد دون مستوى تعليمي، وقد سجلنا أعلى نسبة في المستوى الثانوي بنسبة 47.5%، يليها مستوى المتوسط بنسبة 30% وقد قدرت نسبة المستوى الجامعي ب 15%، في حين سجلت نسبة 7.5% في المستوى الابتدائي. فيتضح أن المستوى التعليمي له علاقة باستخدام الانترنت.

الجدول رقم(04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في استخدام الانترنت



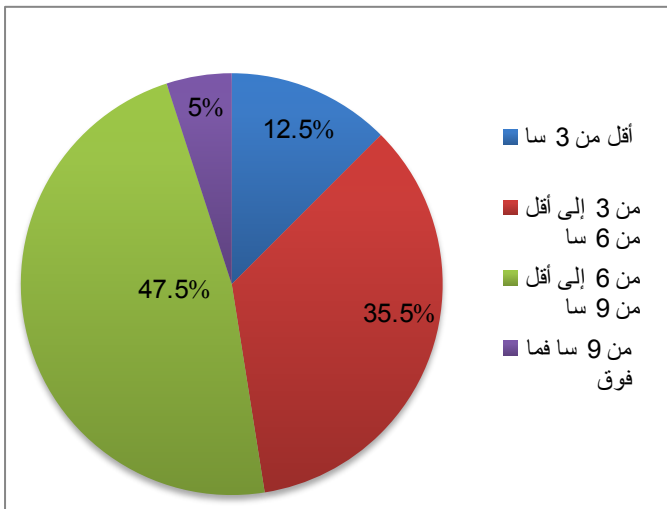
الشكل رقم(03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب

الأقدمية في استخدام الانترنت

الأقدمية في استخدام الانترنت	ك	%
أقل من سنة	3	7.5%
من سنة إلى أقل من 3 سنوات	7	17.5%
من 3 سنوات إلى أقل من 6 سنوات	19	47.5%
من 6 سنوات وما فوق	11	27.5%
المجموع	40	100%

يتضح من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (04) أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الانترنت من 3 سنوات إلى أقل من 6 سنوات، وذلك بنسبة قدرت بـ 47.5%، تليها ما نسبته 27.5% ممن يستخدمون الشبكة من 6 سنوات وما فوق، إضافة إلى وجود نسبة تقدر بـ 17.5%، وسجلت أقل نسبة عند الذين يستخدمون الشبكة منذ أقل من سنة و قدرت بـ 7.5%، وهذا ما يتضح كذلك من خلال الشكل رقم (03). إن الإحصائيات تبين أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الانترنت منذ مدة طويلة مقارنة بسنهم الذي لا يتجاوز بعد 21 سنة، وذلك لانتشار هذه التقنية بشكل ملفت للانتباه في الآونة الأخيرة وخاصة في وسط المراهقين، فهي تعتبر وسيلة مهمة بالنسبة إليهم من خلال ما توفره الشبكة من فضاءات وبرامج ومحتويات ومضامين لا يمكن إيجادها في وسائل الاتصالات الأخرى.

الجدول رقم(05): يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات الاستخدام في اليوم



الجدول رقم(04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب

عدد ساعات الاستخدام في اليوم

ساعات الاستخدام/ اليوم	ك	%
أقل من 3 سا	5	12.5%
من 3 إلى أقل من 6 سا	14	35%
من 6 إلى أقل من 9 سا	19	47.5%
من 9 سا فما فوق	2	5%
المجموع	40	100%

يتبين من خلال الجدول رقم(05) أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الانترنت من 6 ساعات إلى أقل من 9 ساعات وذلك بنسبة قدرت بـ 47.5%، تليها ما نسبته الفئة من المراهقين التي تستخدم الانترنت

من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات وذلك بنسبة 35%، وسجلت نسبة 12.5% عند الذين يستخدمونها من ساعة إلى أقل من 3 ساعات، ونسبة 5% عند الفئة التي تستخدم الانترنت من 9 ساعات فما فوق في حين لم توجد أي فئة تستخدم الانترنت أقل من ساعة واحدة، وهذا ما يظهر في الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (04). إن هذه النسب المسجلة تدل على أن الانترنت تشغل حيزا كبيرا من وقت المراهق وتستهوئه، لما تتميز به من جاذبية لمضامينها وما توفره الشبكة لمستخدميها، لكن لا يمكن غض النظر عن التأثيرات السلبية للاستخدام المفرط لساعات طويلة على سلوك المراهق، فالجلوس لساعات طويلة ويوميا وعلى مرور الزمن تجعل من المراهق مدمنا، فيترك الحياة الطبيعية ويستبدلها بالحياة الافتراضية ما يقلل من تفاعله الاجتماعي إضافة إلى التردد على مواقع ذات مضامين غير مقبولة اجتماعيا.

الجدول رقم(06): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المواقع التي يتردد عليها وعلاقتها بالجنس

المجموع		الجنس				المواقع التي يتردد عليها
		أنثى		ذكر		
%	ك	%	ك	%	ك	
2.5%	1	0%	0	3.30%	1	سياسية
37.5%	15	10%	1	46.70%	14	رياضية
20%	8	80%	8	0%	0	ترفيهية
37.5%	15	0%	0	50%	15	اباحية

أخرى	0	%0	1	%10	1	%2.5
المجموع	30	%100	10	%100	40	%100

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (06) المتعلق المواقع التي يترددون عليها وعلاقتها بالجنس نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين ممن يترددون على المواقع الرياضية والإباحية على حد سواء بنسبة 37.5% لكل موقع، تليها المواقع الترفيهية بنسبة 20%، وسجلت نسبة 2.5% في كل من التردد على المواقع السياسية ومواقع أخرى كالتببخ مثلاً. وعند إضافة متغير الجنس نجد نسبة 80% من الإناث اللواتي يترددن على المواقع الترفيهية، في حين لم نسجل أي نسبة تقابلها من الذكور، كما نجد نسبة 50% من الذكور اللذين يترددون على مواقع إباحية، في حين لم نسجل أي نسب تقابلها من الإناث ونسبة 46.70% من الذكور ممن يترددون على مواقع رياضية، تقابلها نسبة 10% من الإناث، وفي الأخير نجد نسبة 10% من الإناث ممن تترددن على مواقع أخرى، في حين لم نسجل أي نسب تقابلها من الذكور.

من الملاحظ أن طبيعة المواقع التي تحتل الصدارة عند فئة المراهقين تختلف باختلاف الجنس فنجد أن المواقع الرياضية والإباحية عند الذكور، في حين نجد أن المواقع الترفيهية هي من تحتل الصدارة عند الإناث.

الجدول رقم (07): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لديهم

المواقع المفضلة	ك	%
الفيس بوك	15	37.5%

تويتر	4	10%
المسنجر	13	32.5%
الانستغرام	7	17.5%
السناب شات	1	2.5%
المجموع	40	100%

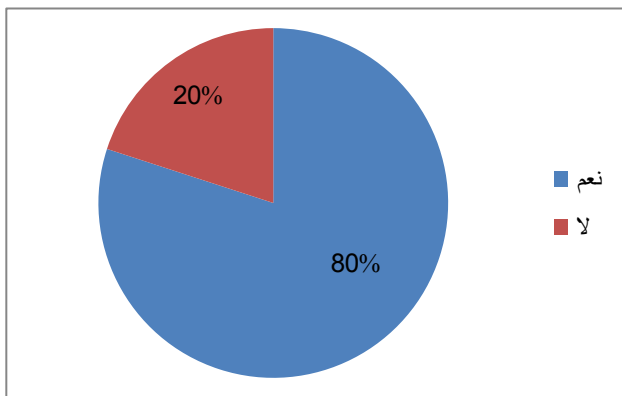
يتبين من خلال النتائج المسجلة في الجدول رقم(07) أن أغلب أفراد العينة تفضل الفسبوك حيث قدرت بنسبة 37.5%، تليها نسبة 32.5% في تفضيل المسنجر، وسجلت نسبة 17.5% ممن يفضلون استخدام الانستغرام، ونسبة 10% يفضلون تويتر ونسبة 2.5% ممن يفضلون السناب شات. إن هذه النتائج توضح أن الفيسبوك من أكثر المواقع المفضلة لدى المراهق لأنه نظام حياة شامل فيه الجد والمرح والفيديو والتجمعات وغيرها من الخصائص التي يفضلها المراهق، وهذا ما يجعله يتفوق على باقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى في كثرة الاستخدام، ويتضح كذلك أن الغالبية العظمى، وتتفق هذه النتيجة مع مدخل الاستخدامات والإشباعات من ناحية وجود انتقائية في اختيار الجمهور لوسيلة اتصالية معينة والتعرض لمضمون معين فيها.

الجدول رقم(08): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مع من يتصفح الانترنت

تصفح الانترنت	ك	%
بمفردك	25	62.5%
مع الأصدقاء والزملاء	15	37.5%
المجموع	40	100%

يتبين من خلال الجدول رقم(08) أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الانترنت بمفردهم بنسبة 62.5%، تليها نسبة 37.5% يتصفحون الانترنت مع الأصدقاء، في حين تنعدم النسبة مع أفراد العائلة ويرجع ذلك إلى حساسية المواضيع المراد الاطلاع عليها من طرف المراهق وكذا ميول المراهق في هذه الفترة العمرية للانطواء، والمحافظة على الخصوصية.

الجدول رقم(09): يمثل الإجابة على التساؤل عن السهر إلى وقت متأخر من الليل



السهر إلى آخر الليل	ك	%
نعم	32	80%
لا	8	20%
المجموع	40	100%

الشكل رقم(05): يمثل الإجابة على التساؤل عن

السهر إلى وقت متأخر من الليل

من خلال الجدول أعلاه تم تسجيل نسبة مرتفعة من الإجابة ب (نعم) فيما يخص التساؤل عن البقاء مستيقظا إلى وقت متأخر من الليل حيث قدرت ب 80%، في حين سجلت نسبة منخفضة على الإجابة ب (لا) وهذا بنسبة 20%، وهذا كذلك ما يتضح من خلال الدائرة النسبية الممثلة في الشكل رقم (05) أعلاه. فتفضيل المراهق للفترة الليلية قد يعود للتدفق السريع للانترنت وكذلك لأنه في الليل يكون أكثر تفرغا.

الجدول رقم (10): يمثل الإجابة على التساؤل عن سبب السهر إلى وقت متأخر من الليل

سبب السهر إلى آخر الليل	ك	%
بسبب استخدام الانترنت	31	96.9%
لأسباب أخرى	1	3.1%
المجموع	32	100%

يتضح من خلال ما هو مبين في الجدول السابق أن أغلب الأفراد الذين يبقون مستيقظين إلى ساعات متأخرة من الليل يكون بسبب استخدام الانترنت بحيث قدرت بنسبة 96.9%، في حين سجلت نسبة 3.1% فقط لأسباب أخرى، وعلى التساؤل عن المواقع التي يترددون عليها في هذه الأوقات فقد كانت أغلب الإجابات على مواقع الألعاب كلعبة الفري فاير (free fire) وغرف الدردشة.

## 2.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالتأثيرات السلبية للاستخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي:

الجدول رقم(11): يمثل شكوى أفراد العائلة من طول الوقت الذي يقضيه أمام الانترنت حسب عدد

ساعات استخدام الانترنت في اليوم

المجموع		شكوى أفراد العائلة من طول الوقت الذي يقضيه أمام الانترنت				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
12.5%	5	66.7%	2	8.1%	3	أقل من 3 سا

من 3 سا إلى أقل من 6 سا	13	%35.1	1	%33.3	14	%35
من 6 سا إلى أقل من 9 سا	19	%51.4	/	/	19	%47.5
من 9 سا وما فوق	2	%5.4	/	/	2	%5
<b>المجموع</b>	37	%100	3	%100	40	%100

من خلال الاتجاه العام لهذا الجدول المتعلق بشكوى أفراد العائلة من طول الوقت الذي يقضيه أمام الانترنت وعلاقتها بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. وعندما نظيف متغير شكوى أفراد العائلة من طول الوقت الذي يقضيه أمام الانترنت فإننا نلاحظ بأن 66.7% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات يوميا لا يرون أن أفراد العائلة يشكون من طول الوقت الذي يقضونه أمام الانترنت، تقابلها نسبة 8.1% يقرون بشكوى أفراد العائلة من ذلك، كما نجد نسبة 51.4% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى أقل من 9 ساعات في اليوم يقرون بشكوى أفراد العائلة من قضايمهم وقت طويل أمام الانترنت، كما لاحظنا نسبة 35.1% ممن يستخدمون الانترنت من 3 إلى أقل من 6 ساعات في اليوم يقرون بشكوى أفراد العائلة من قضايمهم وقت طويل أمام الانترنت، تقابلها نسبة 33.3% ممن يقرون بعدم شكوى أفراد العائلة يشكون

من ذلك، كما نجد ما نسبته 5.4% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم يقرون بشكوى أفراد العائلة من طول الوقت الذي يقضونه أمام الانترنت.

إن الأولياء يلاحظون التأثير السلبي للإفراط في استخدام الانترنت على الصحة النفسية والجسدية لأولادهم، ولهذا تجدهم يشكون دائما من سوء استخدام أولادهم للانترنت. وعن التساؤل عن الأسباب التي تجعله يفضل قضاء وقت طويل أمام الانترنت كانت أغلب الإجابات لتسلية والهروب من الواقع المعاش.

الجدول رقم (12): يمثل قضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة حسب عدد ساعات

الاستخدام في اليوم

المجموع		قضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
12.5%	5	23.5%	4	4.3%	1	أقل من 3 سا
35%	14	52.9%	9	21.7%	5	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
47.5%	19	23.5%	4	65.2%	15	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
5%	2	/	/	8.7%	2	من 9 سا وما فوق
100%	40	100%	17	100%	23	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم(12) المتعلق بقضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 سا يوميا هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 سا في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. وعند إضافة متغير قضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة فإننا نلاحظ بأن 65.2% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 6 إلى أقل من 9 ساعات يوميا يعتبرون بأن قضاء الوقت في استخدام الانترنت يكون على حساب الأسرة، هذا مقابل أصغر نسبة وهي 23.5% من الأفراد الذين يستخدمون الانترنت يوميا من 6 إلى أقل من 9 سا لا يعتبرون بأن استخدام الانترنت يكون على حساب الأسرة.

إن بقاء المراهق لساعات طويلة وقضاء معظم الوقت أمام الانترنت وإقامته لعلاقات كثيرة مع أناس غرباء بتقافات وعقليات مختلفة على الشبكة تشغله عن العالم المحيط به وهذا ما يقلل من تفاعله مع أفراد الأسرة.

جدول رقم (13): يمثل قضاء الوقت في استخدام الانترنت وتراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء

المجموع		تراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
12.5%	5	6.3%	1	16.7%	4	أقل من 3 سا

من 3 سا إلى أقل من 6 سا	6	%25	8	%50	14	%35
من 6 سا إلى أقل من 9 سا	13	%54.2	6	%37.5	19	%47.5
من 9 سا وما فوق	1	%4.2	1	%6.3	2	%5
<b>المجموع</b>	24	%100	16	%100	40	%100

من خلال الاتجاه العام للجدول السابق المتعلق بتراجع التفاعل مع الأصدقاء وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة %47.5، بعدها نجد نسبة %35 من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 سا يوميا هذا مقابل نسبة %12.5 تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 سا في اليوم، في حين سجلت نسبة %5 عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا.

وعند إضافة متغير تراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء فإننا نلاحظ بأن أغلب المبحوثين وذلك بنسبة %54.2 والذين يستخدمون الانترنت من 6 إلى أقل من 9 ساعات يوميا يقررون بأن هناك تراجع في التفاعل المباشر مع الأصدقاء، هذا مقابل نسبة %37.5 من الأفراد الذين يستخدمون الانترنت يوميا من 6 إلى أقل من 9 سا لا يعتبرون بأن استخدام الانترنت يكون على حساب التفاعل مع الأصدقاء، بعدها نجد نسبة %50 من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت يوميا من 3 إلى أقل من 6 سا لا يعتبرون بأن استخدام الانترنت يكون على حساب التفاعل بين الأصدقاء، مقابل نسبة %25 ممن يعتبرون بأن استخدام

الانترنت يكون على حساب التفاعل بين الأصدقاء، ثم نجد في الأخير نسبة 6.3% من المبحوثين المراهقين المستخدمين للانترنت لمدة تزيد عن 9سا لا يرون بأن استخدام الانترنت يكون على حساب التفاعل بين الأصدقاء في حين نجد نسبة 4.2% من المبحوثين يرون بأن استخدام الانترنت يوميا يكون على حساب التفاعل مع الأصدقاء.

إن استخدام المراهق للانترنت لساعات طويلة تجعله يتفاعل أكثر من خلالها هذا ما يقلل من تفاعله المباشر مع المحيطين به وخاصة الأصدقاء، بحيث أصبح المراهق يفضل التواصل مع أصدقائه عبر مواقع التواصل على حساب تواصله المباشر معهم.

جدول رقم (14): يمثل قضاء الوقت في استخدام الانترنت وتراجع التفاعل مع الجيران

المجموع		تراجع التفاعل مع الجيران				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
12.5%	5	20%	1	11.4%	4	أقل من 3 سا
35%	14	40%	2	34.3%	12	من 3سا إلى أقل من 6 سا
47.5%	19	40%	2	48.6%	17	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
5%	2	/	/	5.7%	2	من 9 سا وما فوق

المجموع	35	%100	5	%100	40	%100
---------	----	------	---	------	----	------

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (14) المتعلق بتراجع التفاعل مع الجيران وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا.

ومع إضافة متغير تراجع التفاعل مع الجيران يتبين لنا أن نسبة تقدر ب 48.6% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى أقل من 9 ساعات يرون أن تفاعلهم مع الجيران قد تراجع، تقابلها نسبة قدرها 40% ممن لا يرون أنه عدم وجود تراجع، في حين سجلت نسبة 34.3% ممن يستخدمون الانترنت من 3 إلى أقل من 6 ساعات يرون أنه تراجع تفاعلهم مع الجيران تقابلها نسبة 40% منهم يرون عدم تراجع تفاعلهم، كما سجلت نسبة 11.4% عند الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات يرون أن تفاعلهم مع الجيران قد تراجع، تقابله نسبة 20% منهم يرون عدم تراجع تفاعلهم، كما سجلت نسبة 5.7% عند اللذين يستخدمون الانترنت من 9 ساعات وما فوق يرون أنه قد تراجع تفاعلهم مع الجيران.

تصفح الانترنت لساعات طويلة في اليوم من طرف المراهق يشغله عن العلاقات الاجتماعية المباشرة، وقد أصبح المراهقين يفضلون العلاقات غير المباشرة على مواقع التواصل، كما يفضلون الحياة الافتراضية على الحياة العادية.

الجدول رقم (15): يمثل قضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة وعلاقته بالسهر

لساعات متأخرة من الليل

المجموع		قضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة				السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%80	32	%52.9	9	%100	23	نعم
%20	8	%47.1	8	/	/	لا
%100	40	%100	17	%100	23	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول السابق المتعلق بالعلاقة بين البقاء السهر لساعات متأخرة من الليل وقضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة، نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يبقون مستيقظون لساعات متأخرة من الليل بنسبة 80% مقابل نسبة 20% ممن لا يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل. وعند إضافة متغير قضاء الوقت في استخدام الانترنت على حساب الأسرة نلاحظ أن نسبة 100% من المبحوثين ممن يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل يعتبرون بأن قضاء الوقت في استخدام الانترنت يكون على حساب الأسرة، تقابلها نسبة 52.9% ممن يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل ولا يعتبرون بأن قضاء الوقت في استخدام الانترنت يكون على حساب الأسرة، في حين توجد نسبة

47.1% ممن لا يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل ولا يعتبرون بأن قضاء الوقت في استخدام الانترنت يكون على حساب الأسرة.

فتفضيل المراهق للفترة الليلية قد يعود للتدفق السريع للانترنت وكذلك لأنه في الليل يكون أكثر تفرغاً. وقد أوضح المراهقين أن بقائهم أمام الانترنت لأوقات طويلة تعيقهم من التواصل بشكل جيد مع أفراد أسرهم، فالسهر في الليل والنوم في النهار لا يسمح لهم بالتواصل المباشر مع الأسرة وهذا واضح من خلال النتائج المبينة في الجدول.

جدول رقم (16): يمثل تراجع التفاعل مع الأسرة بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل

المجموع		تراجع التفاعل مع الأسرة				السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
80%	32	100%	0	97%	32	نعم
20%	8	100%	7	3%	1	لا
100%	40	100%	7	100%	33	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (16) المتعلق بالعلاقة بين السهر لساعات متأخرة من الليل وتراجع التفاعل مع الأسرة نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يبقون مستيقظون لساعات متأخرة من الليل بنسبة 80% مقابل نسبة 20% ممن لا يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل. وبإضافة المتغير وتراجع

التفاعل مع الأسرة نلاحظ أن المبحوثين ممن يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل غالبيةهم بنسبة قدرتها 97% يرون أنه تراجع تفاعلهم مع الأسرة، تقابلها نسبة صغيرة قدرت ب 3% ممن لا يرون أنه هناك تراجع في تفاعلهم مع الأسرة.

إن تصفح المراهق للانترنت لساعات طويلة ومتأخرة من الليل والدخول في علاقات مع أصدقاء آخرين عن بعد والتواصل معهم يقلل من تفاعله مع أفراد أسرته. فأغلبهم أوضحوا أنهم لا يملكون الوقت الكافي لقضائه في التواصل مع أفراد الأسرة وأنه لا توجد مواضيع مهمة يتشاركونها معهم، ويفضلون الدردشة على الانترنت عن البقاء مع أسرهم.

جدول رقم (17): يمثل تراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل

المجموع		تراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء				السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
80%	32	68.8%	11	87.5%	21	نعم
20%	8	31.3%	5	12.5%	3	لا
100%	40	100%	16	100%	24	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (17) المتعلق بالعلاقة بين السهر لساعات متأخرة من الليل وتراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من

الليل بنسبة 80% مقابل نسبة 20% ممن لا يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل. وبإضافة متغير تراجع التفاعل المباشر مع الأصدقاء نلاحظ أن نسبة 87.5% من المبحوثين ممن يبقون مستيقظين لساعات متأخرة يرون أنه تراجع تفاعلهم المباشر مع الأصدقاء في حين نجد نسبة 68.8% منهم ممن يرون عدم تراجع تفاعلهم، كما نجد نسبة لا يمكن إغفالها قدرت ب 31.3% ممن لا يطيلون السهر ويرون عدم تراجع تفاعلهم المباشر مع الأصدقاء.

لقد أوضح المراهقين أنهم يفضلون التواصل مع الأصدقاء عبر الانترنت بدلا من التواصل المباشر حيث من خلال الانترنت يمكنهم التواصل مع الكثير من الأصدقاء في وقت واحد، ومهما بعدت المسافات بالإضافة أن الفترة الليلية يكون أغلبهم متفرغين ولهذا يفضلون الفترة الليلية.

جدول رقم (18): يمثل تراجع التفاعل المباشر مع الجيران بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل

المجموع		تراجع التفاعل مع الجيران				السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
80%	32	20%	1	88.6%	31	نعم
20%	8	80%	4	11.4%	4	لا
100%	40	100%	5	100%	35	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (18) المتعلق بالعلاقة بين السهر لساعات متأخرة من الليل وتراجع التفاعل المباشر مع الجيران نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل بنسبة 80% مقابل نسبة 20% ممن لا يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل. وعند إضافة متغير تراجع التفاعل المباشر مع الجيران نلاحظ أن أغلب المبحوثين ممن يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل وبنسبة قدرت بـ 97% يرون أنه تراجع تفاعلهم المباشر مع الجيران، تقابلها نسبة 20% ممن يبقون مستيقظين لساعات متأخرة من الليل ولا يرون أنه هناك تراجع في تفاعلهم، في حين نجد نسبة 80% التي لا يمكن إغفالها وهي ممن لا يسهرون ويرون أنه لم يتراجع تفاعلهم المباشر مع الجيران. أجاب أغلب أفراد العينة أنه لا تربطهم علاقة مع الجيران إلا في بعض الأحيان مع أقرانهم من أولادهم وأنهم يفضلون عدم التواصل معهم إلا في الأمور الطارئة، وأنهم لا يفضلون التعامل مع الجيران، كما نلاحظ أن السهر لساعات متأخرة من الليل له أثره السلبي على تفاعل الأفراد مع محيطهم.

### 3.1. عرض وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالاستخدام السلبي للانترنت

#### وظهور السلوك الانحرافي

جدول رقم (19): يمثل الانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية حسب عدد

ساعات استخدام الانترنت في اليوم

المجموع		الانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
12.5%	5	11.1%	2	13.6%	3	أقل من 3 سا

35%	14	44.4%	8	27.3%	6	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
47.5%	19	44.4%	8	50%	11	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
5%	2	/	/	9.1%	2	من 9 سا وما فوق
100%	40	100%	18	100%	22	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (19) المتعلق بالانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية الباحثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا، وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من الباحثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا، هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل الباحثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند الباحثين الذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. ومع إضافة متغير الانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية نلاحظ نسبة 50% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا ويقرون أنهم ينجذبون للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية، تقابلها نسبة قدرها 44.4% ممن لا تجذبهم الصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية، في حين تم تسجيل نسبة 44.4% من الباحثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا ولا ينجذبون للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية، تقابلها نسبة 27.3% منهم من أقرروا أنهم ينجذبون

للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية، كما تم تسجيل نسبة قدرها 13.6% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت لأقل من 3 ساعات في اليوم وقد أقرروا بأن الصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية تجذبهم، تقابلها نسبة 11.1% منهم من لا تجذبهم هذه الصور والفيديوهات، وقد سجلنا نسبة 9.1% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم وقد أقرروا بانجذابهم للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية.

رغم أنه لاحظنا أن النسب جاءت متقاربة بين من أقرروا بانجذابهم للمضامين الجنسية وهذا لأن هذه المواضيع تبقى غير مصرح بها، مع هذا فإن النتائج أكدت أن المراهقين تستهويهم مثل هذه المضامين بعيدا عن أعين الآخرين، وأن البقاء لساعات طويلة أمام الانترنت والتعرض لمثل هذه المضامين والتي نجدها متاحة للجميع وفي كل وقت، حيث سيطرت على مساحات كبيرة من فضاء الانترنت وامتلأت بها الحرية التي تمنحها الشبكة لمستخدميها، قد يؤثر سلبا على سلوك المراهق .

جدول رقم (20): يمثل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية حسب

عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم

المجموع		استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
12.5%	5	10%	2	15%	3	أقل من 3 سا
35%	14	40%	8	30%	6	من 3 سا إلى أقل من 6 سا

من 6 سا إلى أقل من 9 سا	9	%45	10	%50	19	%47.5
من 9 سا وما فوق	2	%10	/	/	2	%5
<b>المجموع</b>	20	%100	20	%100	40	%100

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (20) المتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا، وذلك بنسبة %47.5، بعدها نجد نسبة %35 من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا، هذا مقابل نسبة %12.5 تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة %5 عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. ومع إضافة متغير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية نلاحظ نسبة %50 ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا ويقرون أنهم لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية، تقابلها نسبة قدرها %45 ممن أقرروا بأنهم مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية، في حين تم تسجيل نسبة %40 من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا ولا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية، تقابلها نسبة %30 منهم من أقرروا أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية، كما تم تسجيل نسبة %15 من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم وقد أقرروا بأنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية تقابلها نسبة قدرها %10 منهم من لا يستخدمون

مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية، وقد تم تسجيل نسبة قدرها 10% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم وقد أقرروا أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية.

مع أن النتائج جاءت متقاربة في موضوع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية حسب عدد ساعات الاستخدام في اليوم بين اللذين صرحوا بها واللذين لم يصرحوا إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة فتحت آفاق جديدة للتواصل بين الأشخاص في كل العالم وبين أشخاص من ثقافات مختلفة أي ثقافات جنسية مختلفة، بالإضافة لما تتميز به هذه المواقع من سرية تامة وإمكانية التخفي تتيح للمراهق الحرية في الاستخدام من أجل إشباعات جنسية بعيدا عن أية رقابة، حيث تؤدي الأنشطة الجنسية على مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة إلى زيادة رغبة المراهقين في تحقيق الإشباع الجنسي عن طريقها.

جدول رقم (21): يمثل زيارة المواقع الإباحية حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم

المجموع		زيارة المواقع الإباحية				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
12.5%	5	10.5%	2	14.3%	3	أقل من 3 سا
35%	14	42.1%	8	28.6%	6	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
47.5%	19	47.4%	9	47.6%	10	من 6 سا إلى أقل من 9 سا

من 9 سا وما فوق	2	9.5%	/	/	2	5%
المجموع	21	100%	19	100%	40	100%

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (21) المتعلق بزيارة المواقع الإباحية وعلاقتها بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا، هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. وعند إضافة متغير زيارة المواقع الإباحية نلاحظ نسبة 47.6% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا قد أقرروا أنهم يزرون المواقع الإباحية، تقابلها نسبة قدرها 47.4% منهم ممن لا يزرون تلك المواقع، في حين تم تسجيل نسبة 42.1% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا وقد أقرروا بعدم زيارة المواقع الإباحية، تقابلها نسبة 28.6% منهم من أقرروا أنهم يزرون تلك المواقع، في حين تم تسجيل نسبة قدرت ب 14.3% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم وقد أقرروا بأنهم يزرون المواقع الإباحية، تقابلها نسبة قدرها 10.5% منهم من لا يزرون المواقع الإباحية كما سجلت نسبة 9.5% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم وقد أقرروا بزيارتهم للمواقع الإباحية.

إن استخدام المراهق للانترنت لساعات طويلة في اليوم تدفعه لزيارة المواقع الإباحية، وهذا ما أشارت إليه بعض وسائل الإعلام الفرنسية حيث اعتبرت مؤخرا أن 60% من مستخدمي الانترنت اطلع ولو مرة واحدة أو أكثر على المواقع الإباحية الجنسية، وبأن كلمة جنس هي الأكثر استعمالا عبر الانترنت، وأنه توجد أقسام للردشة وتبادل الأخبار عبر شبكات المعلومات عن الجنس بحرية تامة بين المراهقين... رغم

أن هذا العمل لا يتمتع بأية حماية يصعب تتبع مصدره في الوقت نفسه (1).

جدول رقم (22): يمثل تبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت حسب عدد ساعات استخدام

الانترنت في اليوم

المجموع		تبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%12.5	5	%11.8	2	%13	3	أقل من 3 سا
%35	14	%41.2	7	%30.4	7	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
%47.5	19	%47.1	8	%47.8	11	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
%5	2	/	/	%8.7	2	من 9 سا وما فوق
%100	40	%100	17	%100	23	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (22) المتعلق بتبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت وعلاقتها

بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9

(1) سليمان بورحلة، نفس المرجع السابق، ص 105.

ساعات يوميا وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا، هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. ومع إضافة متغير بتبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت نلاحظ أن نسبة 47.8% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا قد أقرروا أنهم يتبادلون صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت، تقابلها نسبة قدرها 47.1% منهم ممن لا يتبادلون تلك الصور وفيديوهات، في حين سجلت نسبة قدرها 41.2% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا وقد أقرروا بعدم تبادلهم لصور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت، تقابلها نسبة 30.4% منهم من أقرروا أنهم يتبادلون صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت، وقد تم تسجيل نسبة 13% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم ممن يقرون بأنهم يتبادلون صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت، تقابلها نسبة قدرها 11.8% منهم من لا يتبادلون تلك الصور وفيديوهات، وسجلت نسبة 8.7% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم وقد أقرروا بتبادلهم صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت.

إن الاستخدام المفرط للانترنت من طرف المراهق وبدون رقابة جعل من تبادل المواد الجنسية من صور وفيديوهات عادة بين هذه الفئة التي تجد المتعة في تبادلها، فالكثير منهم أصبحوا يتعاملون معها وكأنها نموذجا جديدا للتسلية والمرح وتمضية الوقت والمتعة، حيث أن أغلب أفراد العينة من المبحوثين قد أقرروا بتبادلهم لمثل هذه المواد وهذا أمر مثير للقلق لأن هذا التبادل يؤثر بشكل أو بآخر في سلوكياتهم.

جدول رقم (23): يمثل تبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على

الانترنت حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم

المجموع		تبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%12.5	5	%10.3	3	%18.2	2	أقل من 3 سا
%35	14	%37.9	11	%27.3	3	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
%47.5	19	%51.7	15	%36.4	4	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
%5	2	/	/	%18.2	2	من 9 سا وما فوق
%100	40	%100	29	%100	11	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (23) المتعلق بتبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة

والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ

بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا، هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. وعند إضافة متغير تبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت فنلاحظ أن نسبة 51.7% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا قد أقروا بعدم تبادلهم لصور وفيديوهات جنسية خاصة وعدم الاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت، تقابلها نسبة 36.4% منهم ممن يتبادلون تلك الصور وفيديوهات الخاصة ويستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت، في حين سجلت نسبة قدرها 37.9% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا وقد أقروا بعدم تبادلهم لصور وفيديوهات جنسية خاصة ولا يستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت، تقابلها نسبة 27.3% منهم من أقروا أنهم يتبادلون صور وفيديوهات جنسية خاصة ويستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت وقد تم تسجيل نسبة 18.2% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم ممن يقرون بأنهم يتبادلون صور وفيديوهات جنسية خاصة ويستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت تقابلها نسبة قدرها 10.3% منهم من لا يتبادلون تلك الصور وفيديوهات ولا يستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت، كما سجلت نسبة 18.2% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم وقد أقروا بتبادلهم صور وفيديوهات جنسية خاصة ويستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت.

نتيجة للاستخدام المفرط للانترنت والحرية المطلقة التي يتمتع بها المراهق فقد استغلها في ممارسات وسلوكات انحرافية غير لائقة، فهم يقومون بفتح العديد من الحسابات بأسماء مستعارة وبذلك يمكنهم القيام بما يحلو لهم دون الفصح عن هويتهم.

جدول رقم (24): يمثل استدرج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً

وفيدويوهات جنسية حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم

المجموع		استدرج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيدويوهات جنسية				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%12.5	5	%10.5	2	%14.3	3	أقل من 3 سا
%35	14	%47.4	9	%23.8	5	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
%47.5	19	%42.1	8	%52.4	11	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
%5	2	/	/	%9.5	2	من 9 سا وما فوق
%100	40	%100	19	%100	21	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (24) المتعلق باستدرج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال

الدردشة أو إرسال صوراً وفيدويوهات جنسية وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن

أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة %47.5، بعدها نجد نسبة

35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا، هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. وعند إضافة متغير استدرج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية نلاحظ أن نسبة 52.4% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا قد أقروا عن استدرج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية، تقابلها نسبة 42.1% منهم ممن لا يستدرجون الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية، في حين سجلت نسبة قدرها 47.4% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا وقد أقروا بعدم استدرج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية، تقابلها نسبة 23.8% منهم من أقروا باستدرج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية وقد تم تسجيل نسبة 14.3% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم ممن يقرون بأنهم يستدرجون الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية، تقابلها نسبة قدرها 10.5% منهم ممن لا يقرون بذلك، كما سجلت نسبة 9.5% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم وقد أقروا باستدرجهم للآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية.

لقد ألغت الانترنت جميع الحواجز والقيود التي كانت في السابق في العالم الواقعي وحلت محلها العديد من العلاقات في العالم الافتراضي والذي يتصرف فيه المراهقين بكل حرية ويتبادلون مضامين جنسية لا يمكن أن تتم في عالمهم الواقعي، هذه الأخيرة التي تدخل ضمن الاستدرج أو التحرش الجنسي عبر الشبكة، فمن خلال إجابات أغلبية المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت لساعات طويلة يوميا أقروا

بأنهم يستدرجون الآخرين عبر الانترنت بإرسال صور وفيديوهات جنسية، مما يؤكد التأثير السلبي للاستخدام المفرط للانترنت وظهور سلوكيات انحرافية.

جدول رقم (25): يمثل الانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب

والتحرش...عبر الانترنت حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم

المجموع		الانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش...عبر الانترنت				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%12.5	5	%9.1	1	%13.8	4	أقل من 3 سا
%35	14	%45.5	5	%31	9	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
%47.5	19	%45.5	5	%48.3	14	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
%5	2	/	/	%6.9	2	من 9 سا وما فوق
%100	40	%100	11	%100	29	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (25) المتعلق بالانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا، هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. ومع إضافة متغير الانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت نلاحظ أن نسبة 48.3% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا قد أقرروا أنهم ينجذبون لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت، تقابلها نسبة 45.5% منهم ممن لا ينجذبون لذلك في حين سجلت نسبة قدرها 45.5% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا وقد أقرروا بعدم انجذابهم لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت تقابلها نسبة 31% منهم من أقرروا بانجذابهم لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت، وقد تم تسجيل نسبة قدرها 13.8% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم يقرون بأنهم ينجذبون لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت، تقابلها نسبة قدرها 9.1% منهم ممن لا يقرون بذلك، كما سجلت نسبة 6.9% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم وقد أقرروا بانجذابهم لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت.

إن قضاء المراهق معظم الوقت أمام الانترنت يجعله يتعرض للمضامين كثيرة ومتنوعة تمنحها له هذه الشبكة منها مضامين العنف التي تعج بها عبر العديد من المواقع والبرامج والمنشآت وغيرها، فقد أصبح

المراهق يلتهم هذه المضامين بشغف ليس له نظير، مما قد يؤثر على نفسيته وتكوين شخصيته خاصة وأن هذه المضامين تبرر العنف وتجعله مقبول اجتماعيا ويؤدي إلى تحقيق النتائج المرجوة منه.

جدول رقم (26): يمثل تقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... التي يشاهدها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي حسب عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم

المجموع		تقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... التي يشاهدها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي				عدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%12.5	5	%12.5	2	%12.5	3	أقل من 3 سا
%35	14	%43.8	7	%29.2	7	من 3 سا إلى أقل من 6 سا
%47.5	19	%43.8	7	%50	12	من 6 سا إلى أقل من 9 سا
%5	2	/	/	%8.3	2	من 9 سا وما فوق
%100	40	%100	16	%100	24	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (26) المتعلق بتقليد سلوكات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي يتم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي وعلاقته بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم نلاحظ بأن أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا وذلك بنسبة 47.5%، بعدها نجد نسبة 35% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا، هذا مقابل نسبة 12.5% تمثل المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم، في حين سجلت نسبة 5% عند المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات يوميا. ومع إضافة متغير تقليد سلوكات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي يتم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي نلاحظ أن نسبة 50% ممن يستخدمون الانترنت من 6 إلى 9 ساعات يوميا قد أقرروا أنهم يقلدون سلوكات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي يشاهدونها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، تقابلها نسبة 43.8% منهم ممن لا يقلدون ذلك، في حين سجلت نسبة قدرها 43.8% من المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت من 3 إلى 6 ساعات يوميا وقد أقرروا بأنهم لا يقلدون سلوكات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي يشاهدونها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، تقابلها نسبة 29.2% منهم من أقرروا أنهم يقلدون سلوكات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي يشاهدونها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، وقد سجلت نسبة قدرها 12.5% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أقل من 3 ساعات في اليوم يقرون أنهم يقلدون سلوكات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي يشاهدونها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، تقابلها نفس النسبة ممن لا يقلدون، وقد تم تسجيل نسبة 8.3% من المبحوثين اللذين يستخدمون الانترنت أكثر من 9 ساعات في اليوم وقد أقرروا بتقليدهم لسلوكات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي يشاهدونها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي.

إن التعرض المفرط لمضامين العنف والعدوان التي تحمل في طياتها الدمار لا يمكن أن تمر مرور الكرام دون أن تخلف أثارها على المتلقي وخاصة من فئة المراهقين، فترسم لديها صورة مليئة بالعدوانية والتسلط والظلم والعنف، وهذا ما يخلف الآثار السلبية في نفوس المراهقين، قد يؤدي ذلك إلى اكتساب العديد من السلوكيات الانحرافية، مكونا في اعتقادهم أنه الأسلوب الواجب إتباعه للعيش داخل عالم مليء بالتناقضات.

الجدول رقم(27): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل والانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على

الإيحاءات الجنسية

المجموع		الانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية				سبب السهر إلى آخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%20	8	%38.9	7	%4.5	1	لا يسهر
%77.5	31	%55.6	10	%95.5	21	بسبب الانترنت
%2.5	1	%5.6	1	/	/	لأسباب أخرى
%100	40	%100	18	%100	22	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (27) المتعلق بالعلاقة بين سبب السهر لساعات متأخرة من الليل الانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية نلاحظ نسبة 77.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة 20% ممن لا يسهرون، كما سجلت نسبة 2.5% ممن يسهرون لأسباب أخرى. وعند إضافة متغير الانجذاب للصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية نلاحظ نسبة 95.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت يقرون بأن الصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية تجذبهم، تقابلها نسبة 55.6% ممن يسهرون لآخر الليل بسبب الانترنت لكن لا تجذبهم الصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية، في حين تم تسجيل نسبة قدرها 38.9% ممن لا يسهرون ولا تجذبهم الصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية، تقابلها نسبة قدرت ب 4.5% ممن لا يسهرون وأقروا أن الصور والفيديوهات التي تحتوي على الإيحاءات الجنسية تجذبهم.

في هذه المرحلة العمرية لا يعرف المراهق كيفية استغلال وقته، فهو يسهر لساعات متأخرة من الليل بسبب استخدامه للانترنت، خاصة وإذا ربطناها مع اجتياح المواقع الإباحية والانتشار الكبير للصور والفيديوهات الجنسية، والتي تحفزهم أحيانا للخروج من الضوابط الاجتماعية، لما تقدمه من إثارات جنسية وبلبله في الأفكار.

الجدول رقم(28): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف

الدرشة لإشباعات جنسية

المجموع		استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدرشة لإشباعات جنسية				سبب السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	

لا يسهر	1	5%	7	35%	8	20%
بسبب الانترنت	19	95%	12	60%	31	77.5%
لأسباب أخرى	/	/	1	5%	1	2.5%
المجموع	20	100%	20	100%	40	100%

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (28) المتعلق بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية نلاحظ نسبة 77.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة 20% ممن لا يسهرون، كما سجلت نسبة 2.5% ممن يسهرون لأسباب أخرى. وبإضافة متغير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية تم تسجيل نسبة 95% ممن يسهرون بسبب الانترنت أقروا بأنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية، تقابلها نسبة 60% ممن يسهرون بسبب الانترنت لكنهم لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية، في حين تم تسجيل نسبة 35% ممن لا يسهرون ولا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية، تقابلها نسبة 5% ممن لا يسهرون لكن أقروا باستخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعات جنسية.

رغم الأفاق الجديدة التي فتحتها مواقع التواصل الاجتماعي والدردشة الالكترونية وما وفرته من مجال للتعرف وتبادل الأفكار والمعلومات واللغة والثقافة بين مستخدميها بكل حرية، إلا أنه لها العديد من

الجوانب الخطيرة، خاصة عند ربطها مع السهر لآخر الليل حيث لاحظنا أن أغلب المبحوثين اللذين يسهرون لآخر الليل بسبب الانترنت قد أفروا أنهم يستخدمون هذه المواقع لإشباع جنسية، وقد أشارت العديد من الدراسات من بينها دراسة رضا بوغرزة إلى التأثيرات السلبية والغير مرغوبة بالنسبة للكثير من المجتمعات خاصة العربية، التي تختلف ثقافتها عن العديد من الدول بصفة عامة، وبصفة خاصة الثقافة الجنسية والتي يصعب تحقيق تلك الرغبات الجنسية لدى فئة المراهق مثلما عليه الحال في العديد من الدول التي لا تعتبر ممارسة الجنس مشكلة، فيصطدم المراهق بواقع اجتماعي يختلف كلياً عن ما هو على الواقع الافتراضي، ولهذا نجده يستغل هذه المواقع في الممارسات الجنسية لتحقيق إشباعه التي لا يمكن تحقيقها على الواقع.

الجدول رقم(29): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وزيارة المواقع الإباحية

المجموع		زيارة المواقع الإباحية				سبب السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
20%	8	36.8%	7	4.8%	1	لا يسهر
77.5%	31	57.9%	11	95.2%	20	بسبب الانترنت
2.5%	1	5.3%	1	/	/	لأسباب أخرى

المجموع	21	%100	19	%100	40	%100
---------	----	------	----	------	----	------

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (29) المتعلق بالعلاقة بين سبب السهر لساعات متأخرة من الليل وزيارة المواقع الإباحية نلاحظ نسبة 77.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة 20% ممن لا يسهرون، كما سجلت نسبة 2.5% ممن يسهرون لأسباب أخرى. وعند إضافة متغير زيارة المواقع الإباحية تم تسجيل نسبة قدرها 95.2% ممن يسهرون إلى آخر الليل بسبب الانترنت يقرون بزيارتهم للمواقع الإباحية، تقابلها نسبة 57.9% ممن يسهرون بسبب الانترنت ولم يقروا بزيارتهم لتلك المواقع، في حين تم تسجيل نسبة 36.8% ممن لا يسهرون ولا يزورون مواقع إباحية، تقابلها نسبة 4.8% ممن لا يسهرون ويقرون بأنهم يزورون هذه المواقع.

لقد أشارت أغلب الدراسات والأبحاث إلى أن الأنشطة الجنسية والجنس على الانترنت تؤثر في حياة المراهقين بشكل حاد للغاية وتؤدي بهم إلى ارتكاب سلوكيات انحرافية، واستدلوا على ذلك أن عددا من المتهمين بارتكاب جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي كانوا مشاهدين لأنشطة جنسية على الانترنت<sup>(1)</sup> خاصة إذا ربطنا هذا بالنتائج التي توصلنا إليها والتي بينت أن أغلب المبحوثين اللذين يسهرون لآخر الليل يقومون بزيارة المواقع الإباحية.

(1) رضا بوغزة، نفس المرجع السابق، ص 239.

الجدول رقم(30): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وتبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت

المجموع		تبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت				سبب السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%20	8	%35.3	6	%8,7	2	لا يسهر
%77.5	31	%58.8	10	%91.3	21	بسبب الانترنت
%2.5	1	%5.9	1	/	/	لأسباب أخرى
%100	40	%100	17	%100	23	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (30) المتعلق بالعلاقة بين سبب السهر لساعات متأخرة من الليل وتبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت نلاحظ نسبة 77.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة 20% ممن لا يسهرون، كما سجلت نسبة 2.5% ممن يسهرون لأسباب أخرى. وعند إضافة متغير تبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت تم تسجيل نسبة قدرها 91.3% ممن يسهرون إلى آخر الليل بسبب الانترنت يقرون بتبادلهم صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت، تقابلها نسبة 58.8% ممن يسهرون بسبب الانترنت ولم يقروا بتبادلهم لصور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت، في حين تم تسجيل نسبة 35.3% ممن لا يسهرون ولا يتبادلون الصور والفيديوهات،

تقابلها نسبة 8.7% ممن لا يسهرون ويقرون بأنهم يقومون بتبادل لصور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت.

لقد وفرت الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي فضاء رحبا لمختلف العلاقات الافتراضية والدرشة بين الجنسين بعيدا عن الرقابة وأعين أفراد المجتمع، حيث يقومون بتبادل الصور وفيديوهات من أجل الإثارة الجنسية والمتعة، خاصة مع ربطها بالسهرة لآخر الليل حيث صرح أغلب المبحوثين اللذين يسهرون بسبب الانترنت أنهم يقومون بتبادل مثل هذه الصور وفيديوهات الجنسية فيما بينهم.

الجدول رقم(31): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وتبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة

والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت

المجموع		تبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت				سبب السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
20%	8	24.1%	7	9.1%	1	لا يسهر
77.5%	31	72.4%	21	90.9%	10	بسبب الانترنت
2.5%	1	3.4%	1	/	/	لأسباب أخرى

المجموع	11	%100	29	%100	40	%100
---------	----	------	----	------	----	------

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (31) المتعلق بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل وعلاقته بتبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت نلاحظ نسبة 77.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة 20% ممن لا يسهرون، كما سجلت نسبة 2.5% ممن يسهرون لأسباب أخرى. وعند إضافة متغير تبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت نلاحظ نسبة 90.9% ممن يسهرون إلى آخر الليل بسبب الانترنت يقرون أنهم يتبادلون صور وفيديوهات جنسية خاصة ويستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت تقابلها نسبة 72.4% ممن يسهرون بسبب الانترنت ولم يقرأوا بتبادلهم لصور وفيديوهات جنسية خاصة والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت، في حين تم تسجيل نسبة 24.1% ممن لا يسهرون ولا يتبادلون الصور وفيديوهات ولا يستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت، تقابلها نسبة 9.1% ممن لا يسهرون وأقرأوا بأنهم يتبادلون صور وفيديوهات جنسية خاصة ويستعرضون جنسيا عبر الكاميرا على الانترنت.

أضحى الاستعراض الجنسي واحد من اهتمامات المراهقين على الانترنت، فالتقنيات التي وفرتها الشبكة من القدرة على الاستعراض وتبادل لمضامين جنسية خاصة في كل الأوقات ودون التصريح بالهوية الحقيقية منحت للمراهقين الحرية التي استغلت في ممارسات وسلوكات غير لائقة، وقد أشار باتريك كارنر أن المشاركة في الأنشطة الجنسية في وسائل الإعلام، يؤدي إلى الولوج باستعراض الأعضاء الجنسية أمام الآخرين، وخاصة لما توفره الشبكة على الإمكانية والسرية لذلك<sup>(1)</sup>.

(1) رضا بوغزة، نفس المرجع السابق، ص 256.

الجدول رقم(32): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل واستدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال

الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية

المجموع		استدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية				سبب السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%20	8	%36.8	7	%4.8	1	لا يسهر
%77.5	31	%57.9	11	%95.2	20	بسبب الانترنت
%2.5	1	%5.3	1	/	/	لأسباب أخرى
%100	40	%100	19	%100	21	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (32) المتعلق بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل وعلاقته باستدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية نلاحظ نسبة %77.5 ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة %20 ممن لا يسهرون، كما سجلت نسبة %2.5 ممن يسهرون لأسباب أخرى. وعند إضافة متغير استدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صوراً وفيديوهات جنسية، نلاحظ نسبة %95.2 ممن

يسهرون إلى آخر الليل بسبب الانترنت يقرون بأنهم يستدرجون الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صورا وفيديوهات جنسية، تقابلها نسبة 57.9% ممن يسهرون بسبب الانترنت ولم يقروا باستدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صورا وفيديوهات جنسية، في حين تم تسجيل نسبة 36.8% ممن لا يسهرون ولا يستدرجون الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صورا وفيديوهات جنسية، تقابلها نسبة 4.8% ممن لا يسهرون وأقروا بأنهم يقومون باستدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صورا وفيديوهات جنسية.

يتلقى مستخدمي الانترنت صورا وفيديوهات جنسية، وبالمقابل يقومون بذات التصرفات، فحاليا تتيح الانترنت العديد من المجالات للتعرف وإقامة علاقات مع الجنس الآخر بحيث يتصرف الأفراد بكل حرية ويتبادلون الصور والمضامين التي تدخل ضمن الاستدراج أو التحرش الجنسي عبر الشبكة وتتم مثل هذه الممارسات خاصة في الفترة الليلية كما جاء في نتائج المبينة في الجدول أعلاه، بحيث صرح اغلب المبحوثين ممن يسهرون لآخر الليل بسبب الانترنت بأنهم يقومون باستدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صورا وفيديوهات جنسية، وقد أشار باكي (2005) أن التحرش الجنسي عبر الشبكة يتم من خلال مجموعة من الأساليب والوسائط والمواقع، كإرسال صور أو فيديو "بورنو" أو أعضاء جنسية بطريقة معتمدة<sup>(1)</sup>. كما أن هذه المضامين الجنسية تؤثر في مفهوم العلاقات الجنسية، وترسخ صورة مزيفة عن مفهوم الجنس واكتساب صور مزيفة عن المرأة بالنسبة للرجل، وعن الرجل بالنسبة للمرأة، وهي عوامل تؤدي إلى عمليات التحرش الجنسي في أوساط المراهقين، كما تشير إليه حياة بودينار<sup>(2)</sup>.

(1) رضا بوغزة، نفس المرجع السابق، ص 262.

(2) حياة بودينار، التحرش الجنسي آفة جديدة تجتاح المجتمع الجزائري، تمت المشاهدة يوم 25. 11. 2020 على الرابط: <http://www.akhersaa-dz.com/news/127501.html>

الجدول رقم(33): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل والانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف

كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش...عبر الانترنت

المجموع		والانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش...عبر الانترنت				سبب السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%20	8	%27.3	3	%17.2	5	لا يسهر
%77.5	31	%72.7	8	%79.3	23	بسبب الانترنت
%2.5	1	/	/	%3.4	1	لأسباب أخرى
%100	40	%100	11	%100	29	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (33) المتعلق بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل وعلاقته بالانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش...عبر الانترنت نلاحظ نسبة 77.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة 20% ممن لا يسهرون، كما سجلت نسبة 2.5% ممن يسهرون لأسباب أخرى. وعند إضافة متغير الانجذاب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش...عبر الانترنت، نلاحظ نسبة 79.3% ممن يسهرون إلى آخر الليل بسبب الانترنت يقرون بأنهم ينجذبون لمشاهدة أفلام وفيديوهات

العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت، تقابلها نسبة 72.7% ممن يسهرون بسبب الانترنت ولا يجذبون لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت في حين سجلت نسبة قدرها 27.3% ممن لا يسهرون ولا تجذبهم مشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت، تقابلها نسبة 17.2% ممن لا يسهرون وأقروا بأنهم يجذبون لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت، كما نجد نسبة 3.4% ممن يسهرون لأسباب أخرى وقد أقروا بانجذابهم لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش... عبر الانترنت.

إن التنوع الهائل للمضامين العنيفة التي يتعرض لها المراهق عبر العديد من المواقع والبرامج أصبحت ظاهرة مستفحلة، حيث أشار عباس سبتي أن هذه الظاهرة المستفحلة والمستمرة بسبب كثرة المراهقين المستخدمين لها، قد تؤدي إلى إمكانية تبنيهم للأفكار الموجودة بها<sup>(1)</sup>، وقد بينت النتائج المبينة أعلاه أن أغلب المبحوثين ممن يسهرون لآخر الليل بسبب الانترنت يجذبون لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف والتي تحمل في مضمونها القتل والجرح والتعذيب والتحرش وذلك من أجل إشباع رغباتهم وحاجاتهم من الانترنت كما يفسره مدخل الإشباع والرغبات. وقد أشار بدر الدين علي أن الكثير من علماء العرب يربطون بين سوء استخدام الوقت وبين انحراف الأحداث مفسرين ذلك بالطاقة الحيوية لدى المراهقين التي تحتاج إلى ترويض وتوجيه سليم فالكثير من المراهقين يستغلون وقتهم في أية وسيلة متاحة دون التفكير في العواقب التي قد تتجر عنها لأنهم في مرحلة لا ترقى إلى التمييز وبالتالي هنا تبدأ صلتهم بالانحراف<sup>(2)</sup>

(1) رضا بوغرة، نفس المرجع السابق، ص 283

(2) بدر الدين علي، قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي، المكتبة الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1990، ص 43.

الجدول رقم(34): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وحب الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة

المعرضة على الانترنت

المجموع		حب الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعرضة على الانترنت				سبب السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%20	8	%25	2	%18.8	6	لا يسهر
%77.5	31	%75	6	%78.1	25	بسبب الانترنت
%2.5	1	/	/	%3.1	1	لأسباب أخرى
%100	40	%100	8	%100	32	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (34) المتعلق بعلاقة سبب السهر لساعات متأخرة من الليل وحب الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعرضة على الانترنت نلاحظ نسبة 77.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة 20% ممن لا يسهرون، كما سجلت نسبة 2.5% ممن يسهرون لأسباب أخرى. وعند إضافة متغير حب الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعرضة على الانترنت، تم تسجيل نسبة 78.1% ممن يسهرون إلى آخر الليل بسبب الانترنت يقرون بأنهم يحبون الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعرضة على الانترنت

تقابلها نسبة 75% ممن يسهرون بسبب الانترنت ولا يحبون الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت، في حين سجلت نسبة قدرها 25% ممن لا يسهرون ولا يحبون الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت، تقابلها نسبة 18.8% ممن لا يسهرون وأقروا بأنهم يحبون الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت، كما نجد نسبة 3.1% ممن يسهرون لأسباب أخرى وقد أقروا بحبهم للألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت.

يكاد مضمون العنف موجودا في كل أشكال المضمون الإعلامي بمختلف أنواعه ومستوياته، ويتضمن كل أنواع الاتصال الحديثة، كما أن التكنولوجيا الحديثة أنتجت أشكال اتصالية جديدة، وإن مضمون العنف تجده في الهواتف المحمولة على شكل ألعاب على الانترنت تستهوي المراهقين كثيرا، وإذا ما ربطنا ذلك بالنتائج المبينة أعلاه نجد نسبة كبيرة من المبحوثين اللذين يسهرون بسبب الانترنت يحبون الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت. وتشير بعض الدراسات إلى أن المراهقين يكتسبون العديد من السلوكيات الانحرافية العنيفة من الألعاب الالكترونية، والتي سيمتها الأساسية هي العنف والعدوان والمظاهر العنيفة، والقتال والمطاردات وأصوات الرصاص... إلخ، والتي يمكن أن تنعكس هذه الخصائص للألعاب على سلوك المراهق المتردد عليها عبر شبكة الانترنت<sup>(1)</sup>.

(1) عبد الله ملوكي، نفس المرجع السابق، ص 122.

الجدول رقم(35): يمثل سبب السهر إلى آخر الليل وتقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب ...

التي تم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي

المجموع		بتقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي تم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي				سبب السهر لآخر الليل
		لا		نعم		
%	ك	%	ك	%	ك	
%20	8	%37.5	6	%8.3	2	لا يسهر
%77.5	31	%62.5	10	%87.5	21	بسبب الانترنت
%2.5	1	/	/	%4.2	1	لأسباب أخرى
%100	40	%100	16	%100	24	المجموع

من خلال الاتجاه العام للجدول رقم (35) المتعلق بسبب السهر لساعات متأخرة من الليل وعلاقته بتقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب ... التي تم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي نلاحظ نسبة 77.5% ممن يسهرون لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، في حين سجلت نسبة 20% ممن لا يسهرون كما سجلت نسبة 2.5% ممن يسهرون لأسباب أخرى. وعند إضافة

متغير بتقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... التي تم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، نلاحظ تسجيل نسبة 87.5% ممن يسهرون إلى آخر الليل بسبب الانترنت وقد أقرؤا بأنهم يقلدون سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... التي تم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، تقابلها نسبة 62.5% ممن يسهرون بسبب الانترنت ولا يقومون بتقليد سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... التي تم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، في حين سجلت نسبة قدرها 37.5% ممن لا يسهرون ولا يقلدون سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... التي تم مشاهدتها عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، تقابلها نسبة قدرها 8.3% ممن لا يسهرون وأقرؤا بأنهم يقلدون سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... ما يشاهدونه عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي، كما تم تسجيل نسبة 4.2% ممن يسهرون لأسباب أخرى وقد أقرؤا بأنهم يقلدون سلوكيات العنف كالسب والشتم والضرب... ما يشاهدونه عبر الانترنت في المحيط الأسري والمدرسي.

إن ما تثبته تقنية الانترنت من مشاهد العنف والسلوك العدواني والجريمة من خلال مواقع خاصة على الانترنت والتي تجعل من الجريمة والإجرام أسلوباً للحياة وتمجده وتحت عليه، بل وتشرح وتعلم كيفية القيام به والوسائل التي يمكن استخدامها في ارتكاب الجريمة والعنف حيث يميل المراهقين إلى تقليد ما يشاهدونه من عنف على الانترنت، ما قد يؤدي في أغلب الأحيان إلى ارتكاب بعض السلوكيات السلبية والتي يمكن أن يتعلمها من هذه الوسائل. وقد أشار عبد الله ملوكي أن المضامين العنيفة على الانترنت تحفز الشخص المستخدم لها وخاصة من المراهقين على التصرف على نحو إجرامي وعنيف في المجتمع الذي يعيش فيه<sup>(1)</sup>.

(1) عبد الله ملوكي، نفس المرجع السابق، ص 120.

**2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:****1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:**

تناولت الدراسة الحالية ظاهرتي فقدان التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهقين ومحاولة ربطها بالاستخدام الانترنت والتي تعد من أكثر الوسائل والتقنيات الحديثة استخداما وتأثيرها السلبي على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي عند المراهق، وبعد عرض النتائج المتحصل عليها من الميدان بواسطة الاستمارة التي تم بنائها لهذا الغرض، سوف نحاول اختبار الفرضيات الجزئية المنبثقة من الفرضية العامة التي مفادها: لاستخدام الانترنت تأثير سلبي على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق.

**1.1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:**

تنص الفرضية الجزئية الأولى على ما يلي: يؤدي الاستخدام السلبي للانترنت إلى فقدان مهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهق. وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية عن وجود أثر للاستخدام السلبي للانترنت على مهارات التفاعل الاجتماعي فمن خلال النتائج المبينة في الجداول من (12) إلى (18) والنسب المئوية المرتفعة لأفراد العينة الذين تراجع تفاعلهم المباشر سواء مع الأسرة أم الأصدقاء والجيران حتى أن هذا التراجع أصبح ملاحظا من قبل أفراد الأسرة وهذا ما بينته نتائج الجدول رقم(11) بحيث قدرت النسب ب51.4%، و35.1% ممن يشككي منهم أفراد العائلة من بقائهم لساعات طويلة أمام الانترنت وبمقارنتها مع النتائج المتحصل عليها في الجداول التي تمثل العلاقة بين عدد الساعات التي يقضيها المراهق أمام الانترنت والبقاء مستيقظا لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، حيث جاءت النسب مرتفعة ففي التساؤل عن ساعات الاستخدام يوميا فإن أغلب أفراد العينة يستخدمون الانترنت من 6 ساعات إلى أقل من 9 ساعات وذلك بنسبة قدرت ب 47.5%، تليها ما نسبتها الفئة من المراهقين

التي تستخدم الانترنت من 3 ساعات إلى أقل من 6 ساعات وذلك بنسبة 35%، أما عن السهر لساعات متأخرة من الليل فقد بينت النتائج المسجلة في الجدول رقم (09) نسبة مرتفعة من الإجابة ب (نعم) في ما يخص التساؤل عن البقاء مستيقظا إلى وقت متأخر من الليل حيث قدرت ب80%، كل هذا يوضح الاستخدام المفرط والسلبى للانترنت من طرف المراهق، وقد بينت الجداول من (12) إلى (14) عن وجود علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها المراهق أمام الانترنت وتراجع تفاعله المباشر مع الأسرة، كما أظهرت النتائج المبينة في الجداول من (15) إلى (18) والتي تبحث عن علاقة السهر والاستيقاظ لساعات متأخرة من الليل وتراجع التفاعل مع الأسرة، الأصدقاء والجيران، أنه توجد علاقة بين الاستيقاظ لساعات متأخرة من الليل وتراجع التفاعل مع الأسرة، الأصدقاء والجيران، فالنتائج كلها تدل على أن التراجع الكبير للتفاعل الاجتماعي للمراهق راجع للاستخدام المفرط والسلبى للانترنت، حيث أصبح المراهق يفضل البقاء أمام الانترنت بدلا من التفاعل المباشر حتى مع الأصدقاء.

ومن خلال ما سبق يتأكد تحقق الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها يؤدي الاستخدام السلبى للانترنت إلى فقدان مهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهق. حيث دلت معظم العبارات على ذلك فقضاء المراهق معظم وقته أمام الانترنت يؤدي إلى فقدانه لمهارات التفاعل والتواصل المباشر مع الآخرين خاصة لما تحمله هذه المرحلة العمرية الحرجة من تغيرات نفسية وبيولوجية.

### 2.1.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على ما يلي: يؤدي الاستخدام السلبى للانترنت إلى ظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق. وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية أن الاستخدام السلبى والمفرط للانترنت يؤدي إلى ظهور السلوك الانحرافي، فمن خلال ما جاء في الجداول من (19) إلى (35) عن الاطلاع على المواقع الإباحية والانجذاب إليها وإشباع الرغبات الجنسية، والتحرش بالآخرين من خلال الانترنت وربطها

بعد ساعات استخدام الانترنت والسهر لساعات متأخرة من الليل بسبب الانترنت، تراوحت النسب بين المرتفعة والمتوسطة بالرغم من حساسية الموضوع، فإن تردد المراهق على المواقع الإباحية والانخراط في ممارسات جنسية له آثار بالغة على نفسيته وسلوكه، فأصبحت تستهويه المضامين الجنسية بعيدا على الرقابة، حيث أصبحت هذه المضامين تجره في أغلب الأحيان إلى سلوكات انحرافية غير مقبولة اجتماعيا، كما أن الاستخدام الكثير لهذه الأنشطة الجنسية تدخل المراهق في دوامة الإدمان عليها، وتجره إلى إشباع الغريزة الجنسية بطرق غير سوية، ضف إلى ذلك موضوع العنف والانخراط في الألعاب القتالية وحب المغامرة والتقليد على الواقع وربطها بعدد ساعات استخدام الانترنت في اليوم والسهر لآخر الليل من أجل ذلك فإنه قد سجلت نسب مرتفعة تدل كلها عن أن التعرض الدائم والكثير لمشاهد العنف والانخراط في الألعاب القتالية على الانترنت تؤثر سلبا على سلوك المراهق وتدفعه لاكتساب السلوك العنيف على الواقع.

ومن خلال كل ما سبق يتأكد تحقق الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها يؤدي الاستخدام السلبي للانترنت إلى ظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق. حيث دلت أغلب العبارات على ذلك، فتعرض المراهقين المستمر والدائم لمضامين الجنس ومضامين العنف والمشاركة في الألعاب القتالية تؤثر كثيرا على سلوكهم وأفكارهم وقيمهم الاجتماعية، وتكسبهم نماذج سلوكية جديدة يسلكونها في حياتهم اليومية.

## 2.2. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

يمكن مناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية الحالية في ضوء الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع بشكل كلي أو جزئي، حيث وضحت هذه الدراسات تأثير الاستخدام السلبي للانترنت على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق.

### 1.2.2. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى في ضوء الدراسات السابقة:

توصلت دراسة الكندري والقشعان (2001) إلى أنه توجد علاقة ايجابية بين المدة الزمنية لاستخدام الانترنت وبين العزلة الاجتماعية، وهذا يتفق مع دراستنا الحالية التي توصلت إلى أن استخدام المراهق للانترنت لساعات طويلة في اليوم والسهرة لآخر الليل تأثير سلبي على تفاعله الاجتماعي.

وقد توصلت دراسة أشرف حسن (2009) إلى أنه كلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام جهاز الكمبيوتر زاد انعزالهم عن الواقع الاجتماعي، وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي. وهذا ما تأكد من خلال الدراسة الحالية بحيث أن إفراط المراهق في استعمال هذه التقنية يؤدي إلى انخفاض مستوى تفاعلهم مع الآخرين.

كما توصلت دراسة فانسون ميشيل (2010) أن أكثر من نصف أفراد العينة الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك واليوتيوب) قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم. وهذا يتطابق مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية والتي أكدت على أن استخدام المراهق للانترنت لساعات طويلة في اليوم تقلل من تفاعله المباشر مع أفراد الأسرة وحتى الأصدقاء.

### 2.2.2. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية في ضوء الدراسات السابقة:

توصلت دراسة حواس سامية (2013-2014) إلى أن المراهقين يمارسون السب والشتم داخل الواقع الافتراضية، كما توصلت الدراسة إلى أن المضامين العنيفة الموجودة عبر الانترنت تحفز المراهقين للقيام به على أرض الواقع، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية أن المراهقين يقلدون السلوكيات العنيفة التي يتعرضون إليها عبر الانترنت في الواقع المعاش.

كما توصلت دراسة بوغرزة رضا (2016-2017) إلى مجموعة من النتائج التي تبين وجود علاقة بين شبكة الانترنت واكتساب الانحرافات السلوكية الجنسية والعنيفة للشباب المراهق، وهذا ما يتوافق مع

نتائج الدراسة الحالية والتي توصلت إلى أن سوء استخدام المراهقين للانترنت وتعرضه للمضامين الجنسية والعنيفة تكسبهم سلوكيات انحرافية.

وقد توصلت دراسة جاني بي فنك وآخرون (2004) أنه توجد علاقة دالة موجبة بين طول فترة استخدام الكمبيوتر وبين زيادة السلوك العدواني لدى المراهقين، وأشارت أيضا إلى ميل المراهقين ممن يقضون أكثر من (15) ساعة أسبوعيا في مشاهدة مواد تحتوي مظاهر العنف، وحب المخاطرة أكثر من زملائهم بنسبة (68%)، وهذا ما توصلت إليه الدراسة الحالية والتي أكدت وجود علاقة بين الاستخدام المراهق للانترنت لساعات طويلة في اليوم وظهور سلوكيات انحرافية، كما أشارت إلى ميل المراهقين ممن يقضون وقت طويل في استخدام الانترنت إلى مشاهدة المواد التي تحمل مضامين العنف والمشاركة في الألعاب القتالية والمخاطرة.

### 3. تفسير ومناقشة النتائج العامة لدراسة:

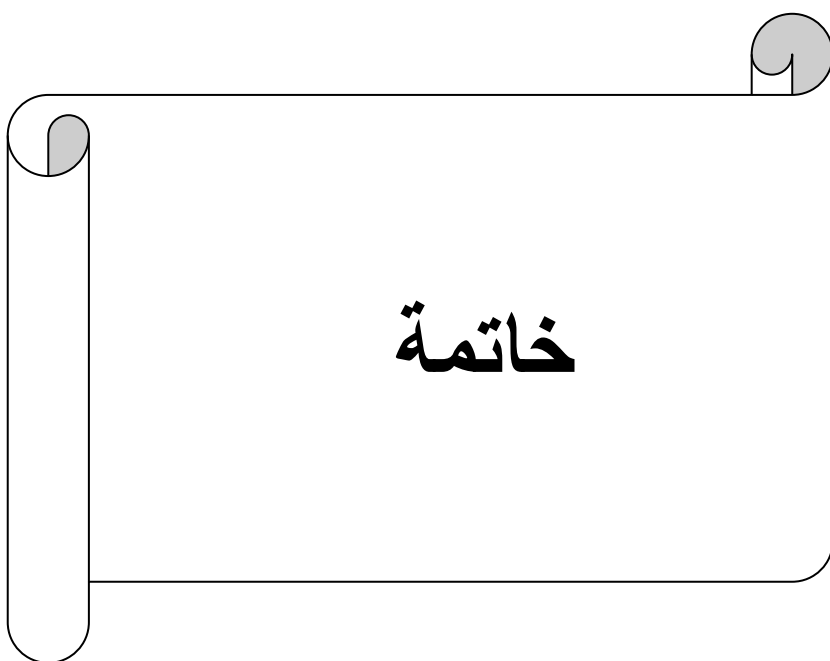
انطلاقا من عرض وتحليل البيانات الميدانية واستخلاص النتائج، ومناقشتها في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، وربطها بالجانب النظري الذي منحنا الإمكانية لمعرفة تأثير الانترنت على فئة المراهقين، وقد انطلقت الدراسة من فرضية عامة مفادها: **لاستخدام الانترنت تأثير سلبي على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق**، وجاءت الفرضيات الجزئية مصدقة نسبيا؛ انطلاقا من المعطيات الميدانية والمتوصل إليها، والتي أكدت أن شبكة الانترنت بإمكانها أن تؤثر في المراهق المستخدم لها من خلال فقدانه لتفاعله الاجتماعي مع المحيطين واكتسابه لمجموعة من السلوكيات الانحرافية والمنافية للنظام الاجتماعي العام، حيث بينت الدراسة الأثر الكبير والعلاقة الموجودة بين الاستخدام السلبي للانترنت وفقدان المراهق للمهارات التفاعل الاجتماعي، ذلك أنه أصبح يقضي معظم وقته أمام الانترنت وانعزاله عن العالم المحيط به وإنشائه علاقات جديدة على الواقع الافتراضي والذي أصبح يفضلها لأنه نظام حياة شامل فيه الجد والمرح والفيديو والتجمعات وغيرها من الخصائص التي

يفضلها المراهق، بعيدا عن الالتزامات التي يفرضها عليه العالم الواقعي، وهروبا من الرقابة والاستمتاع بالحرية التي يجدها، لكن هذا الهروب يفقد المراهق مهارات التواصل مع عائلته والمحيطين به ويجره للعيش في عزلة عنهم، ما يؤثر سلبا على سلوكاته.

كما بينت الدراسة أن للانترنت علاقة بين الإباحية والمشاركة في الأنشطة الجنسية وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق، ذلك أن دخول المراهق إلى مواقع الجنس والانخراط في العديد من الممارسات الجنسية التي توفرها الشبكة وبتقنيات عالية الجودة، سواء عن طريق المواقع الإباحية أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والدرشة والمنتديات... إلخ قد يخلف الضرر الكبير على نفسية المراهقين، خاصة في هذه المرحلة الحرجة والتي تتطلب الكثير من الحذر من جهة، والتوجيه والإرشاد من جهة أخرى فالشبكة وفرت فضاء أكثر ديمقراطية ويتميز بالسرية يعج بالمضامين الجنسية يجد فيها المراهق ضالته بعيدا عن الرقابة الاجتماعية المفروضة عليه، فيحاول من خلالها تحقيق مجموعة من الإشباعات والرغبات. إن تعرض المراهق المستمر للمضامين الجنسية تكسبه دون شك سلوكات انحرافية يرفضها المجتمع.

كما بينت الدراسة أنه توجد علاقة بين المضامين العنيفة عبر الانترنت واكتساب السلوك الانحرافي العنيف لدى المراهق المستخدم لها، لقد أصبحت شبكة الانترنت تعج بملايين المواقع والألعاب القتالية والعنيفة والتي تستهوي المراهق، وقد كشفت الدراسة الميدانية الحالية عن الدور الذي تلعبه الانترنت في نشر ثقافة العنف من خلال مضامين الأفلام العنيفة، الألعاب القتالية وألعاب المخاطرة وفيديوهات الجرائم... إلخ، فالتعرض المستمر لمثل هذه المضامين العنيفة والمشاركة في الألعاب القتالية وألعاب المخاطرة تكسب المراهق سلوكات انحرافية عنيفة كنتيجة حتمية لما يتعرض له بقصد أو بغير قصد خاصة في هذه المرحلة التي لا يستطيع فيها المراهق التمييز بين ما هو مقبول وما هو مرفوض.

رغم أن شبكة الانترنت تعتبر وسيلة اتصالية مفيدة وضرورية وفرت العديد من الخدمات في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وقد فتحت أفاقا جديدة، إلا أن الاستخدام الخاطئ والسلبى لها خاصة من قبل المراهق الذي لا يزال في مرحلة عدم التميز بين ما هو مفيد وما هو ضار قد تجره إلى الانعزال عن المجتمع وتفقدته تفاعله المباشر مع الآخرين، كما قد تجره للانحراف ولاكتساب سلوكيات غير مقبولة في مجتمعه.



## - خاتمة:

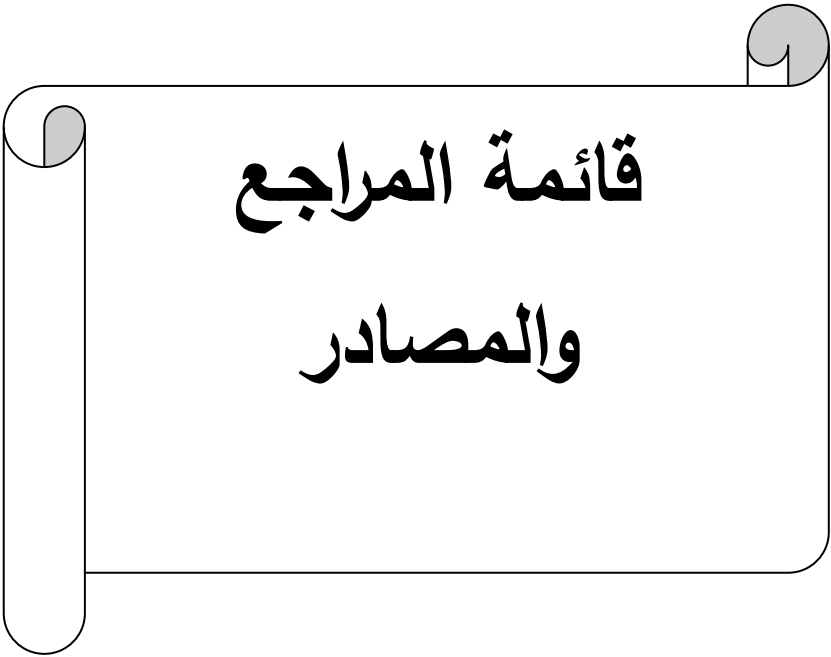
لقد تطرقنا في هذه الدراسة إلى ظاهرة اجتماعية تمس شريحة مهمة في المجتمع وهي فقدان التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهقين باعتبار هؤلاء مستقبل الغد، فحاولت الدراسة أن تكشف عن تأثير الاستخدام السلبي للانترنت وفقدان التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق، باعتبار أن الانترنت أضحت من أهم وسائل الإعلام في استخداما في الوقت الحالي، لما توفره من مضامين عديدة ومتنوعة تستهوي المراهقين وتجعلهم مرتبطين بها ولا يستطيعون الاستغناء عنها.

وقد انطلقت الدراسة من خلفية نظرية وهذا بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة والنظريات المفسرة لكي نستعين بها في دراسة الظاهرة واستسقاء الميدان، هذا اعتمادا على منهجية علمية تم إتباع من خلالها عدة خطوات، واستخدام مجموعة من الوسائل والأدوات التي يمكن بواسطتها جمع المعلومات والبيانات اللازمة لتحليل الظاهرة محل الدراسة، والوصول إلى النتائج التي توضح لنا تأثير الاستخدام السلبي للانترنت وفقدان التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق.

عند الحديث عن فقدان التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي عند فئة المراهقين يدعونا إلى البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى ذلك ولعلها عديدة ومتداخلة ومختلفة التأثير، ومن بينها الانترنت والتي فتحت آفاق جديدة أمام المراهق لما تحمله من مضامين متنوعة ومختلفة توفر للمراهق فضاء واسع من التواصل، فيستطيع من خلالها إنشاء علاقات كثيرة وفي وقت واحد مع أناس من ثقافات وعقليات مختلفة من كل أنحاء العالم، كما توفر له مضامين جنسية يمكن من خلالها إشباع رغباته بكل سرية وكرتمان، بالإضافة لمضامين العنف والألعاب القتالية والمخاطرة التي تعج بها، والتي تستهوي المراهق خاصة في هذه المرحلة العمرية الحاسمة، لكن التعرض المستمر والمفرط لمثل هذه المضامين والانخراط في تلك الأنشطة، والاستخدام السلبي للانترنت عامة يجر المراهق إلى فقدان التفاعل الاجتماعي من جهة، وظهور سلوكيات انحرافية غير مقبولة اجتماعيا من جهة أخرى.

## - التوصيات والاقتراحات:

- في ظل النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية التي أشارت إلى تأثير الاستخدام السلبي للانترنت في التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق، فيمكن اقتراح مايلي:
1. توعية الأسر بمسؤوليتهم اتجاه الأبناء خاصة في هذه المرحلة العمرية الحرجة، وذلك بفرض الرقابة الكافية فيما يخص وقت الاستخدام ونوعية وطبيعة المواقع التي يتردد عليها المراهق.
  2. تنمية الوعي لدى المراهقين بضرورة الاستخدام الايجابي لتقنية الانترنت، وكيفية الاستفادة منها في حياتهم.
  3. العمل على غرس الثقافة الإيجابية لدى المراهقين لاستخدام الانترنت في الأوقات المناسبة والتي يستفاد منها دون الدخول في خانة الإدمان، لما له من أخطار نفسية واجتماعية.
  4. إجراء المزيد من الدراسات حول مخاطر الاستخدام السلبي للانترنت على المراهق.



**قائمة المراجع  
والمصادر**

## قائمة المراجع والمصادر

### 1. قائمة المراجع باللغة العربية:

#### 1.1. الكتب:

1. إبراهيم قشقوش، سيكولوجية المراهقة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1989.
2. إبراهيم أبو الحسن، ديناميات الانحراف والجريمة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، قنا 2007.
3. إبراهيم لطفي طلعت، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2008.
4. إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1981.
5. أحمد حويتي، دور البحث العلمي في الوقاية من الجريمة والانحراف، ط1، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، 2001.
6. أحمد عبد الطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2001.
7. أحمد محمد الزعبي، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2001.
8. أحمد محمد موسى، العلاقات العامة من المنظور الاجتماعي، ط1 ، المكتبة العصرية، مصر 2007.
9. انتصار يونس، السلوك الإنساني، دار المعارف، مصر، 1993.
10. بدر الدين علي، الجريمة والمجتمع، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969.

11. بدر الدين علي، قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي، المكتبة الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1990.
12. توفيق مرعي، شريف مصطفى، التربية العملية، ط1، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، مصر 2009.
13. جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الجريمة والانحراف، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 2001.
14. جودت بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الثقافة للتوزيع والنشر، عمان، 2004.
15. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الطفولة والمراهقة، ط5، عالم الكتاب، القاهرة، 2001.
16. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
17. حسن المنسي، ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1998.
18. حسن عماد مكايي وليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 1998.
19. حلمي خضر ساري، ثقافة الإنترنت، ط01، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
20. خليل الملاك، علم الجرائم، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2002.
21. خليل ميخائيل معوض، مشكلات المراهقين في المدن والريف، دار المعارف بمصر، القاهرة 1971.
22. رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1990.
24. سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.

25. سعد جلال، الطفولة والمراهقة، ط2، دار الفكر العربي، بيروت، 1998.
26. سوّدد فؤاد الألوسي، العنف ووسائل الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2012.
27. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط2، دار المسيرة، عمان، الأردن 2020.
28. الصديقي سلوى وعبد الخالق جلال ورمضان السيد، انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
29. صلاح الدين العمري، علم النفس النمو، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2005.
30. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، ط1، دار العلوم، الحجار، عنابة، 2004.
31. طارق كمال، أساسيات علم النفس الاجتماعي، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2005.
33. طلعت عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، دار القلم، دبي، 1986.
34. عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الطبعة العربية، 2013 .
35. عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط2، دار الشروق، عمان، 2007.
36. عبد الحليم قشطة، الجماعات والقيادة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981.
37. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، ط1، بيروت، 2001.
38. عبد العزيز بن محمد النخيمشي، المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، 1995.

39. عبد العزيز القوسي، مقياس المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة المصرية، المكتبة الانجلو  
مصرية، القاهرة، 1996.
40. عبد العزيز حيدر الموسوي، علم نفس النمو ونظرياته، ط1، دار رضوان للنشر والتوزيع، الأردن  
2013.
41. عبد الله الرشدان، علم الاجتماع والتربية، دار الشروق، عمان، 1999.
42. عبد الله عبد المجيد عبد الرحمان، منابع وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية  
الإسكندرية، مصر، 2002.
43. فوزي عبد الخالق، علي إحسان شوكت، طرق البحث العلمي" المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية  
المكتب العربي الحديث، عمان، الأردن، 2007.
44. عبد المنعم الميلادي، سيكولوجية المراهقة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.
45. عطا الله الخالدي، قضايا إرشادية معاصرة، دار صفاء للنشر، عمان، 2008.
46. عفاف عويس، النمو النفسي للطفل، ط1، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2003.
47. فهم كليل، المشاكل النفسية للمراهق، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1987.
48. فؤاد البهي، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر  
1999.
49. كامل علوان الزبيدي، علم النفس الاجتماعي، ط1، الوارق، عمان، الأردن، 2004 .
50. لطيفة إبراهيم خضر، الانترنت وسيلة للتواصل والتثقيف أم اختراق ثقافي، ط1، عالم الكتب  
القاهرة، 2014.
51. مایسة أحمد النیال، دراسات حديثة في المراهقة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

52. محمد جاسم العبيدي، آلاء محمد العبيدي، طرق البحث العلمي، ط1، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
53. محمد جاسم العبيدي وباسم محمد ولي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الثقافة عمان، الأردن، 2004.
54. محمد حسن الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2001.
55. محمد سلامة أدم وتوفيق حداد، علم نفس الطفل، ط1، دار الفكر، بيروت، 2004.
56. محمد سلامة محمد غباري، أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، 2004.
57. محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1992.
58. محمد مصطفى زيدان، علم النفس التربوي دور التربية في خفض السلوك العدواني للمراهق، دار المشرق، لبنان، 2003.
59. محمود عطا حسين عقل، النمو الإنساني الطفولة والمراهقة، ط4، دار الخرجي للنشر والتوزيع، الرياض، 1997.
60. محمود منسي وعفاف محضر، علم نفس النمو، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2001.
61. مروة شاکر الشرييني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، مصر، 2000.
62. مسلم محمد، منهجية البحث العلمي: دليل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
63. منصور حسين ومحمد زيدان، لطفل والمراهق، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1882.

64. نصر الدين جابر، السلوك الانحرافي والإجرامي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

65. يامين محمد بودهان، الشباب والانترنت، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 20

66. فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2007.

## 2.1. المجالات:

67. عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن العمري، الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م 26 ع 3، 2018.

68. الكندري والقشعان، علاقة شبكة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلد 17 العدد 1، 2001.

69. ليلي حسين السيد، استخدامات الاطفال الموهوبين لتكنولوجيا الاتصال، القاهرة : مجلة الفن الإذاعي، العدد 168، 2007.

70. محمد بن سالم محمد القرني، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 75، ج3، المملكة العربية السعودية، جدة، 2011.

71. أسامة بن غانم العبيدي، جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت، دراسة قانونية مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 53، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، يناير 2013.

72. صباح قاسم الرفاعي، فاعلية برنامج إرشادي لتعديل سلوك استخدام الانترنت لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة المدمنات للانترنت، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مجلد 21، العدد 4 .2011.

### 3.1. الرسائل والأطروحات الجامعية:

73. خولة بنت عبد الله السبتي العبد الكريم، مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2004.

74. جمانا محمد علي محمد الرشيدات، تأثير شبكة الانترنت على المراهقين في الأردن، دراسة مسحية رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2017.

75. رزيقة محذب، الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق ( حالة سمة) رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.

76. رضا بوغرز، شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق، دراسة ميدانية بثانوية مدينة جيجل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص تربية، جامعة محمد أمين دباغين-سطينف-2- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع 2016-2017.

77. سامية حواس، عنف الانترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، دراسة ميدانية ببعض مقاهي الانترنت في برج بوعرييج، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013-2014.

78. سائدة جمال محمد الغصين، النمو النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بغزة وعلاقته بقدرتهم على حل المشكلات الاجتماعية، ماجستير في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.

79. سليمان بورحلة، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعين وسلوكياتهم، دراسة ميدانية رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2007 - 2008.

80. صليحة توتاوي، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2014 - 2015.

81. عبد الله ملوكي، أثر الانترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي، طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الحاج لخضر نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2011 - 2012.

82. يعقوب يونس خليل الأسطل، المشكلات النفسية الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

83. نافذ أبو خاطر، سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظات غزة دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2000.

84. خليل عبد الرحمن الطرشاوي، أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002.

### 3.1. المواقع الإلكترونية:

85. أحمد عكاش، تفاعل اجتماعي، صفحة رؤيا بديا، 6 جويلية 2019، تمت المشاهدة على الرابط:

[www.roayapedia.org](http://www.roayapedia.org)

86. حياة بودينار، التحرش الجنسي آفة جديدة تجتاح المجتمع الجزائري، تمت المشاهدة يوم 25. 11.

2020 على الرابط: <http://www.akhersaa-dz.com/news/127501.html>

87. رنيا سابا، كيف يؤثر الانترنت على علاقتنا الاجتماعية، مقال الكتروني من صحيفة ميو، عمان

2002/10/23 على الموقع: <http://middle-east-online.com>

88. نبيل حانة، ماذا تفعل الإباحية بالأذواق الجنسية وعقول الشباب، تمت المشاهدة يوم 25. 08.

2020 على الرابط: <http://www.alyaoum24.COM>

4.1. القواميس:

88. إبن منظور، لسان العرب، مادة رهق، حرف الراء، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

89. Hamiga Patricia , **la jeunesse en difficultés**, Québec , presse de l'université du Québec, 1997.

90. Honovoste. L et Le Blanc. M, **Le passage de l'école au travail et la délinquance**, in Apprentissage et socialisation, Vol 22, 1979.

91. Jeanne, B. Funek et Al, **Violence Exposure In Real–Life, Vedeo Games Television and the Internet**, Journal of Adolescence, Vol 27, 2004.

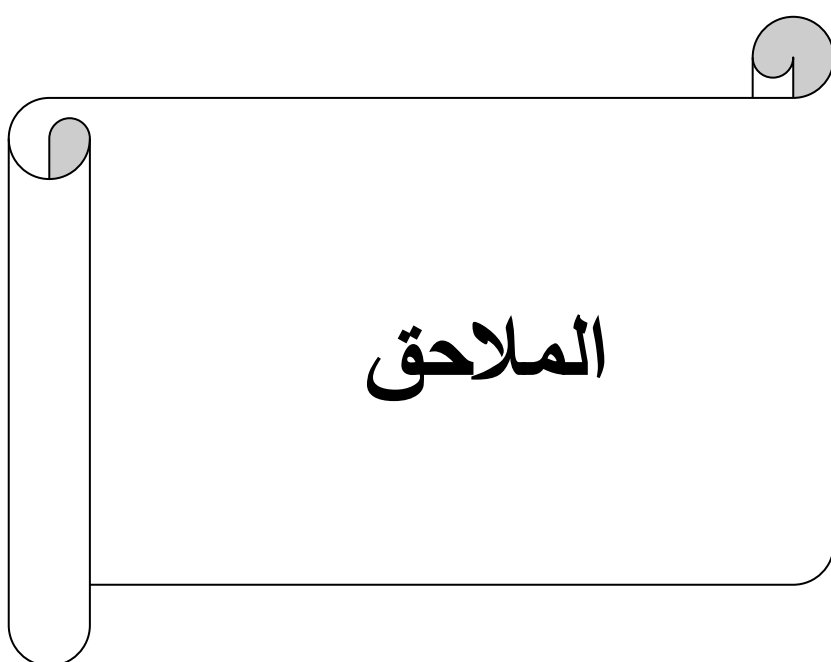
92. Martine xiberras, **les théories de l'exclusion**, 2ème éditions, Amond Colin, Paris, 2000.

93. Mondj, Makingu, P Woods, A Rafi, **A Uses and Gratification Expectancy Model to Predict Students: Perceived e–learning Experience**, *Journal of Educational technology & Society*, vol.11, no 2. 2008.

94. Rizkallah, Elias G., Razzouk, Nabil Y. **TV Viewing Motivations of Arab American Households in the US: An Empirical Perspective**, *International Business & Economics Research Journal*, Vol. 5, N.1, 2006.

95. Vansoon, Michale, **Facebook and the invasion of technological communities**, New York, 2010.

96. **Le petit larousse**, Paris, France, 2004.



## الاستمارة

في إطار إنجاز دراسة ميدانية لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع الجريمة والانحراف حول " تأثير استخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي وظهور السلوك الانحرافي لدى المراهق " ، نرجو من سيادتكم التفضل بملأ هذه الاستمارة بعناية، والتي لن تأخذ من وقتكم الكثير، من خلال وضع العلامة " x " في الخانة المناسبة، وهذا من أجل المساهمة في إنجاز هذا العمل الموجه لأغراض البحث العلمي، ونعدكم بعدم الكشف عن هويتكم وعدم استخدام المعلومات التي تدلون بها لأي أغراض أخرى.  
شكرا مسبقا لمساعدتكم لنا.

تحت إشراف الأستاذ: بوعروج

البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر ..... أنثى .....
2. السن: .....
3. المستوى التعليمي: دون مستوى ..... ابتدائي ..... متوسط ..... ثانوي ..... جامعي .....
- 4- منذ متى وأنت تستخدم الانترنت؟: ..... سنة/ سنوات
- 5- ما هو عدد الساعات التي تقضيها يوميا أمام شبكة الانترنت ؟: ..... سا
- 6- ما هي المواقع التي تتردد عليها ؟  
سياسية ..... رياضية ..... ترفيهية ..... ثقافية وعلمية ..... اقتصادية ..... إباحية .....  
أخرى ، أذكرها.....
- 7- ماهي مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لديك؟  
الفيسبوك ..... تويتر ..... المسنجر ..... الانستغرام ..... الوتساب ..... السناپ شات .....  
أو مواقع أخرى، أذكرها.....
- 8- مع من تتصفح الانترنت عادة؟

بمفردك..... مع الأصدقاء والزملاء..... مع أفراد العائلة.....

9- هل تبقى مستيقظا إلى وقت متأخر من الليل بسبب استخدامك للانترنت؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، ماهي المواقع التي تتصفحها في هذا الوقت؟.....

.....

### المحور الأول: التأثيرات السلبية للاستخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي

10- هل يشتكي منك أفراد العائلة من طول الوقت الذي تقضيه أمام الانترنت؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، ما هي الأسباب التي تجعلك تفضل قضاء وقت طويل أمام الانترنت؟

.....

11- هل تقضي وقتك في استخدام الانترنت على حساب الأسرة؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، وضح ذلك؟.....

12- هل تراجع تفاعلك مع الأسرة؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، كيف ذلك؟.....

13- هل تراجع تفاعلك المباشر مع الأصدقاء بعد استخدامك للانترنت؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، وضح ذلك؟.....

14- هل تراجع تفاعلك المباشر مع الجيران بعد استخدامك للانترنت؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، كيف ذلك؟.....

15- هل تفضل قضاء الوقت في استخدام الانترنت بدلا من التواصل مع الآخرين؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، لماذا؟.....

## المحور الثاني: الاستخدام السلبي للانترنت وظهور السلوك الانحرافي

16- هل عند مصادفتك للصور وفيديوهات تحتوي على بعض الإيحاءات الجنسية تنجذب إليها وتتمعن

فيها ؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، لماذا؟.....

17- هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة لإشباعك جنسية؟ نعم.....لا.....

18- هل تقوم بزيارة المواقع الاباحية؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، لماذا؟.....

19- هل تقوم بتبادل صور وفيديوهات جنسية عبر الانترنت؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، لأي غرض؟.....

20- هل تقوم بتبادل صور وفيديوهات جنسية خاصة بك والاستعراض جنسيا عبر الكاميرا على

الانترنت؟ نعم.....لا.....

21- هل تسعى إلى استدراج الآخرين جنسيا عبر الانترنت من خلال الدردشة أو إرسال صور وفيديوهات

جنسية؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، ما الذي يدفعك إلى ذلك؟.....

22- هل تنجذب لمشاهدة أفلام وفيديوهات العنف كالقتل والجرح والتعذيب والتحرش...عبر الانترنت؟

نعم.....لا.....

23- هل تعجبك الألعاب العنيفة وألعاب المخاطرة والمطاردة المعروضة على الانترنت؟ نعم.....لا.....

24- هل ترغب في تقليد ما تشاهده عبر الانترنت من عنف وإثارة ومخاطرة وحركات قتالية؟ نعم.....

لا.....

25- هل تقوم بتقليد سلوكات العنف كالسب والشتيم والضرب... التي تشاهدها عبر الانترنت في محيطك

الأسري والمدرسي؟ نعم.....لا.....

- في حالة الإجابة بنعم، ما هي ردة فعل الآخرين اتجاه هذه السلوكات؟ .....

.....